حرب معلومات تحتدم قبل الغزو الروسي المحتمل لأوكرانيا

ص5

كيف تحول #يوم التأسيس في السعودية إلى يوم #البراقع

ص16

الجزائر وفرنسا 60 عاما من العقد السياسية والنفسية

ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2022/02/22
21 رجب 1443
السنة 44 العدد 12336
Tuesday 22/02/2022
44th Year, Issue 12336

حضور مفتعل للرئيس الإيراني في مؤتمر الغاز في الدوحة

قطر تسعى لإعادة تأهيل إيران دون ضمانات تهدئةٍ متجاهلةً السعودية

الدوحة – عبّر حرص قطر على دعوة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى مؤتمر الغاز، في الوقت الذي يشهد فيه العالم واحدة من أكبر أزماته السياسية في أوكرانيا، عن رغبتها في تقديم إيران كمنتج رئيسي للغاز وجزء من حلول ممكنة لأزمة توريد الغاز الخانقة.

يأتي هذا في وقت بدا فيه الحضور الإيراني في ملف الغاز مفتعلا ويتضمن أهدافا ورسائل أخرى، من بينها السعي القطري لتأهيل إيران إقليميا بشكل قد يثير غضب السعوديين.

وقالت أوساط سياسية خليجية إن استدعاء قطر لرئيسي في هذه المناسبة الدولية هدفه الإيحاء بأن إيران دولة منتجة للغاز وقادرة على المساهمة في حل أزمة الغاز إذا تطور الوضع على الجبهة بين روسيا وأوكرانيا، حتى إذا عقدت الدول المنتجة للغاز أي لقاء مستقبلي يصبح اسم إيران مألوفا، وهو أمر لا علاقة له بالواقع قياسا بإنتاج إيران الحالي وقدراتها في المستقبل القريب.

وداخليًا تواجه إيران عجزا في الغاز بسبب بلوغ الاستهلاك مستويات مرتفعة وغير مسبوقة، وهو ما يرجع بشكل خاص إلى الطلب على تدفئة المنازل في فصل الشتاء، واضطرت إلى قطع الإمدادات عن مصانع الإسمنت وغيرها من القطاعات.

> هل ستكون إيران قادرة على خلق بدائل في سوق الغاز إذا كانت قد فشلت في توفير الغاز للإيرانيين

وتساءلت الأوساط الخليجية عمّا إذا كانت إيران قادرة على خلق بدائل في سوق الغاز إذا كانت هي نفسها قد فشلت في اختبار قدرتها على توفير الغاز للإيرانيين، وفشلت في توفير الغاز والكهرباء لأقرب جيرانها (العراق)؟ وكيف يمكن لقطر أن تروّج فكرة أن طهران يمكنها أن تكون بديلا يُعوَّل عليه في مسألة تخفيف أزمة الغاز الدولية سواء تعلق الأمر بأوروبا أو بشرق آسيا؟

واعتبرت هذه الأوساط أن قطر تدرك أن الغاز اليوم هو محور الاهتمام السياسي والاستراتيجي في العالم قاطبة، وأن الفرصة مواتية لإعادة تأهيل حليفتها إيران من بوابة أزمة الغاز، بالرغم مما لهذه المواقف من رسائل سلبية إقليميا ودوليا، وخاصة على المستوى الخليجي.

ومن الواضح أن الزيارة التي قام بها رئيسي إلى قطر تأتي في وقت مدروس، وأن مؤتمر الغاز لم يكن سوى واجهة لهذا الحضور، خاصة أن المناسبة لم تحضرها شخصيات دولية ذات قيمة، إذ تغيب عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي كان يُؤمَّل أن يكون حاضرا لكون بلاده هي الطرف الأساسي في أزمة الغاز الحالية، وأن مشاركته كانت ستساعد على حشد الدعم الدولي لموسكو في خلافها مع أوروبا والولايات المتحدة.

ويقول متابعون للشأن الخليجي إن مجيء رئيسي إلى قطر يوجه رسالة سلبية إلى بقية دول الخليج بعد التوترات الأخيرة بسبب هجمات المتمردين الحوثيين التي طالت العاصمة الإماراتية أبوظبي وقبلها مواقع حساسة في السعودية، معتبرين أن الدوحة تريد تأهيل طهران إقليميا دون أن تتوفر ضمانات التهدئة من جانب إيران ودون تعهدات بشأن الأمن الإقليمي.

وأشار المتابعون إلى أن إعادة تأهيل إيران وقطاع النفط والغاز فيها –وهي على أبواب رفع العقوبات الأميركية عنها– تتضمّن رسالة واضحة إلى السعودية التي تتحوّط في إنتاج النفط وتفرض زيادات مدروسة في السوق بما يحقق ارتفاعا للأسعار ويحول دون محاولات الإغراق.

ولا يستبعد هؤلاء أن تقود محاولات تأهيل إيران إقليميا –حتى قبل الإعلان عن العودة إلى الاتفاق النووي ورفع العقوبات أميركيًا– إلى توتر جديد في علاقات الدوحة بمحيطها الخليجي، محذرين من أن السعودية لن تقبل سياسة الأمر الواقع بالنسبة إلى انفتاح خليجي على إيران دون تحقيق الضمانات المطلوبة، وأن وضع قطر نفسها قد يعود إلى ما قبل قمة المصالحة التي عقدت منذ عام في مدينة العلا السعودية.

وحثت السعودية وحلفاؤها في الخليج القوى العالمية المشاركة في المحادثات النووية على تناول برنامج إيران الصاروخي وشبكة وكلائها في المنطقة.

وتنظر السعودية بارتياب إلى دعوات إيران المتجددة للحوار كونها دعوات شكلية لا تتضمّن أي إشارات إلى تغيير في السياسات الإيرانية المهدّدة لاستقرار المنطقة وأمن دولها.

اللاعب الجديد

والتقى رئيسي الاثنين أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. وقال رئيسي إن اللقاء كان "جيدا"، مشيرا إلى أن هناك اتفاقا على وجوب أن يستفيد البلدان "من القدرات والفرص المتوافرة من أجل توسيع التعاون وتعميق العلاقات في مجالات مختلفة".

ولفت إلى أن تعزيز التعاون سيحصل في مجالات "الاقتصاد والطاقة والبنى التحتية والتجارة والاستثمار والأمن الغذائي والصحة والثقافة".

ومن جانبه قال أمير قطر إن الرئيس الإيراني أطلعه على "ما وصلت إليه مفاوضات فيينا بشأن الاتفاق النووي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والغرب".

وأضاف الشيخ تميم "لِما لهذا الموضوع من أهمية وتأثير على أمن واستقرار المنطقة، تتابع دولة قطر بكل اهتمام سير المفاوضات وتأمل أن يتم التوصل في القريب العاجل إلى حل واتفاق يرضي جميع الأطراف".

وأكد أن قطر مستعدة "لتقديم أي مساعدة ممكنة في سبيل التوصل إلى اتفاق ينهي الخلاف ويضمن أمن واستقرار المنطقة".

ويأتي اللقاء بينما تتواصل في فيينا المفاوضات بين ممثلين عن إيران وعن القوى العظمى، ومن بينها الولايات المتحدة.

لكن رئيسي قال إن على "الولايات المتحدة أن تثبت إرادتها برفع العقوبات الرئيسية" التي تفرضها على إيران، مضيفا أنه "للتوصل إلى اتفاق" حول الملف النووي "من الضروري تأمين مصالح الشعب الإيراني، لاسيما مسألة رفع العقوبات".

مصر تنوّع الحلفاء طالما لا يمكن الاعتماد على الحليف الأميركي

القاهرة – لا يريد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أن يظل مرتهنا للمساعدات الأميركية ولمزاج الرئيس جو بايدن الذي يلوّح في كل مرة بورقة حقوق الإنسان في وجه المصريين، ولأجل هذا بحث عن تنويع الحلفاء الخارجيين لبلاده بالأسلوب الذي يتلاءم مع قدراتها ومع مصالحهم، سواء بالاتجاه إلى الخليجيين أو إلى أوروبا.

وتعد إدارة العلاقة مع واشنطن نموذجا للدهاء؛ فقد استثمر السيسي التناغم الحاصل بينه وبين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بشأن الكثير من القضايا في عدم التعرض للمزيد من الضغوط الخارجية في ملفيْ الحريات وحقوق الإنسان.

ونجح أيضا في تجاوز بعض الفخاخ السياسية التي نُصبت له تزامنا مع قدوم الإدارة الديمقراطية بقيادة بايدن، وحافظت العلاقة بين واشنطن والقاهرة على قدر ظاهر من حرارتها في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في مايو الماضي، على الرغم من فتح ملف حقوق الإنسان من حين إلى آخر.

وفي يناير الماضي وافقت إدارة بايدن على صفقة أسلحة ضخمة لمصر قيمتها 2.5 مليار دولار، تبعها إعلان عن إلغاء 130 مليون دولار من المساعدات العسكرية المقدمة للقاهرة –من إجمالي سنوي قدره 1.3 مليار دولار– بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان، في إشارة إلى أن بايدن حريص على التعاون العسكري مع القاهرة، وأنه لن يهمل ملف الحريات.

وفسر المحلل السياسي ماجد منذور –كاتب عمود "سجلات الثورة العربية" في موقع "أوبن ديموكراسي"– التناقض في سياسة بايدن تجاه السيسي بأنه "انعكاس لنقص الاهتمام الأميركي بمواجهة سجل مصر في مجال حقوق الإنسان".

واعتبر منذور أن هذه الحالة "مظهر من مظاهر السياسة الخارجية الذكية للنظام المصري جنبا إلى جنب مع العوامل الأيديولوجية المحلية التي أضعفت النفوذ الأميركي بشكل كبير، مما حدّ من قدرة بايدن على ممارسة ضغوط ذات مغزى".

ولا تقتصر سياسة تنويع التحالفات المصرية على دول الخليج (السعودية والإمارات تحديدا)، بل تمتد إلى دول متباينة في أوروبا، واستخدمت القاهرة مزيجا من دبلوماسية صفقات الأسلحة والحوافز المالية للإفلات من الضغوط الدولية المحتملة.

وقال عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير رخا أحمد حسن إن "التجارب الدبلوماسية لدى القاهرة أثبتت أن الانحياز إلى طرف على حساب آخر لا يأتي بنتائج إيجابية".

وتابع في تصريح لـ"العرب" أن "طبيعة العلاقات الدولية تقوم على المصالح الاقتصادية ونقل التكنولوجيا والاستثمارات المشتركة وصفقات الأسلحة، وأضحت هذه قواعد طاغية على الأيديولوجيات السياسية، وهو أمر يخدم النهج المصري الساعي دوما لتعزيز مصالحه على قواسم مشتركة".

وذكر رخا أن ابتعاد القاهرة عن المشكلات الكبرى التي قد تسبب لها إزعاجا وتُوتر العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة أو الصين أو روسيا أو بعض الدول الأوروبية يجعلها أكثر قدرة على تحديد طبيعة علاقاتها وهندستها بشكل متوازن يعزز مصالحها ذات العلاقة بالجميع.

وتتمثل السياسة الأكثر وضوحا في استخدام صفقات الأسلحة لبناء علاقات أوثق مع أوروبا، خاصة مع دول مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا.

رخا أحمد حسن

التجارب الدبلوماسية المصرية أثبتت أن الانحياز لا يأتي بنتائج إيجابية

ومع دبلوماسية التسليح استخدم النظام المصري سياسته في الإنفاق الجماعي على البنية التحتية لبناء تحالفات أوثق مع أوروبا، ووقعت شركة "سيمينس" الألمانية مذكرة تفاهم لبناء خط سكة حديد عالي السرعة بقيمة 23 مليار دولار.

وفي قطاع النفط والغاز استثمرت شركة "إيني" الإيطالية في مصر ما مجموعه 13 مليار دولار خلال الفترة بين 2015 و2019، وجرى الإعلان أخيرا عن مساهمات جديدة، تشارك فيها أيضا بعض الشركات الأميركية.

وترسخ الاستثمارات الاقتصادية وضع مصر في النظام المالي العالمي وتربطها بعلاقات وثيقة مع أوروبا، والتي تسمح لها بموازنة الضغوط المحتملة من الولايات المتحدة.

ولا يعني ذلك أن دول أوروبا أكثر نشاطا من الولايات المتحدة في الضغط على الرئيس السيسي في مجال الحريات، لكن قدرة أي منهما على تغيير المسار أصبحت محدودة.

رد ملكي أردني غاضب: حسابات سويسرا شخصية ولا علاقة لها بالمساعدات

عمان – قال الديوان الملكي الأردني الاثنين إن التسريبات عن وجود أموال مودعة في حسابات ببنوك سويسرية تخص حسابات شخصية ولا علاقة لها بالمساعدات الخارجية التي يتلقاها الأردن، و"التي تخضع لتدقيق مهني".

وكان البيان يشير إلى بيانات بنك كريدي سويس التي تضمنت تفاصيل آلاف الحسابات المصرفية التي نقلها فرد إلى وسائل الإعلام. واحتوت على بيانات تشير إلى أن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني كان لديه ما لا يقل عن ستة حسابات بعشرات الملايين من الفرنكات السويسرية.

وقال بيان الديوان الملكي إن التسريبات "احتوت معلومات غير دقيقة وقديمة ومضللة، ويتم توظيفها بشكل مغلوط" بقصد التشهير بالملك عبدالله الثاني والأردن، وإن "الرصيد الإجمالي الذي ذكرته بعض التقارير هو رصيد غير دقيق حيث ضاعفت تلك التقارير المبالغ من خلال احتساب نفس الأرصدة عدة مرات".

وأضاف أن الجزء الأكبر من الأموال المترصدة في الحسابات نتج عن عملية بيع طائرة كبيرة من نوع "أيرباص 340" بقيمة 212 مليون دولار، والاستعاضة عنها بطائرة "غولف ستريم" صغيرة وأقل كلفة.

وحرص البيان على تأكيد الفصل بين الأموال الخاصة بالملك عبدالله الثاني وأسرته والأموال العامة، حيث قال إن "الأموال والأصول الخاصة بالملك مستقلة عن خزينة الدولة والأموال العامة، وتدار من قبل الخاصة الملكية وهي إدارة قائمة في الديوان الملكي الهاشمي منذ أكثر من سبعين عاما"، مشددا على أن "المساعدات الخارجية تخضع لتدقيق مهني، إذ يتم توثيق أوجه إنفاقها واستخداماتها بشكل كامل من قبل الحكومة، ومن قبل الدول والجهات المانحة".

وأكد أن "أي ادعاء يربط الأموال في هذه الحسابات بالمال العام أو المساعدات الخارجية هو افتراء لا أساس له من الصحة، ومحاولة للتشهير وتشويه الحقيقة، واستهداف لجلالة الملك وسمعة الأردن ومكانته بشكل ممنهج ومستمر منذ أن صدرت تقارير مماثلة تم نشرها العام الماضي تناولت أيضا تسريبات تعود إلى فترات سابقة".

واعتبر مراقبون محليون أن التسريبات جاءت في وقت غير ملائم بالنسبة إلى الأردن؛ وذلك لسببين رئيسيين، أولا لأن البلد يعيش وضعا اقتصاديا واجتماعيا سيئا قد يتطور إلى احتجاجات في ظل ارتفاع الأسعار وعجز الدولة عن توفير الخدمات، فضلا عن مخلفات الأزمة السياسية لقضية "الفتنة" التي لا يزال الأردن تحت تأثيرها –سواء داخل الأسرة الحاكمة أو لدى العشائر– وتلقي بظلالها على مسار التغيير السياسي.

وثانيا لأن الأردنيين لم يتجاوزوا بعد مخلفات نشر تفاصيل العقارات الملكية في ملف باندورا قبل ستة أشهر والتي تحدثت عن إخفاء أصول مملوكة للملك عبدالله الثاني بقيمة تزيد عن 100 مليون دولار، من خلال شركات مسجلة في الخارج.

وأشار المراقبون إلى أن المانحين الخارجيين سيسألون أنفسهم مرة أخرى عن ثروة متراكمة للملك شخصيا، حتى وإن تم حساب بعض الأرقام أكثر من مرة، في وقت يتحرك فيه الأردن على أكثر من جبهة للحصول على مساعدات خارجية لدعم تعامله مع الأزمة الاقتصادية، وخاصة أعباء إقامة اللاجئين السوريين.

وتساءل هؤلاء المراقبون لماذا تحتفظ الأسرة المالكة بكل هذه الأموال والأملاك خارج البلاد وبحسابات سرية أو من خلال شركات مسجلة في جزر التهرب الضريبي المعروفة؟ لافتين إلى أن بيان الديوان الملكي فيه ارتباك واضح إذ يشير إلى رقم من بيع طائرة موروثة من العاهل الأردني الراحل بمبلغ 212 مليون دولار يقارب المبلغ المعلن في الوثائق المسربة والبالغ حوالي 250 مليون دولار.

ويتخوف الأردنيون من أن تقود التسريبات الجديدة إلى المزيد من الشكوك في سعي الأردن لإظهار قدرته على تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الضرورية، وتمس من مصداقيته في التعامل مع المساعدات الغربية في هذا المجال.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

ترسيم الحدود البحرية في لبنان: تسوية داخلية بحسابات انتخابية

ميشال عون يسعى لتقديم إنجاز ينقذ عهدته الرئاسية

فوجئ اللبنانيون بانقلاب موقف الرئيس ميشال عون من قضية ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل والتي باتت على مشارف التسوية بعد أن كان الأخير أبرز معرقليها. ويقول مراقبون إن الحسابات الانتخابية للرئيس اللبناني الذي شارفت عهدته على النهاية دون إنجازات تذكر وراء التغيّر المفاجئ.

بيروت – شكّل إعلان لبنان عن تراجعه عن الخط الحدودي البحري 29 إلى 23 مفاجأة كبيرة قد تمهد لإتمام مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، فيما يبحث رئيس الجمهورية ميشال عون عن إنجاز ينقذ عهدته الرئاسية ويمكن تسويقه انتخابيا قبل الاستحقاق النيابي في مايو القادم.

وتنتهي عهدة عون الرئاسية في أكتوبر القادم دون أي إنجاز، بينما يعاني حزب التيار الوطني الحر الذي يقوده صهره جبران باسيل وكان مؤسسه من تراجع شعبيته داخل بيئته المسيحية.

ويقول مراقبون إن عون بات في أمسّ الحاجة إلى إنجاز اقتصادي للعمل عليه انتخابيا، وهو ما دفعه إلى التراجع عن تحفظات سابقة بشأن ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل والدفع باتجاه التسوية.

وزار الموفد الأميركي آموس هوكشتاين لبنان في الثامن من فبراير الجاري، حيث التقى بمسؤولين لبنانيين، وقال في أحد اللقاءات الصحافية إن مفاوضات ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل "في نهايتها" وإن التفاوض هو بين الخطّين 1 و23.

منير الربيع

همّ عون الأساسي إنجاز عملية ترسيم الحدود في عهده

وجاءت زيارة الموفد الأميركي في محاولة لإعادة تحريك المفاوضات بين الجانبين التي انطلقت في أكتوبر 2020 ثم جُمدت في مايو 2021، عقدت خلالها 4 جلسات محادثات برعاية الأمم المتحدة ووساطة أميركية دون التوصل إلى اتفاق.

وما بين الخطين 1 و23 منطقة بحرية متنازع عليها بين بيروت وتل أبيب تبلغ مساحتها 860 كيلومترا مربعا وتعد غنية بالنفط والغاز، إلا أن الوفد اللبناني قدم خلال إحدى جلسات التفاوض خارطة تقول إن حدود بلاده هي الخط 29 وتدفع باتجاه 1430 كيلومترا إضافية لصالح لبنان.

عهدة دون إنجازات

وجاء الموقف اللبناني المستجد بعد إعلان الرئيس اللبناني في الثاني عشر من فبراير الجاري أن "حدود لبنان البحرية هي الخط 23 وهو خط تفاوضنا الذي نتمسك به، وأن البعض طرح الخط 29 من دون حجج لبرهنته".

وجاء موقف عون مناقضا لما نُقل عنه سابقاً عن تمسكه بالخط 29، كما يخالف رأي الجيش اللبناني ووفده المفاوض الذي أصر سابقاً على اعتماد الخط 29 كمنطلق للمفاوضات، ما دفع برئيس الوفد المفاوض العميد الركن الطيار بسام ياسين في اليوم ذاته الى إصدار بيان ردّ حول ذلك.

وقال ياسين في بيانه حينها إن "الرئيس عون كان يؤكد دائماً خلال كافة الاجتماعات التي عقدها مع الوفد على ضرورة التمسّك ببدء المفاوضات من الخط 29، وكان يرفض حصر التفاوض بين الخطين 1 و23 كما تطالب إسرائيل". واعتبر ياسين أن "الخط 23 غير تقني وغير قانوني وتشوبه الكثير من العيوب".

ويرى محللون أن المصالح السياسية الداخلية وراء هذا التطور الذي يأتي على أعتاب الانتخابات في لبنان.

وكرر وزير الخارجية اللبناني عبدالله بوحبيب الجمعة موقف عون الأخير عندما قال إن "الخط 23 هو الذي يحقق مصلحة لبنان، وأن التمسك بالخط 29 لن يؤدي إلى نتيجة".

وكشف بوحبيب أنه تواصل مع مسؤولين في حزب الله قبل زيارة هوكشتاين الأولى إلى لبنان في نوفمبر الماضي وسمع منهم أن "ملف الحدود البحرية هو شأن الحكومة".

وفي أكثر من مرة أكد أمين عام حزب الله حسن نصرالله أن جماعته لا تتدخل في عملية ترسيم الحدود، وتمضي بما تقرر الحكومة اللبنانية بهذا الشأن.

وفي الثامن من فبراير الجاري قال نصرالله في حديث تلفزيوني "نحن كمقاومة لا نتدخل في موضوع ترسيم الحدود، لأنه بالنسبة إلينا لا يوجد شيء اسمه إسرائيل لنذهب ونكون جزءا من الترسيم معها".

وأضاف حينها أن "موضوع ترسيم الحدود تقرره الدولة اللبنانية، ونحن كمقاومة نلتزم بهذه الحدود التي تقبل بها وتقررها مؤسسات الدولة".

واعتبر المحلل والكاتب السياسي منير الربيع أن حسابات سياسية داخلية قد تكون خلف ذلك لتسريع ترسيم الحدود، خصوصا أن لبنان على مشارف الانتخابات النيابية والرئاسية. واعتبر الربيع أن "ثمة همّ أساسي للرئيس عون وهو أنه يريد أن ينجز عملية ترسيم الحدود في عهده (ينتهي أواخر أكتوبر 2022)، كي يعلن إطلاق عمليات التنقيب عن النفط والغاز".

وأضاف الربيع "لرئيس البلاد همٌّ أساسي آخر وهو رفع العقوبات الأميركية عن صهره جبران باسيل، واستعادة عدد من الأوراق القوية داخلياً قبيل موعد الانتخابات".

ولفت إلى أن "التيار الوطني الحر (حزب عون) يسعى للحفاظ على مقاعده ووجوده في الانتخابات النيابية والرئاسية المقبلتين، أو حصول تمديد للمجلس النيابي ولولاية رئاسة الجمهورية، أي أنها حسابات ومصالح سياسية بحتة خلف ذلك".

ويأمل سياسيون لبنانيون أن تساعد الموارد الهيدروكربونية المحتملة قبالة الساحل اللبناني في انتشال البلاد المثقلة بالديون من أعمق أزمة اقتصادية تواجهها.

ومن شأن الاتفاق جلب أرباح للبلدين من مخزونات الغاز الموجودة في المنطقة المتنازع عليها، الأمر الذي سيساعد لبنان في التخلص من أزمته الاقتصادية.

ووفق الاتفاق البحري المحتمل ستحصل شركات طاقة دولية على حقوق البحث واستخراج الغاز الطبيعي، ومن ثمّ يتفق الطرفان على وسيط دولي سيحدد مستوى الأرباح التي ستحصل عليها كل دولة.

ويشهد لبنان منذ عام 2019 انهيارا اقتصاديا غير مسبوق صنّفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ منتصف القرن الماضي. ويترافق ذلك مع شلل سياسي يحول دون اتخاذ خطوات إصلاحية تحدّ من التدهور وتحسّن من نوعية حياة السكان الذين يعيش أكثر من ثمانين في المئة منهم تحت خط الفقر.

تصاعد التفجيرات الانتحارية في الصومال يستهدف عرقلة الانتخابات

مقديشو – يزيد تفاقم التفجيرات الانتحارية في الصومال المشهد الأمني تعقيدا إذ أنها قادرة على النيل من أهداف حساسة، فيما يقول محللون إن هدفها عرقلة الاستحقاق الانتخابي.

ويعكس التغير في الأسلوب التقليدي للتفجيرات الانتحارية، التي كانت تتم عبر السيارات المفخخة، واعتمادها على تكتيك الشخص الانتحاري بواسطة الأحزمة الناسفة، مدى سعي حركة الشباب الإرهابية لخلط أوراق القوات الحكومية التي تعتمد أسلوب الحواجز الأمنية لصد الهجمات.

وكانت التفجيرات الانتحارية الأخيرة التي شهدتها مقديشو مطلع العام الجاري تتركز على استهداف قيادات الدولة ومندوبي الانتخابات، من أجل إثارة القلاقل الأمنية في العاصمة، وتخويف المندوبين من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المستمرة.

وفي مؤتمر تشاوري عقد بمقديشو ما بين الثالث والتاسع من يناير اتفق رئيس الحكومة محمد حسين روبلي ورؤساء الولايات الفدرالية الخمس على استكمال الانتخابات البرلمانية، التي توقفت في العاشر من ديسمبر الماضي، وإجرائها ما بين الخامس عشر من يناير والخامس والعشرين من فبراير الجاري.

وتسير عملية الانتخابات البرلمانية على خطى سريعة تسابق الزمن، وسط مخاوف من حدوث أحداث أمنية قد تعكر صفو أمنها، في ظل ارتفاع ملحوظ في الهجمات الانتحارية خلال الشهرين الأخيرين.

ويقول عبدالرحمن معلم المحلل السياسي إن "المخاوف الأمنية كانت موجودة منذ بدء إجراءات الانتخابات، والقوات المشتركة (الحكومية والأفريقية) اتخذت كل الإجراءات اللازمة لتأمينها".

ولفت معلم إلى أن استهداف الناخبين (مندوبي الانتخابات) في هذا التوقيت "يشكل تهديدا مباشرا للعملية الانتخابية".

وأضاف أن "أي قلق أمني يشعر به الناخبون (المندوبون القبليون) سوف يؤثر سلبا على سير عمليات الانتخابات وهذا ما يسعى له عناصر حركة الشباب".

وفي الوقت نفسه قلل معلم من مدى تأثير التفجيرات على سير الانتخابات البرلمانية، نظرا لقرب انتهائها، حيث انتخب حتى الآن أكثر من 65 في المئة من أعضاء مجلس الشعب (الغرفة الأولى للبرلمان).

وفي العاشر من فبراير الجاري نجا موكب كان يقل عددا من مندوبي الانتخابات (الأقاليم الشمالية) من محاولة تفجير انتحاري، وقع بعد لحظات من عبوره، ما أدى إلى مقتل 8 أشخاص وإصابة 10 آخرين بجروح متفاوتة.

ورجح محللون أمنيون وسياسيون من أن النهج الجديد للتفجيرات الانتحارية (الأحزمة الناسفة) الذي اتخذته حركة الشباب في الآونة الأخيرة ساهم في زيادة وتيرة عملياتها الانتحارية.

ويقول إسماعيل طاهر النائب السابق لمدير وكالة الاستخبارات والأمن القومي إن "مقاتلي الشباب غالبا ما يغيرون تكتيكاتهم حسب تغير الخطط الأمنية التي تتخذها القوات الحكومية التي لا تزال في موضع الدفاع منذ بدء الانتخابات النيابية والرئاسية".

وأضاف طاهر أن "الحواجز الأمنية التي نشرتها السلطات أمام المقار الحكومية إلى جانب مداخل ومخارج العاصمة أفشلت خطة وأسلوب السيارات المفخخة، التي تتبعها حركة الشباب، للنيل من أهداف حساسة".

وأوضح أن هذا الفشل دفع حركة الشباب إلى "الانتقال لخطة بديلة، وهي الشخصية الانتحارية، التي باتت أقل كلفة بالنسبة إليها من السيارات المفخخة، التي تتطلب جهودا كبيرة في إعدادها، وتدريب الانتحاريين، والتنسيق لإيصالهم إلى الهدف".

ولفت طاهر إلى وجود عوامل أخرى ساهمت في زيادة حدة التفجيرات، على غرار "انشغال السلطات الأمنية في السياسة أو تأمين العملية الانتخابية".

وأردف "إلى جانب نقل الآلاف من الجنود من العاصمة إلى الولايات الفدرالية المحلية، بذريعة تأمين الانتخابات، ما قد يؤدي إلى فراغ أمني في مقديشو، ومكن ذلك حركة الشباب من استغلال هذه الثغرة الأمنية ورفع سقف هجماتها الانتحارية".

وقال طاهر إن الطريقة الوحيدة للحد من تلك الهجمات فصل الأمن عن السياسة، وإعادة القوات الحكومية إلى مواقعها، وإطلاق عمليات أمنية ضد مقاتلي الشباب، في المناطق التي تنشط فيها، لأن تلك العمليات لن تعطي الحركة فرصة إعداد هجمات انتحارية، وقد تنشغل في الدفاع عن نفسها.

محمد عمر طلحة

تسخير المؤسسات الأمنية للانتخابات تسبب في فراغ أمني

وعادة ما تشهد البلاد خلال فترة الانتخابات (المرحلة الانتقالية) حالة من الانفلات الأمني نتيجة الأحداث الأمنية المتسارعة التي تشتد وتيرتها بسبب التفجيرات والهجمات الانتحارية لمقاتلي الشباب، بحسب النائب السابق محمد عمر طلحة.

وقال طلحة إن "توجيه الحكومة وتسخير جميع مؤسساتها، بما فيها الأمنية، للانتخابات، قد يتسبب في نوع من الفراغ الأمني، حيث تتوقف العمليات الأمنية ضد مقاتلي الشباب في الأقاليم، الأمر الذي يدفعهم (الشباب) لتنفيذ عمليات انتحارية في عمق العاصمة".

وأشار إلى أنه "كلما تراجعت العمليات الأمنية الحكومية ضد مقاتلي الشباب، كلما كثفت حركة الشباب عملياتها ضد الأهداف الحكومية الحساسة، والشخصيات العاملة في السلك الحكومي، وهذه مفارقة أمنية، قد تتكرر في كل مرحلة انتقالية تشهدها البلاد".

وأوضح النائب طلحة أن "حركة الشباب تسعى من خلال عملياتها لإرسال رسائل محلية ودولية مفادها أنها لا تزال قادرة على النيل من أهداف حساسة، بالرغم من خسارتها معظم الأقاليم".

وتابع "كما تهدف الحركة إلى رفع معنويات مقاتليها، الذين تراجع نفوذهم أمام القوات الحكومية والأفريقية في ميادين القتال".

وانتهت انتخابات مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان/ 54 عضوا) في منتصف نوفمبر الماضي، فيما تتواصل انتخابات مجلس الشعب (275 نائبا) في بعض الولايات الفدرالية، حيث تم انتخاب حتى الآن 124 نائبا، بينما لم يحدد بعد موعد إجراء الانتخابات الرئاسية.

انتخابات تتهددها حركة الشباب

السعودية تشترط حلا عادلا للقضية الفلسطينية للتقارب مع إسرائيل

القدس – اشترط وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، قبل حصول أي تقارب مع إسرائيل، فيما تعتبر الرياض أن مبادرة السلام العربية هي السبيل الوحيد للتقارب مع تل أبيب وتطبيع العلاقات معها.

ونقلت صحيفة معاريف الإسرائيلية عن بن فرحان، قوله لمراسلها على هامش مؤتمر ميونخ للأمن، ردا على سؤال حول إمكانية تطبيع الرياض علاقاتها مع تل أبيب "بالنسبة إلينا، سيحدث هذا عندما يتم إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية".

وأضاف الأمير فيصل بن فرحان "إن اندماج إسرائيل في المنطقة سيكون مفيدا للغاية، ليس لإسرائيل نفسها فحسب، بل للمنطقة بأسرها"، إلا أنه استدرك "لكن دون معالجة المشكلات الجوهرية للشعب الفلسطيني ومنح الاحترام والسيادة له فإنه سوف نُقوّي أكثر الأصوات تطرفا في المنطقة".

وتابع "الأولوية الآن هي لإيجاد تسوية، بحيث يجلس الإسرائيليون والفلسطينيون سويّا وتكون لديهم عملية سلام يمكن العمل عليها؛ هذا سيجعل الأمر أسهل بالنسبة إلى جميع الدول التي ليست لديها علاقات مع إسرائيل بعد".

وترهن السعودية التطبيع مع إسرائيل بتنفيذ بنود المبادرة العربية للسلام المطروحة عام 2002 في قمة بيروت، وهو طرح قديم متجدد تتمسك به الرياض كشرط أساسي لأي عملية سلام في المنطقة.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود قد أكد في مرات عديدة أن السعودية لن تؤيد أي خطة سلام في الشرق الأوسط لا تعالج وضع القدس أو حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة.

وللسعودية تاريخ فعلي في محاولة الوصول إلى سلام، ففي مارس 2002 قدمت مبادرة سلام خلال القمة العربية في بيروت، وقد أقرتها القمة بالإجماع.

وتنص المبادرة على إقامة دولة فلسطينية معترف بها دوليا على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وحل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وانسحاب إسرائيل من هضبة الجولان السورية المحتلة والأراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان، مقابل اعتراف الدول العربية بإسرائيل، وتطبيع العلاقات معها.

الأمير فيصل بن فرحان

سنتقارب عندما يتم إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية

وحظيت الخطة بدعم دولي ووضعت ضغطا لفترة وجيزة على رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك آريل شارون. إذ كانت فرصة لإنهاء الصراع التاريخي بين العرب وإسرائيل مرة واحدة وإلى الأبد، ولكن قبل نشر الخطة، فجرت حركة حماس فندقا إسرائيليا في نتانيا، وقتل في الانفجار 30 شخصا وأصيب أكثر من 100، فتوقفت كل محادثات السلام المطروحة على الطاولة.

ووقعت إسرائيل في 2020 اتفاقيات لتطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين، واستئنافها مع المغرب، فيما تم إعلان قرار تطبيع العلاقات مع السودان، فضلا عن مساع إسرائيلية أعلنت مؤخرا لإدخال دول عربية وإسلامية أخرى، بينها جزر القمر، إلى هذا الخيار.

وتعهدت إسرائيل بموجب اتفاق التطبيع مع الإمارات بتعليق خطتها لضم أراض بالضفة الغربية.

وقال مندوب الرياض الدائم لدى الأمم المتحدة عبدالله المعلمي مؤخرا إن "آخر موقف سعودي رسمي هو أننا على استعداد لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بمجرد أن تنفذ بنود مبادرة السلام السعودية (المبادرة العربية للسلام) التي تم طرحها عام 2002".

وأوضح أن المبادرة "تدعو إلى إنهاء احتلال كل الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، ومنح الفلسطينيين حق تقرير المصير".

وأضاف المعلمي "بمجرد حدوث ذلك فإنه ليست السعودية وحدها ولكن العالم الإسلامي بكامله، والأعضاء الـ57 بمنظمة التعاون الإسلامي سيتبعوننا في ذلك، أي في الاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات معها".

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

قمة مصغرة في الكويت لإنقاذ قمة الجزائر

الرئيس الجزائري يراهن على دور كويتي لإقناع الدول المتحفظة

يراهن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون على الكويت كوسيط مؤثر لإقناع بعض الدول المتحفظة وغير المتحمسة، ومنها المملكة العربية السعودية، بموعد وأجندة القمة العربية المقبلة والتي تعمل الجزائر جاهدة لعقدها على أراضيها العام الجاري. فيما يشكك مراقبون في الدور الذي يمكن أن تلعبه الكويت لعوامل مختلفة من بينها انشغال الإمارة بترتيب بيتها الداخلي.

قمة مرتقبة في الكويت تضم الرئيسين الجزائري والمصري

الكويت – يزور الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الثلاثاء الكويت قادما من قطر، حيث من المنتظر أن يلتقي الأمير نواف الأحمد الجابر الصباح، وتتزامن هذه الزيارة مع زيارة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى الإمارة الخليجية بمناسبة مرور ستين عاما على العلاقات الثنائية.

وترجح أوساط سياسية كويتية أن تشهد زيارة الرئيسين الجزائري والمصري إلى الكويت عقد قمة ثلاثية لبحث المستجدات الإقليمية، ولاسيما جهود عقد القمة العربية التي تأمل الجزائر في احتضانها في الثلث الأخير من العام الجاري، بعد أن تم تأجيل موعدها المقرر في مارس المقبل، لدوافع قالت الجزائر إن لها علاقة بالوضع الوبائي، لكن مراقبين ربطوا التأجيل بغياب حماسة عربية، ولاسيما خليجية، للحضور.

> موعد القمة العربية وأجندتها سيجري حسمهما خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية في مارس المقبل بالقاهرة

وتراهن الجزائر على دور كويتي لإنجاح جهود عقد القمة العربية على أراضيها، والمنتظر أن يجري حسم موعدها وأجندتها خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية في مارس المقبل بالعاصمة المصرية القاهرة.

وكثفت الدبلوماسية الجزائرية من تحركاتها في الفترة الأخيرة على أمل بناء تصور عام، يضمن مشاركة وازنة في القمة التي تأمل عقدها بالتزامن مع الذكرى الستين لاندلاع ثورتها التحريرية، وقام الرئيس الجزائري الشهر الماضي بزيارة إلى القاهرة، ليعقبها بزيارة أخرى السبت إلى قطر بمناسبة منتدى الدول المصدرة للغاز.

ويشكل احتضان الجزائر للقمة العربية تحديا كبيرا في حد ذاته، وترجح الأوساط الكويتية أن يطرح الرئيس تبون على الكويت لعب دور الوساطة، لاسيما مع المملكة العربية السعودية لضمان مشاركتها، بعد أن أبدت الرياض بعض التحفظات في ارتباط بعدد من الملفات منها الحرص الجزائري على مشاركة سوريا.

وتشير الأوساط إلى أن الموقف السعودي من قمة الجزائر له علاقة أيضا بالخلافات الجزائرية – المغربية، وتحرص الرياض على ألا تظهر أي موقف قد يبدو داعما للجزائر بما يؤثر على علاقتها مع الحليف الاستراتيجي الرباط.

وتقول الأوساط إن الجزائر تبدو مستعدة لتجاوز تمسكها بالمشاركة السورية، في مقابل ضمان مشاركة وازنة للقادة في القمة، حيث ترى في ذلك إنجازا في حد ذاته، خصوصا مع تراجع حضورها بشكل كبير في السنوات الأخيرة متأثرة في ذلك بجملة من العوامل، منها الأزمة الداخلية وانشغالها بمناكفة الجارة المغرب.

وشهدت العلاقات المغربية – الجزائرية توترا غير مسبوق في الأشهر الماضية، حيث قامت الجزائر في أغسطس بقطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع الرباط، إلى جانب منعها الطائرات العسكرية والمدنية المغربية من استخدام مجالها الجوي.

ولم تقف إجراءات الجزائر ضد المغرب عند ذلك الحد، بل عمدت إلى عدم تجديد عقد استغلال خط أنابيب الغاز الذي يزود إسبانيا بالغاز الجزائري مرورا بالمغرب.

ويرى مراقبون أن تصعيد الجزائر ضد المغرب، والذي يتناقض والشعارات التي يرفعها النظام الجزائري عن الوحدة العربية وضرورة تذليل الخلافات بين الأشقاء، سيجعل من الصعب على الرباط المشاركة في قمة تحتضنها الجزائر.

وسبق وأن حضر العاهل المغربي الملك محمد السادس القمة العربية التي عقدت في الجزائر في العام 2005، على أمل تحقيق اختراق مع الدولة الجارة، والعمل من أجل حل مشكل الصحراء المغربية، التي لم تعد تشكل فقط حجر عثرة أمام العمل المغاربي بل وأيضا العربي، لكن الجزائر قابلت خطوة الملك محمد السادس بالمزيد من التعنت والتصلب.

ويشير المراقبون إلى أن المغرب لن يبادر إلى تكرار خطوة العام 2005، بل ومن المرجح أن يذهب إلى المقاطعة التامة في حال احتضنت الجزائر القمة.

وكان وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة صرّح في وقت سابق بأن ميثاق جامعة الدول العربية ينصّ على أن شهر مارس من كل سنة، هو الشهر المحدد لعقد مؤتمرات القمة العربية العادية، وأن عدم عقد المؤتمر في هذا الشهر، يعني أن المؤتمر الذي يراد عقده، لن يكون عاديا، وإنما هو استثنائي.

ويلفت المراقبون إلى أنه من المرجح على نحو بعيد أن تأخذ دول مجلس التعاون الخليجي بعين الاعتبار الموقف المغربي، وأن تطرح في اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب إما تأجيلا جديدا للقمة، وإما تغيير مكان انعقادها.

ويعتبر المراقبون أن ذلك سيشكل ضربة قوية للدبلوماسية الجزائرية على مستوى الفعل العربي، وهذا ما يفسر تحركات رئيسها الحثيثة لضمان انعقاد القمة على أراضيها العام الجاري.

وترى الجزائر في الكويت طرفا يمكن الاتكال عليه في إقناع السعودية، بأهمية احتضانها للقمة المقبلة، خصوصا وأن الكويت سبق وأن حققت نجاحات مهمة على صعيد الوساطة العربية – العربية.

وتشكل الكويت المحطة العربية الخامسة للرئيس عبدالمجيد تبون منذ تسلمه مقاليد الحكم نهاية 2019، وهي أول زيارة لرئيس جزائري إلى الكويت منذ العام 2008.

وتم التمهيد لزيارة تبون إلى الكويت خلال زيارة لوزير الخارجية الجزائري رمطان العمامرة إلى الكويت نهاية يناير الماضي. وأكد وزير الخارجية الكويتي أحمد الناصر خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الجزائري، أن هناك توجيهات سامية بأن تكون الكويت أول المشاركين في القمة العربية وآخر المغادرين.

ويقول المراقبون إن المسألة الوحيدة التي يمكن للرئيس الجزائري أن يحصل عليها خلال هذه الزيارة هي تطمينات بمشاركة الكويت في حال انعقدت القمة على أراضي بلاده، خلاف ذلك فإن الكويت ليس لديها ما يمكن أن تقدمه في ظل وضعها الداخلي المأزوم، وصحة أميرها الشيخ نواف الذي اضطر إلى تسليم جزء كبير من صلاحياته لولي العهد الأمير مشعل الأحمد الجابر الصباح، في ظل صعوبة أدائه لمهامه.

ويرى المراقبون إن مصير القمة العربية المقبلة سينعكس مما لا شك فيه على العلاقات العربية – العربية، وعلى مستقبل جامعة الدول العربية، ذلك أن انعقاد هذه القمة في الجزائر قد يقود إلى مقاطعة مغربية مع تمثيل شكلي لدول مجلس التعاون الخليجي، في المقابل فإن اختيار دولة أخرى لاحتضان القمة سيقابل برفض جزائري وربما انضمام دول إليها، وفي كلتا الحالتين فإن حالة من الشلل ستصيب العمل المؤسساتي العربي المترهل بطبعه.

ولطالما تساءلت النخب العربية عن مستقبل الجامعة العربية، في ظل الخلافات بين الدول الأعضاء التي تفاقمت في السنوات الأخيرة، دون أن تنجح الجامعة في تفكيك وحل عقد أي منها على غرار النزاع المغربي – الجزائري، ويذهب البعض من هذه النخب إلى القول بأن الأحداث تجاوزت هذا الهيكل.

وعقدت القمة السنوية الأخيرة لجامعة الدول العربية على مستوى القادة في مارس 2019 في تونس، وتم إلغاء نسختي 2020 و2021 بسبب وباء كورونا.

القوى الموالية لإيران في العراق والتيار الصدري يتنازعان على «الكتلة الأكبر»

بغداد – تتجه الأزمة السياسية في العراق نحو المزيد من الانسداد في غياب أي أفق لتسوية بين الأطراف الشيعية، حيث يصر الإطار التنسيقي الذي يضم القوى الموالية لإيران على موقفه لجهة حكومة توافقية تضم جميع أقطابه، في مقابل ذلك يتمسك التيار الصدري صاحب المرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية بتشكيل حكومة أغلبية وطنية تستثني القوى المتورطة في الفساد وبينها زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.

وتقول أوساط سياسية عراقية إن الإطار التنسيقي بزعامة المالكي لا يبدو أنه في وارد التسليم بقيادة التيار الصدري دفة العملية السياسية، وهو يسعى لاستخدام جميع "أسلحته" وأدواته للحيلولة دون ذلك من بينها الزعم بامتلاكه الكتلة النيابية الأكبر.

وتشير الأوساط إلى أن الإطار يستغل في ذلك بعض الثغرات الدستورية، حيث أنه ليس هناك نص صريح وواضح حول طبيعة هذه الكتلة فهل تعود إلى القائمة أو الكتلة الفائزة في الانتخابات، أم تلك الناتجة عن تحالفات حتى بين القوى الخاسرة في الاستحقاق.

المالكي منغمس في خلط أوراق الصدر

وتنص المادة السادسة والسبعون من الدستور العراقي على أن يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عددا بتشكيل مجلس الوزراء.

وكشف تحالف الفتح الذي يشكل المظلة السياسية للميليشيات الموالية لإيران والمنضوي ضمن الإطار الأحد عن قرب إعلان تشكيل سياسي جديد باسم "تحالف الثبات الوطني" بزعامة نوري المالكي، يضم 133 نائبا لتشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان.

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أعلن في وقت سابق أنه ماض في تشكيل تحالف يضم تحالف السيادة السني والحزب الديمقراطي الكردستاني.

وقال عضو الإطار التنسيقي والقيادي في تحالف الفتح عائد الهلالي في تصريحات صحافية "في حال فشلت جميع الوساطات والمحاولات في إعادة ترتيب البيت الشيعي الموحد، ووصلت الأمور إلى الانسداد السياسي المطلق، فإنه سيصار إلى إعلان عن تحالف جديد يضم 133 نائبا قد يشكلون الكتلة الأكبر".

وأضاف الهلالي "جرت تفاهمات بين الإطار وقوى أخرى من خارج الإطار (سنة وأكرادا ومستقلين) للدخول في تحالف استراتيجي كبير تحت مسمى 'تحالف الثبات الوطني' بزعامة رئيس ائتلاف دولة القانون في شكل أولي"، مشيرا إلى أن الإعلان عن ذلك سيكون في مؤتمر خاص.

وأوضح القيادي في تحالف الفتح الذي يتزعمه رئيس منظمة بدر هادي العامري أن الإعلان عن التحالف الجديد مرهون بمستجدات وتطورات العلاقة بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري، ونتائج الطعن المقدم في المحكمة الاتحادية إزاء الدعوى الخاصة بقرار رئيس البرلمان محمد الحلبوسي إعادة فتح باب الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، رغم انتهاء المدة الدستورية وإغلاق باب الترشح.

ويرى مراقبون أن الحديث عن التحالف الجديد يندرج في إطار الضغط السياسي على التيار الصدري وحلفائه، للقبول بتشكيل حكومة تسوية، يكون المالكي من ضمنها، أو أقله تقديم ترضيات للأخير من خلال تعيين عدد من قيادات ائتلافه أو مقربين منه في مناصب عليا.

وكان الصدر قد أبدى عدم ممانعته في انضمام تحالف الفتح إلى ائتلاف يقوده ويشرف من خلاله على تشكيل حكومة "أغلبية وطنية"، لكن شريطة ألا يضم هذا الائتلاف الخصم اللدود المالكي.

ويأتي رفض الصدر لانضمام ائتلاف المالكي على خلفية تعمد الأخير تهميش زعيم التيار الصدري وعزله عن المشهد خلال توليه لفترتين حكوميتين، رغم أن الصدر سبق وأن دعم المالكي.

ويبدو أن المالكي مستعد لفعل كل شيء للحيلولة دون عزله، ومن ذلك التصدي لأي رغبة للعامري في الذهاب إلى خيار التحالف مع التيار الصدري، ويلقى في ذلك دعما غير مباشر من إيران.

عائد الهلالي

تحالف يضم 133 نائبا قد يشكلون الكتلة الأكبر

وفي وقت سابق الأحد كشف مصدر سياسي مطلع عن إطلاق وساطة عربية جديدة مرتقبة بين التيار الصدري والإطار التنسيقي لحلحلة الأزمة بين الطرفين وكسر جمود الأزمة السياسية التي تفجرت بعد انتخابات أكتوبر الماضي.

ونقلت وكالة شفق نيوز عن المصدر قوله إن "الطرف الوسيط سيكون دولة عربية"، وسط تكهنات تشير إلى قطر.

وتأتي هذه الوساطة بعد أن فشلت إيران في ذلك، عندما أوفدت قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني مؤخرا لإجراء جولة مباحثات في العاصمة بغداد والنجف، ولم يصل فيها إلى نتائج تفضي إلى توافق شيعي بشأن تشكيل الحكومة.

الإمارات تمدد قرار إيقاف المسيّرات

أبو ظبي – أعلنت وزارة الداخلية بالإمارات تمديد قرار إيقاف عمليات الطيران المدني وممارسي وهواة الطائرات المسيّرة والطائرات الرياضية الخفيفة بمختلف أشكالها وأنواعها، بما فيها ممارسة الرياضات الجوية والشراعية، حتى إشعار آخر.

وأوضحت الوزارة في بيان الاثنين أنه تتم حاليا مراجعة وتعديل الأنظمة المتعلقة باستخدام الطائرات المسيّرة في الدولة ومناطق الطيران.

وأكدت الوزارة "ضرورة التزام أفراد المجتمع بالتعليمات، حفاظا على سلامة الأرواح والممتلكات والأجواء من جراء الاستخدام الخاطئ وغير الآمن لتلك الهواية".

وشددت وزارة الداخلية على أن كل من يقوم بتشغيل أي عمليات طيران أو ممارسة أي من هذه الأنشطة ولا يتقيد بالتعليمات التي صدرت سيعرض نفسه للمساءلة القانونية، وعقوبة الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على خمس سنوات، وبالغرامة المالية التي لا تقل عن 100 ألف درهم (الدولار يعادل 67.3 درهم).

وكانت الإمارات قد قررت الشهر الماضي وقف تحليق الطائرات المسيرة والطائرات الرياضية الخفيفة بمختلف أشكالها وأنواعها لمدة شهر.

وجاء القرار على خلفية هجمات تعرضت لها الإمارات من جانب المتمردين الحوثيين في اليمن وفصيل عراقي موال لإيران.

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

حكومة أخنوش تسعى لمعالجة الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية

احتجاجات في مدن مغربية بسبب غلاء الأسعار وتراجع القدرة الشرائية

تحاول السلطات المغربية امتصاص الغضب الشعبي المتنامي في الشارع بسبب غلاء أسعار المحروقات والمواد الأساسية، بالتأسيس لحوار اجتماعي يمكن من التجاوب مع مطالب المحتجين، بعد اصطدام حكومة عزيز أخنوش بعدد من المطبات التي عمّقت الأزمة وفي مقدمتها تداعيات الجائحة الصحية وتواصل مشكلة الجفاف.

محمد ماموني العلوي

الرباط – اعترف رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، بعد احتجاجات على غلاء الأسعار وضعف القدرة الشرائية في بعض المدن، بالصعوبات التي تعانيها حكومته بسبب تداعيات فايروس كورونا وشح الأمطار، داعيا إلى وضع المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار وبلورة ميثاق اجتماعي مستدام يضمن تنافسية المؤسسات ويدعم القدرة الشرائية.

وفي كلمته خلال افتتاح الدورة السادسة للمنتدى البرلماني الدولي للعدالة الاجتماعية، المنعقد بمجلس المستشارين الاثنين تحت عنوان "الحوار الاجتماعي ورهانات الدولة الاجتماعية"، أشاد أخنوش بالقرارات الجريئة التي اتخذتها الحكومة في المجال الاجتماعي.

وحثّ أخنوش على بلورة ميثاق وطني للحوار الاجتماعي يحدد حقوق وواجبات مختلف الفاعلين، ويضع قواعد وهياكل ومؤسسات الحوار، وينظم أساليب الاشتغال المتخذة والتداول بشأن القضايا التي تحظى باهتمام العمّال ورجال الأعمال.

علي لطفي

الحل يكمن في وقف فوضى الأسعار والاحتكار

وأكد أن "توجه الحكومة صادق ومسؤول، يهدف إلى التجاوب مع مطالب هذه المكونات ويراعي الوضعية الصعبة التي يمر بها الاقتصاد الوطني جراء التداعيات الوخيمة لفايروس كورونا المستجد وللمقدمات الصعبة التي أملتها الظروف المناخية الراهنة".

وكشفت مصادر سياسية لـ"العرب" أن "رؤساء الأحزاب المكونة للأغلبية الحكومية سيجتمعون مساء الثلاثاء لمناقشة تدابير الميثاق الاجتماعي والوضعية الاجتماعية المرتبطة بالجفاف وغلاء الأسعار".

وتطالب الحكومة بالتعاون لكسب التحديات التي يواجهها المغرب وترسيخ السلم الاجتماعي والكرامة الإنسانية التي تعتبر أهم مرتكزات الدولة الاجتماعية التي أرسى مكوناتها الملك محمد السادس.

ونبه حزب التقدم والاشتراكية، المعارض، إلى تداعيات ارتفاع الأسعار منذ أسابيع عديدة، وأكد أن الحكومة تتوفر على أدوات جبائية وإجراءات أخرى يمكن أن تعالج مسألة الأسعار والتخفيف منها بدءا من المحروقات.

وتطالب المركزيات النقابية بإعادة تنظيم صندوق المقاصة (صندوق الدعم الاجتماعي وهو مؤسسة حكومية) لتدبير سياسة الدعم الموجه للمحروقات وتمويل كلفته والعمل على توقيف التحرير الكامل لأسعار المحروقات ومراقبة الشركات الموزعة وأسعار بعض السلع والمنتوجات والخدمات ذات الطابع الاستراتيجي أو الاجتماعي.

ودعا عدد من النقابات والأحزاب المغربية إلى الاهتمام بهذه المسألة بشكل عاجل نظرا لتضرر الكثير من الفئات وتحديدا الفقيرة، وفقدان الآلاف من الفئات لمناصب الشغل.

ورفض علي لطفي رئيس المنظمة الديمقراطية للشغل "التبريرات التي قدمها وزير الميزانية فوزي قجع (وزير منتدب لوزارة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية)، وربطها بالعوامل التي أدت إلى الارتفاع الحالي في أسعار الطاقة والمحروقات عند الاستهلاك في العالم وللظرفية الحالية".

وأضاف لـ"العرب" أن الحل يكمن في وقف فوضى الأسعار والاحتكار والتدبير والإعفاءات الضريبية غير المبررة والتهرّب الضريبي.

ويرى مراقبون أن الاحتجاجات التي عرفتها بعض مدن المغرب الأحد تتطلب تجاوبا مباشرا من طرف الحكومة للحد من ارتفاع الأسعار، رغم أن هذه الظرفية مرتبطة بسوق المحروقات على الصعيد العالمي والأوضاع الاقتصادية في العالم.

وتبديدا لتخوفات الفاعلين الاجتماعيين، من عدم تعاطي الحكومة مع الظروف الحالية بشكل عملي وفعال، اعتبر رئيس الحكومة أن "المغرب مطالب بأن يعيش مناخا سياسيا جديدا، ما قد يساهم في تجاوز حالة سوء الفهم التي كان عليها الحوار الاجتماعي في السابق، بعيدا عن الصراعات المفتعلة التي أهدرت الكثير من الجهد".

وربط لطفي ما تعرفه أسعار المحروقات والمواد الغذائية الواسعة الاستهلاك بالقانون المتعلق بحرية الأسعار والمنافسة الذي فرضته الحكومة التي ترأسها عبدالإله بن كيران، ما أدى إلى المزيد من الفقر واللامساواة الاجتماعية.

ويؤكد الفاعلون الاقتصاديون والاجتماعيون في المغرب على ضرورة تحقيق نموذج اقتصاد قوي وعدالة اجتماعية بتوزيع عادل للثروات، ضمانا للاستقرار والتنمية والديمقراطية.

وقال النعم ميارة رئيس مجلس المستشارين، أن "المغرب مطالب بالعودة من جديد من بوابة الدولة الاجتماعية".

انتقادات لاذعة للأداء الحكومي

ودعا عدد من النقابات والأحزاب المغربية إلى الاهتمام بصندوق الدعم الاجتماعي بشكل عاجل نظرا لتضرر الكثير من الفئات وتحديدا الفقيرة، وفقدان الآلاف من الفئات لمناصب الشغل.

وتسعى الحكومة المغربية لتنظيم حوار مع الشركاء الاجتماعيين، بهدف تحقيق التنمية دون تضرر أي طرف فضلا عن ضمان حقوق كل شريك في الحوار.

ودعا أخنوش المركزيات النقابية الأكثر تمثيلية والاتحاد العام لشركات المغرب إلى عقد أول جلسة للحوار الاجتماعي الخميس المقبل، معتبرا أن "التجارب الحكومية السابقة أبانت أن الدولة الاجتماعية لا يمكن أن تتم دون جلسات منتظمة للحوار الاجتماعي".

وأكد ميارة أن الهدف من الحوار الاجتماعي هو إرساء سلم اجتماعي وعلاقات تعاقدية والبحث عن أفضل السبل لمقاومة التحديات الاجتماعية المطروحة في البلاد، عبر مساعدة نموذج الدولة الاجتماعية، للفئات الضعيفة، وحماية المواطنين من انزلاقات اقتصاد السوق.

وطالب لطفي بـ"تحسين الوضع المعيشي للطبقة العاملة والإسراع بتفعيل السجل الاجتماعي الموحد لرصد دقيق للفئات الفقيرة ذات الدخل المحدود، وحماية الفئات الأكثر تضررا من تردي الأوضاع، وتوفير الدعم العام في إطار سياسة شاملة للتغطية الاجتماعية وتأهيل المرافق العمومية في البلاد".

إضراب البلديات التونسية يسلط الضوء على ضعف أدائها

خالد هدوي

تونس – أثار نشاط المجالس البلدية جدلا واسعا في تونس بعد 2011، وبات محل انتقاد كبير بسبب أساليبها التقليدية في التعامل مع المواطن في ظل غياب المشاريع والإنجازات، فضلا عن التدخل السياسي الذي أهمل الدور الجوهري للبلديات، وسط دعوات المراقبين إلى إحداث تغيير سياسي يشمل البلديات مثلما شمل السلطة المركزية.

ونفذ موظّفوا البلديات والوكالات البلدية الإثنين إضرابا عاما قطاعيا، احتجاجا على ما تعتبره الجامعة العامة للبلديين التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل ظلما وتهميشا وتعسفا على البلديين "وعدم جدية سلطة الإشراف في التفاوض مع القطاع".

وكانت الجامعة العامة للبلديين قد دعت منظوريها إلى التجمع الاثنين في كافة المقرات البلدية وفي الوكالة البلدية للخدمات البيئية والوكالة البلدية للتصرف بداية من الساعة التاسعة صباحا.

وأشارت الجامعة إلى أنه "يستثنى من الإضراب مصالح المقابر ومواكب الدفن".

ويرى مراقبون أن البلديات والجماعات المحلية دخلت في تجاذبات سياسية حادة، إلى جانب ضعف الميزانيات والنقائص التي تشوب الإطار التشريعي، وهو ما مثّل عائقا أمام تحقيق أهداف الحكم المحلي.

وقال الكاتب والمحلل السياسي محمد ذويب "البلديات في تونس جاءت كنتيجة لعدم قدرة المركز على تصريف شؤون الأطراف وكرغبة من السلطة المركزية في التملّص من تحمل مسؤوليتها تجاه مواطنيها ونتيجة لمطالبة الهامش للمركز بالقيام بالمهام المنوطة بعهدته وتحمل مسؤوليته كاملة تجاه مواطنيه".

وأضاف لـ"العرب"، "بعد 2018 ومع الانتخابات البلدية ونتيجة للنظام الانتخابي والسياسي القائم، كانت أغلب البلديات مُسيّسة، خاصة إثر فوز حركة النهضة بالانتخابات البلدية التي جاءت في ظروف معينة وبعد الزلزال السياسي الذي حدث في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، حيث وقفت أغلب الهياكل البلدية ضد قرار الرئيس، لذلك فإن قرار المجالس البلدية الأخير الذي يقضي بتنفيذ الإضراب هو قرار سياسي بامتياز وليس من أجل مصلحة الشعب التونسي".

وتابع "فشل البلديات خلال السنوات الأخيرة هو انعكاس لفشل الحكومات في تحقيق مطالب التونسيين، لذلك من الضروري أن يشمل التغيير السياسي البلديات كما شمل السلطة المركزية".

وعزت أوساط حقوقية فشل البلديات في الاضطلاع بدورها بفاعلية إلى التشريعات التي كبلت المجالس المنتخبة، وطالبت هذه الأوساط بتغيير النظام الانتخابي الخاص بالمجالس البلدية.

وأفاد المحامي والوزير السابق حاتم العشّي بأن "البلديات منذ 2011 لم تقدم خدمات كبيرة إلى غاية سنة 2018، وخسرت تونس سبع سنوات كاملة والوضعية مازالت على حالها من ناحية غياب النظافة والإنجازات والتنسيق مع وزارة التجهيز في ترميم الطرقات وتحسين البنية التحتية".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "انتخابات 2018 شاركت فيها الأحزاب، فطغى العمل السياسي على النشاط البلدي، وأصبح أعضاء المجلس البلدي يخدمون مصالح أحزابهم أكثر من اهتمامهم بمشاغل المواطنين"، لافتا إلى أن "العمل البلدي يتطلب وجود حدّ أدنى من الانسجام لتفادي الخلافات السياسية".

وأردف حاتم العشّي "لا بدّ أن يتمّ انتخاب المجلس البلدي بنظام انتخابي جديد، والمجلس البلدي هو صورة مصغّرة لمجلس نواب الشعب، حيث دخلت أكثر من 70 في المئة من البلديات في خلافات".

واستطرد "النظام الانتخابي للمجالس البلدية لا يتماشى مع وضع البلاد، والرئيس قيس سعيد مثلما علّق نشاط البرلمان يمكن أن يعلّق عمل البلديات".

حاتم العشي

يمكن أن يعلّق الرئيس عمل البلديات مثلما علّق نشاط البرلمان

وتصاعد الجدل حول البلديات إثر تطرق الرئيس سعيد في وقت سابق إلى أزمة تكدّس النفايات في محافظة صفاقس (جنوب)، ووجه إلى المجالس البلدية تحذيرات وحتى اتهامات بـ"التنكيل" بالشعب التونسي، وهو ما فتح الباب على مصراعيه أمام التكهنات حول فرضية مضيه قدما نحو حلها.

وقال قيس سعيد إن "الشعب ائتمنهم (الجماعات المحلية) رغم أن القانون الذي وضع على المقاس لا يمكّن من محاسبتهم، ولكن لا مجال للجماعات المحلية أن تنشئ دولا داخل الدولة".

وأكد أن "ما يحصل في بعض المدن من عدم رفع الفضلات المنزلية مقصود به التنكيل بالشعب وهو أمر معروف ومألوف"، وقال لوزير الداخلية "لديكم ما يكفي من النصوص والقوانين لوضع حد لهذا الوضع الذي يعيشه أغلب التونسيين".

ونظمت تونس أول انتخابات بلدية بعد ثورة الرابع عشر من يناير 2011، التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، في العام 2018. وهو استحقاق نجحت خلاله حركة النهضة الإسلامية في اكتساحه بعد أن حلت في المرتبة الأولى بـ28.68 في المئة، فيما حل حزب الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي نداء تونس ثانيا بـ20.85 في المئة، وحل التيار الديمقراطي ثالثا بـ4.19 في المئة.

الإدارة الأمنية في الجزائر تخرج الأحزاب من قوقعتها تباعا

الجزائر – انضم حزب "جيل جديد" إلى لائحة القوى السياسية الغاضبة من خيارات السلطة، لاسيما في جوانبها السياسية والاجتماعية، فرغم دعمه للرئيس عبدالمجيد تبون، ودخوله في حالة استقطاب مع القوى الراديكالية الداعية إلى التغيير الشامل في البلاد، إلا أن الحزب أعرب في آخر موقف له عن امتعاضه من الفشل في تلبية مطلب التغيير وتحقيق مطالب الحراك الشعبي الذي يحيي اليوم ذكراه الثالثة.

امتعاض من الفشل في تحقيق مطالب الحراك الشعبي

ووجه حزب جيل جديد، انتقادات شديدة للسلطة في آخر موقف سياسي له، توج دورة المجلس الوطني المنعقدة في العاصمة من أجل تحضير مؤتمر الحزب، ورغم أن الحزب دخل في تحالف مع الرئيس تبون، منذ انتخابه رئيسا للدولة في انتخابات ديسمبر 2019، إلا أن البيان، الذي حازت "العرب" على نسخة منه، يوحي بأن الطبقة السياسية بدأت تنكث هدنتها مع السلطة بما فيها تلك التي توصف بـ"المعتدلة".

وقال الحزب إن "الإدارة الأمنية الحصرية للأزمة التي يمر بها المجتمع الجزائري لا يمكن أن تكون حلا طويل الأمد، إذا كان قمع التجاوزات سلاحا مشروعا، فإنه يظل غير كاف ولا يمكن أن يعوض غياب عمل سياسي نوعي، كما أن السجن المنهج والوقائي للنشطاء، والكثير منهم بعيدون عن تشكيل خطر على النظام العام بالرغم من وجود تجاوزات مؤكدة، يزيد من انعدام الثقة الشعبية، الذي يرجع في جزء كبير منه إلى غياب التواصل الواضح بشأن ملفات المعتقلين".

ويبدو أن مسألة القبضة الأمنية التي تديرها السلطة في تسيير شؤون البلاد، بدأت تلقي ارتدادات سلبية على معسكرها السياسي، في ظل الامتعاض المتتابع للقوى الحزبية الموصوفة بـ"المعتدلة" على غرار "حركة مجتمع السلم" الإخوانية، و"جيل جديد" العلماني، خاصة بعد دخول العشرات من المساجين في إضراب جوع جماعي داخل المؤسسات العقابية، في حين لا زالت السلطة تصر على نفي وجود سجناء رأي، حسب آخر تصريح للرئيس عبدالمجيد تبون.

وذكر بيان الحزب، بأنه "رغم تقديمها باسم الشعب، لا تبدو العدالة مهتمة كثيرا بما قد يفكر فيه الجزائريون بشأن أسباب الأحكام التي تصدرها، وكثيرا ما تكون ثقيلة جدا على ضوء التهم الرسمية، في حين أن الأنجع هو أن يكون الحليف الأول للدولة هو ذلك المواطن الواعي والمطلع على الحقيقة كاملة، لكن يبدو أن السلطة تعتقد عكس هذا، وانعكاسها الغريزي للحماية والسيطرة والأمن، يشكل سدا منيعا على كل انفتاح حيوي وكل كفاءة صادقة وكل ابتكار منشط لجسد الدولة".

وكان الحزب قد دخل في صراع مع المعارضة الإسلامية، بعد إجهاضها لما كان يعرف بـ"تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي"، ولم يتوان بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة، في توجيه انتقادات لاذعة للمعارضة الراديكالية، واتهمها بـ"العبثية" و"العدمية"، و"السير في مسلك يؤدي إلى تحطيم الدولة".

ويبدو أن الحزب لا يزال محافظا على خطه، بحصره احتجاجات الحراك الشعبي في مطلب إسقاط ما كان يعرف بـ"العهدة الخامسة" للرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، حيث ذكر في بيانه، بأن "الجزائريين كانوا يأملون بعد سقوط نظام بوتفليقة، في حدوث تغيير كبير في الطبقة السياسية وإعادة تشكيل النظام لصالح الانفتاح الديمقراطي والانتعاش الاقتصادي، لكن تطرف بعض الفاعلين السياسيين، أعطى السلطة كامل الذرائع لفرض نفس الوضع السابق".

> حزب «جيل جديد» دخل في صراع مع المعارضة الإسلامية في الجزائر واتهم المعارضة الراديكالية بالعبثية والعدمية

وأضاف "حالة الحيرة الشاملة للرأي العام وانعدام ثقته في الطبقة السياسية، والتشويش الإعلامي المتعمّد والمتواصل، أدى إلى تحييد مشاركة المواطنين وسمح للأجهزة القديمة وشبكات المصالح الوطنية والمحلية بفرض نفسها في انتخابات أريد أن تكون نزيهة، لكن للأسف تغلبت قوة الجمود على رغبة التغيير".

ولفت إلى أن "الصعوبات التي تواجهها البلاد في مواجهة الضغوط الخارجية المختلفة وعدم الاستقرار الجيوسياسي يجب أن تشجع على حوار داخلي، وعلى تحديد رؤية عملية ومحمّسة للمستقبل، وعلى انفتاح اقتصادي مؤسس على مبادئ القانون والشفافية وتشجيع المبادرة، الثقة، الأمل، والأمن، لأنها عوامل أساسية لتحقيق هذا، لأنه من غير الممكن ولا المنطقي التماس التغلب على عجز وفشل الأداء الاقتصادي والتجاري الناجم عن بيروقراطية مهيمنة وفاسدة في الكثير من الأحيان من خلال اللجوء إلى المزيد من البيروقراطية والتدخل الرث من جانب بعض المسؤولين التنفيذيين".

وحصل حزب جيل جديد، الذي شارك في مختلف الاستحقاقات الانتخابية المنتظمة في إطار تجديد مؤسسات الدولة، على وعاء انتخابي محدود، يحاول من خلال موقفه الجديد رسم موقع له على ما يبدو بين السلطة وبين المعارضة، فلا هو تماهى مع الأولى كما تفعل القوى التقليدية ولا هو تبنى خطاب المعارضة المعروفة، واكتفى بتوجيه انتقاداته إلى الطرفين معا، وكما اتهم الأخيرة بالسير في خط تكسير الدولة، أعاب على السلطة التضييق السياسي والإعلامي الممنهج، والمقاربة الأمنية في التعاطي مع الناشطين والمعارضين.

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

حرب معلومات تحتدم قبل الغزو الروسي المحتمل لأوكرانيا

الأوروبيون باتوا أكثر قناعة بالرواية الأميركية لغزو كييف

بين نفي وتأكيد وتحذير تستعر الحرب على أوكرانيا إعلاميا، وهو سيناريو عادة ما يسبق أي خطوة عسكرية ميدانية بغاية تحضير الرأي العام الداخلي والدولي. وقد بدأت روسيا فعليا منذ فترة بتحريك الآلة الدعائية.

الحرب تخاض إعلاميا أولا

كييف – رافقت الصراع المستمر منذ ثماني سنوات في شرق أوكرانيا بين الانفصاليين المدعومين من روسيا والقوات الأوكرانية معركة تضليل إعلامي شرسة بين موسكو وكييف، تحاول كل جهة من خلالها توريط الطرف الآخر في جرائم خطرة.

ويقف مراسل تلفزيوني روسي مرتديا سترة واقية من الرصاص ومعتمرا خوذة قرب ثكنة جيش في يوم مشمس. يسأله صوت من وراء الكاميرا "هل أنت جاهز؟"، يومئ الصحافي برأسه ويبدأ الركض والصراخ بعد سماع أزيز طلقات نارية ويقول في المايكروفون الذي يحمله إن "مجموعة من المخربين" يهاجمون موقعا تدعمه روسيا في شرق أوكرانيا.. هو تقرير يقول ناشروه على تلغرام إنه "كواليس الدعاية الروسية".

لكن حجم هذه المعركة ونطاقها وصلا إلى مستويات قياسية، فيما تحتشد القوات الروسية عند حدود أوكرانيا ويحذر الغرب من غزو وشيك.

وتزداد أهميتها مع مخاوف من أن يستخدم الكرملين هجوما مفتعلا ذريعة لتنفيذ غزوه الذي يخشاه الغرب.

وقال وزير التعليم الأوكراني السابق ومدير مدرسة موهيلا للصحافة سيرغي كفيت "أرى أن معظم هذه الأخبار المضللة تستهدف في معظمها الجمهور الروسي الدولي". وأضاف "يبدو أنهم يحضّرون لغزو".

سيرغي كفيت
معظم الأخبار المضللة تستهدف الجمهور الروسي تحضيرا للغزو

وساهم تطور التكنولوجيا والأدوات المتاحة في العقد الماضي في كشف زيف عدد من التقارير التي كان يمكن أن تمر على أنها صادقة وأصيلة.

وعلى سبيل المثال كشفت أن النداء العاجل الذي أطلقه قادة أوكرانيون انفصاليون للسكان المحليين بالذهاب إلى روسيا الجمعة الماضي لم يكن عاجلا بل سجّل قبل يومين من ذلك.

وقال زعيم الانفصاليين في دونيتسك دينيس بوشيلين في رسالته بالفيديو "سيصدر رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي قريبا أمرا لقواته بتنفيذ الهجوم".

وأضاف "لذلك نقوم اليوم في الثامن عشر من فبراير بتنظيم عملية إجلاء واسعة النطاق للسكان المدنيين إلى روسيا".

وأظهرت البيانات الوصفية (ميتاداتا) لتلغرام أنه جرى تحميل رسالة بوشيلين ورسالة زعيم انفصالي آخر في السادس عشر من فبراير، وهو واحد من الأيام التي قالت واشنطن إنه قد يكون موعد الغزو الروسي.

وغرّد الصحافي الاستقصائي مارك كروتوف مع انتشار مخاوف من أن المتمردين كانوا ينقلون الناس حتى تتمكن الدبابات الروسية من الدخول "كل ما يحدث اليوم تم تدبيره بشكل واضح ومن دون أدنى شك".

وكان محللون من مجموعات مختلفة مثل موقع "بيلينغكات" الاستقصائي الحائز على العديد من الجوائز والذي صنّفه الكرملين على أنه "عميل أجنبي" العام الماضي، منشغلين جدا في الأسابيع القليلة الماضية.

واكتشف "بيلينغكات" وغيره من المواقع التي تحارب التضليل الإعلامي أدلة مرئية تظهر أن سيارة مفخخة قيل إنها استهدفت قائد شرطة انفصاليا كانت مزروعة في مركبة مختلفة تماما.

وعرض الموقع الإلكتروني صورا للوحة تسجيل سيارة قائد الشرطة على سيارة رباعية الدفع من طراز جديد.

وثم بدت اللوحة نفسها مثبتة على بقايا مركبة عسكرية خضراء قديمة فجّرت في موقف سيارات خال الجمعة الماضي.

ولم يصب أحد بأذى لكن التلفزيون الروسي الرسمي بث ما قال إنه اعتراف "جاسوس أوكراني" ضالع في مؤامرة التفجير المزعومة.

وأفادت روايات أخرى أن انفصاليين قتلوا أوكرانيين حاولا تفجير خزان كلور، وهي رواية رددت صدى مزاعم موسكو بأن كييف كانت تخطط لهجوم بأسلحة كيميائية.

ومن الجانب الأوكراني، لا تستثنى وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية من حرب المعلومات هذه.

وأشارت منظمة "ستوبفايك" المستقلة في كييف إلى بعض الحسابات التي تنشر أخبارا حول احتجاج كبير مناهض للحرب في موسكو باستخدام صور لتجمع حدث في الواقع عام 2014.

وقالت عالمة النفس كاترينا غولتسبرغ إن هذا التراشق الإعلامي اللامتناهي تسبب في ارتفاع مستويات القلق لدى الأوكرانيين.

وأضافت "خلال الشهرين الماضيين كانت مستويات الهلع مرتفعة للغاية. من المرجح أن ذلك مرتبط بهجمات معلوماتية أكبر". وتابعت "الناس قلقون جدا. إنهم قلقون على أنفسهم وعلى أطفالهم وعلى أحبائهم".

وقدمت كاترينا كيسليوفا وهي رئيسة تحرير صحيفة أوكرانية مثالا على ذلك قائلة إن عائلتها جهّزت "حقائب ظهر للطوارئ" ووضعت خطة واضحة في حال اندلاع الحرب.

وأوضحت خلال حضورها مراسم أقيمت لإحياء ذكرى أكثر من 100 شخص قتلوا في كييف خلال الثورة الأوكرانية المؤيدة للاتحاد الأوروبي عام 2014 "تحدثت إلى الأطفال حول ما يجب عليهم القيام به". وأضافت "الآن أريد أن أتأكد من أن سرداب مدرستهم جاهز للطوارئ".

ويخشى آخرون أن يخيّم هذا الشعور بالخطر الوشيك على أوكرانيا لبعض الوقت. وكتبت صحيفة أوكرانسكا برافدا "تهديد وجودي علينا أن نتعايش معه في الأشهر المقبلة، إن لم يكن في السنوات المقبلة".

وقال ثلاثة مسؤولين غربيين الاثنين إن المخاوف الغربية من غزو روسي لأوكرانيا زادت في الأيام القليلة الماضية، وإن التوقعات قاتمة على ما يبدو.

وأضاف المسؤولون الذين طلبوا عدم نشر أسمائهم أن الوحدات العسكرية الروسية تستعد لغزو أوكرانيا، وأن هناك تصعيدا بشأن ما يُعتقد أنها استفزازات في منطقتين انفصاليتين مدعومتين من روسيا في أوكرانيا.

وأكد المسؤولون أن الصورة العامة "قاتمة للغاية مع تراكم سحب العاصفة على الحدود الأوكرانية".

وفي موازاة الماكينة الدعائية الروسية لجأت الولايات المتحدة إلى نشر كميات كبيرة من المعلومات الاستخباراتية على غير العادة في محاولة لمنع غزو روسيا لكييف.

وتأمل الولايات المتحدة من خلال كشفها عن كميّة غير معهودة من المعلومات الاستخباراتية في أن تجعل من الصعب على موسكو افتعال مبرر لاجتياح أوكرانيا.

ورأى دوغلاس لندن العميل السابق في الأجهزة السرية الذي قضى 34 عاما في وكالة الاستخبارات المركزية "سي. آي.أي" أن الحجم "غير المسبوق" من المعلومات التي كشفها الأميركيون يشير إلى أن هذا هو رد واشنطن على عمليات التضليل الإعلامي التي نفذتها روسيا في السنوات الأخيرة، ولاسيما خلال الانتخابات الرئاسية عام 2016.

وأضاف لندن أن "واشنطن ترتقي أخيرا إلى مستوى خصومها بمن فيهم روسيا وويكيليكس باستخدامها للمعلومات للتأثير على الأحداث".

لكنّ مسؤولا أميركيا كبيرا أكد أن الولايات المتحدة الحريصة على الحفاظ على النظام الدولي، لا تريد الرد على التضليل الإعلامي بتضليل إعلامي آخر. والهدف من تحركها بالتالي هو كشف التكتيكات التي قد يستخدمها الكرملين حتى يتمكن الرأي العام من تبيان التضليل الإعلامي ولا يقع في فخ التذرع بأعمال استفزازية.

وتردد الولايات المتحدة أن روسيا تحضر لعملية "تحت راية زائفة"، وهو تعبير يعني أنّ دولة ما تستخدم رموز الخصم للتمويه وإثارة الارتباك. وتأمل واشنطن من خلال ذلك في تبديد مخاطر افتعال شرارة لإشعال الحرب في المنطقة.

مالي تقر فترة انتقالية لمدة خمس سنوات قبل إجراء الانتخابات

باماكو – حدد المجلس الوطني الانتقالي، الذي يعمل كهيئة تشريعية في مالي منذ استيلاء الجيش على السلطة، الاثنين فترة يمكن أن تمتد إلى خمس سنوات قبل إجراء انتخابات وعودة المدنيين إلى السلطة، في تحدي للغرب والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) التي انتقدت الخطوة.

ووافق المجلس الذي يسيطر عليه الجيش بأغلبية 120 صوتًا على مراجعة ميثاق المرحلة الانتقالية، دون أي معارضة أو امتناع عن التصويت.

ويمثل الميثاق دستورا للفترة الانتقالية التي تسبق عودة المدنيين إلى قيادة البلد الغارق في أزمة أمنية وسياسية خطرة منذ اندلاع تمرد انفصالي شمال البلاد تلاه آخر جهادي عام 2012.

وتقضي المراجعة التي تمت الموافقة عليها الاثنين بأن تكون مدة الفترة الانتقالية متماشية مع التوصيات التي أعقبت المشاورات الوطنية التي جرت في ديسمبر 2021 وأوصت بفترة انتقالية تمتد من ستة أشهر إلى خمس سنوات.

وحافظت على الغموض المتعلق بموعد إجراء الانتخابات، وهي مسألة خلافية بين السلطات المالية من جهة والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وقسم من المجتمع الدولي من جهة أخرى.

فترة انتقالية توفر للجيش هامشًا من المناورة

وحدد النص الأصلي للميثاق الذي أصدره الجيش في الأول من أكتوبر 2020 مدة الانتقال بثمانية عشر شهرا، قبل أن تلغي السلطات التزامها الأولي بإجراء الانتخابات في السابع والعشرين من فبراير وتعلن اعتزامها مواصلة الحكم لمدة أربع أو خمس سنوات أخرى.

واعتبرت "إيكواس" هذا التأخير "غير مقبول على الإطلاق" ولذلك فرضت على مالي في التاسع من يناير عقوبات اقتصادية ودبلوماسية صارمة.

وعلّقت هذه العقوبات بأثر فوري كل المعاملات التجارية والمالية بين الدول الأعضاء ومالي، باستثناء المنتجات الاستهلاكية والضروريات.

كما جمّدت هذه العقوبات أصول مالي في البنوك المركزية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وفي البنوك التجارية للدول الأعضاء، وعلّقت أيضاً استفادة باماكو من أيّ معونة من المؤسّسات التمويلية التابعة لإيكواس.

وأعلنت الهيئة المسؤولة عن إدارة العمليات المالية في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا الأسبوع الماضي أنّ مالي التي ترزح تحت عقوبات غرب أفريقية تخلّفت منذ نهاية يناير عن سداد عدد من مستحقّات ديونها السيادية في هذه السوق الإقليمية.

وأوضحت أنّ قيمة الاستحقاقات المالية التي تخلّفت باماكو عن سدادها بلغت حتى الجمعة 53 مليار فرنك أفريقي، أي ما يعادل 81 مليون يورو.

وفي الثاني من فبراير الجاري أعلنت الحكومة المالية أنّها "بسبب قيود" لم تتمكّن من سداد مستحقات تزيد قيمتها عن 2.6 مليار فرنك أفريقي متعلّقة بإصدارين من السندات في السوق المالية للاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا.

وأوضحت وزارة الاقتصاد والمال في باماكو آنذاك أنّ مالي "احترمت دائما التزاماتها في السوق المالية وتريد طمأنة المستثمرين بأنها مستعدة وقادرة على الوفاء بالتزاماتها".

واقترح الحكام العسكريون في مالي مشروع قانون يمنع رئيس المجلس العسكري الكولونيل أسيمي غويتا من الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة التي يفترض أن تعيد السلطة إلى المدنيين، في خطوة يقول مراقبون إنها لا تبدد المخاوف من سيطرة الجيش على السلطة.

وتشهد مالي منذ العام 2012 عمليات من قبل حركات جهادية مرتبطة بتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية، فضلا عن أعمال عنف تشنها ميليشيات تقول إنها للدفاع الذاتي، وتتهم القوات النظامية أيضا بتجاوزات.

وتوسعت رقعة أعمال العنف التي بدأت في شمال البلاد عام 2012 لتشمل وسطها ومن ثم بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين، وأسفرت عن سقوط الآلاف من القتلى المدنيين والعسكريين ونزوح مئات الآلاف من الأشخاص رغم انتشار قوات أممية وفرنسية وأفريقية.

طالبان تريد تشكيل جيش أفغاني لا يستثني ضباط النظام السابق

كابول – قال المسؤول عن إعادة تنظيم الجيش الأفغاني لطيف الله حكيمي الاثنين إنّ حركة طالبان تريد تشكيل "جيش كبير" يضمّ في صفوفه ضباطا وجنودا خدموا في ظلّ النظام السابق.

وأوضح حكيمي، المسؤول الكبير في وزارة الدفاع ورئيس لجنة تحديد التجاوزات في طالبان، أنّهم تمكّنوا من إصلاح نصف المروحيات والطائرات البالغ عددها 81 التي تركتها القوات الأميركية وحلفاؤها أثناء انسحابهم السريع من البلاد الصيف الماضي.

وأضاف أنّه خلال استيلائها على السلطة في أغسطس، صادرت طالبان أيضا 300 ألف قطعة سلاح خفيف و26 ألف قطعة سلاح ثقيل و61 ألف مركبة عسكرية.

وعند عودتها إلى السلطة، أصدرت طالبان مرسوما بالعفو العام وأكدت أنها لن تتعرض للجنود أو الموظفين في الحكومة السابقة.

لكن غالبية كبار المسؤولين في الحكومة والجيش فضّلوا مغادرة البلاد خلال عمليات إجلاء أكثر من 120 ألف شخص في الأيام الأخيرة من أغسطس. والذين بقوا يفضلون التكتم خوفا من انتقام طالبان.

وفي نهاية يناير اتهم تقرير للأمم المتحدة طالبان بقتل أكثر من مئة من الأعضاء السابقين في الحكومة الأفغانية وقوات الأمن وكذلك الأفغان الذين عملوا مع القوات الأجنبية. لكنّ لطيف الله حكيمي أكد أن العفو طُبق بشكل جيد.

وإذا لم يكن دمج جنود سابقين في صفوفهم واضحا بشكل يومي، فقد حرصت طالبان على الإعلان عن تعيين طبيبين رفيعي المستوى من الخدمات الصحية للجيش الوطني السابق -أحدهما جنرال، والآخر كولونيل- في مناصب مهمة في وزارة الدفاع في القطاع نفسه.

لطيف الله حكيمي
من اشتغلوا مع النظام السابق لهم مكانهم في مجال الأمن

وأضاف حكيمي "عملنا في تأسيس جيش مستمر". وقال إنّ "المهنيين بينهم الطيارون والمهندسون والعاملون في مجال الخدمات واللوجستية والموظفون الإداريون (من النظام السابق) لهم مكانهم في مجال الأمن".

ولم يحدد كيف سيتم تمويل هذا الجيش بعدما أصبحت خزينة البلاد شبه فارغة منذ التوقف المفاجئ في أغسطس للمساعدات الدولية التي مولت قرابة 80 في المئة من الموازنة الأفغانية وتجميد الولايات المتحدة أصولا بقيمة 9.5 مليار دولار للبنك المركزي الأفغاني.

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

بعد 60 عاما على اتفاقيات إيفيان: علاقات فرنسية - جزائرية أسيرة لعُقد الماضي

السلطة الجزائرية تستمد شرعيتها من حرب انتهت منذ 60 سنة

الجزائر لم تقطع مع حرب الاستقلال

تستعد فرنسا والجزائر لإحياء ذكرى توقيع اتفاقيات إيفيان التي مهدت لاستقلال الجزائر في ما بعد، لكن العلاقات الفرنسية - الجزائرية متقلبة اليوم بسبب العُقد التي يشكو منها البلدان؛ ففي الجزائر لا تزال السلطة تستمد شرعيتها من حرب التحرير رغم مرور 60 عاما على هذه الحرب، وفي فرنسا يبقى الاعتذار عن الاستعمار –رغم الجهود التي بذلها الرئيس إيمانويل ماكرون لتنقية الذاكرة– صعبا خاصة وأن هذا الموضوع الحساس بات سلاحا بيد القوميين المتطرفين.

باريس - مع اقتراب إحياء ذكرى توقيع اتفاقيات إيفيان التي تصادف الثامن عشر من مارس تعود إلى الواجهة التساؤلات عن أفق العلاقات الجزائرية – الفرنسية التي تبدو أسيرة لعقد الماضي في الظاهر لكن في الباطن لا يستطيع أي من البلدين التخلي عن الآخر.

وبعد مرور ستين عاما على انتهاء حرب التحرير في الجزائر يبقى التقلب السمة الأبرز التي تميز العلاقات بين باريس والجزائر على وقع صخب الذاكرة التي تغذي فصولها في بعض الأحيان رهانات سياسية داخلية في كلا البلدين.

عُقَد الجزائر

رغم التعاون الذي يجمعها بفرنسا إلا أن الجزائر لا تكف عن توجيه انتقادات حادة لفرنسا في خطوة تعكس العقد التي تعاني منها الجزائر في علاقتها بالمستعمرة القديمة.

وتبدو السلطة الجزائرية –رغم التغيرات التي طرأت على المشهد الداخلي على غرار الحراك الشعبي الذي أطاح بالرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة– تستمد شرعيتها من حرب انتهت منذ ستين عاما، وفي نفس الوقت لا تبدي أي تعاون مع جهود المصالحة.

ويقول الباحث في شؤون دول المغرب لوي مارتينيز من معهد الدراسات السياسية في باريس "بشكل عام، وعلى الرغم من المظاهر والانتقادات، كانت العلاقة ثابتة ومتوازنة، بالنظر إلى الوضع الاستعماري وما بعد الاستعمار".

وفي الثامن عشر من مارس 1962 تم التوقيع في إيفيان بفرنسا على اتفاق وقف إطلاق النار الذي مهّد لاستقلال الجزائر.

وقامت علاقة جيدة بين القادة الجزائريين الجدد آنذاك والجنرال شارل ديغول الذي كان يحظى باحترام لديهم لأنه فتح الطريق أمام وضع حد لاستعمار بلاده للجزائر. واستمرت كذلك مع خلفه جورج بومبيدو، ثم مع فرنسوا ميتران، رغم أن هذا الأخير كان وزير داخلية في بداية الانتفاضة الجزائرية عام 1954.

وبعد استقلال الجزائر سُمح لفرنسا بأن تواصل تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية حتى العام 1967. ونفذ الجيش الفرنسي تجارب كيمياوية سرًا حتى العام 1978.

وفي 1992 ندّد فرنسوا ميتران بتعليق العملية الانتخابية في الجزائر بعد فوز الإسلاميين في الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية، فردّت الجزائر باستدعاء سفيرها للتشاور.

وبعد انتهاء العشرية السوداء للحرب الأهلية في الجزائر في العام 2000 اختار الرئيس الجزائري الجديد آنذاك عبدالعزيز بوتفليقة، رغم أنه كان قريبا من فرنسا، اعتماد خطاب مناهض لها علنا.

ويقول فيرمران "تناسوا مساعدة فرنسا لهم في محاربة الإسلاميين، بهدف استعادة الميدان العقائدي والسياسي بعد الحرب الأهلية، وعادوا إلى عدوهم التقليدي".

وطوّرت المنظمة الوطنية للمجاهدين (محاربي حرب التحرير) ومنظرو النظام خطابا أكثر حدة حول "الإبادة" الفرنسية خلال الاستعمار.

ولكن بعيدا عن الخطاب الرسمي وبعيدا عن الأضواء يتواصل التعاون بين البلدين؛ ففي 2013 أعطت الجزائر موافقتها سرًا على تحليق الطائرات العسكرية الفرنسية –التي كانت تخوض حربا ضد الجهاديين في مالي– فوق أراضيها.

ويقول نوفل إبراهيمي الميلي –واضع كتاب "فرنسا والجزائر خمسون عاما من القصص السرية"، الذي ستصدر منه قريبا نسخة محدثة ("ستون عاما")– "العلاقات الفرنسية – الجزائرية جيدة عندما تكون سرية، وتصبح صدامية في العلن".

عُقَد فرنسا

على الطرف المقابل تقف فرنسا المستعمرة القديمة التي حاولت خلال فترة حكم الرئيس المنتهية ولايته إيمانويل ماكرون تحقيق اختراقات هامة في ملف الذاكرة إلا أن الجزائر لا تبدي تعاونا يسهّل ذلك.

وبعد انتخابه قدم ماكرون سلسلة من المبادرات لتنقية الذاكرة بين البلدين وسعى لتحقيق المصالحة بين الشعبين، لكن تلك المبادرات ينقصها اعتذار عن الاستعمار، وهي الخطوة التي تنقص فرنسا وقد لا يقدم عليها أي رئيس، وهنا تبرز عُقد باريس.

فالموضوع حساس للغاية في فرنسا وبات سلاحا بيد القوميين المتطرفين الذين يجد خطابهم في هذا الصدد المزيد من الآذان الصاغية.

وفي سبتمبر 2021 ذهب ماكرون إلى أبعد من رفض الاعتذار عندما شن هجوما حاداً على السلطة الجزائرية معتبرا أن "النظام السياسي العسكري" في الجزائر يقوم على ريع الذاكرة، وأشار إلى أن "الأمة الجزائرية" لم تكن موجودة قبل الاستعمار عام 1830، في خطوة قلصت فرص التهدئة بين البلدين. وردّت الجزائر باستدعاء سفيرها.

ورغم ذلك عاد الهدوء إلى العلاقات هذه الأيام قبل أسابيع من الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقرر تنظيمها في أبريل المقبل والتي من المقرر أن يدعم فيها الجزائريون ماكرون.

نوفل إبراهيمي الميلي

العلاقة جيدة عندما تكون سرية وتصبح صدامية في العلن

وسيشارك في هذا الاستحقاق سبعة ملايين من الفرنسيين الذين غادروا الجزائر بعد الاستقلال والجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا والحركيين (المقاتلين الجزائريين الذين حاربوا إلى جانب الجيش الفرنسي) والمحاربين الفرنسيين القدامى الذين قاتلوا في الجزائر، أو المتحدرين منها.

ويقول الميلي "الجزائر ستصوّت لماكرون. الجزائريون مقتنعون بأن ماكرون في ولاية ثانية سيكون أكثر إقداما".

ويقول السفير الفرنسي سابقا في الجزائر كزافييه دريتكور، واضع كتاب "المعضلة الجزائرية" (بالفرنسية)، "لا يريدون فاليري بيكريس وخطابها اليميني، ولا يريدون بالتأكيد (إريك) زمور أو مارين لوبن" مرشحَي اليمين المتطرف.

رغم ذلك لا يزال العمل المطلوب كبيرا. فاليد الممدودة من جانب ماكرون على صعيد العمل على تنقية الذاكرة لم يقابل بالمثل من الجانب الجزائري.

وأصبحت الصين الشريك التجاري الأول للجزائر التي اقتربت أيضا من تركيا وطوّرت شراكتها العسكرية مع روسيا.

ويقول مارتينيز "العلاقة الفرنسية – الجزائرية تعود إلى الانطلاق من نقطة الصفر. كل شيء يعود إلى الطاولة، وهناك محاولة لتحديد الأمور التي يمكن الاتفاق عليها".

ويبدو درينكور أكثر تشكيكا، إذ يقول "لا بدّ من أن نكون اثنين لبناء علاقة"، ويبدي عدم تفاؤله بشأن تجاوب فرنسا مع جهود تنقية الأجواء بعد الانتخابات الفرنسية.

> **ماكرون قدّم مبادرات لتنقية الذاكرة بين البلدين وسعى لتحقيق المصالحة بين الشعبين، لكن الخطوة ينقصها اعتذار عن الاستعمار، فالموضوع حساس في فرنسا وبات سلاحا بيد القوميين المتطرفين**

براغماتية ديغول التي قادته إلى منح الجزائر حق تقرير المصير

باريس - مع اقتراب الاحتفال بذكرى توقيع اتفاقيات إيفيان التي مهدت لمنح الجزائر استقلالها يعود إلى واجهة الأحداث اسم الجنرال شارل ديغول وسط اختلاف بشأن سياساته التي لعبت دورا بارزا في منح الجزائر حق تقرير المصير.

والجنرال ديغول (1890 – 1970) انتهج سياسة إزاء الجزائر تتسم بمبدأ الواقعية، حيث خلُص انطلاقا من ذلك إلى أنه لا بد من تأييد منح البلاد حق تقرير المصير رغم تداعيات ذلك عليه في وقت لاحق.

وكان ديغول قد زار الكونغو برازافيل في الرابع والعشرين من أغسطس عام 1958 حيث أطلق عملية إزالة الاستعمار ومنح الاستقلال لدول أفريقيا من خلال تأسيس "مجموعة فرنسا – أفريقيا" ليقوم بعد ذلك بأربع سنوات إثر الأزمة الجزائرية التي أطاحت بالجمهورية الرابعة في بلاده بوضع حد لحرب الجزائر.

وفي مايو 1958 قال ديغول بعد عودته إلى الحكم بتأثير من حرب الجزائر "هذه مشكلة لا يمكن حلّها، إنما نتعايش معها".

وكان الرجل الذي أطلق النداء إلى مقاومة ألمانيا النازية سنة 1940 لا يزال يحتفظ بهالة من الاحترام، وكان ينظر إليه على أنه رجل المرحلة الوحيد القادر على انتشال فرنسا من المستنقع الجزائري السياسي والاقتصادي والإنساني.

وفي الجانب الآخر من المتوسط كان الفرنسيون في الجزائر مقتنعين بدورهم أن الرجل الذي قاتل قبل 15 عاما من أجل تحرير فرنسا والحفاظ على سلامة أراضيها سينقذ الجزائر الفرنسية.

لكن ديغول العائد إلى السلطة بعد عشر سنوات "لم تكن لديه أي فكرة عمّا يمكن أن يفعله"، وفق ما يقول المؤرخ موريس فاييس.

وأحاط نفسه بشخصيات مؤيدة لبقاء الجزائر فرنسية، وبآخرين يؤيدون استقلال الجزائر التي كانت تستعمرها فرنسا منذ العام 1830.

ويضيف فاييس "كان يعلم أن ثمة اتجاها عاما لوقف الاستعمار، ولم يكن يدعي أن الجزائر ستبقى فرنسية إلى الأبد"، لكن لم يكن له موقف عقائدي من الموضوع.

وتنسب إليه مواقف في مجالس خاصة حول الجزائر لم يكن في الإمكان التحقّق منها. لكن في خطاباته العلنية حفظ التاريخ خصوصا عبارة "فهمتكم" التي توجه بها إلى حشد من الفرنسيين في الجزائر يطالبون ببقاء الجزائر فرنسية في الرابع من يونيو 1958، بعد ثلاثة أيام فقط على تسلمه الرئاسة.

وأثار ذلك تساؤلات عن المغزى من عبارة "فهمتكم" ما جعل الفرنسيين يفسرونها بأشكال مختلفة وكأنه أراد عمداً ألا يكون واضحاً حتى يرضي الجميع.

وكان هذا التناقض السبب لاحقا في اتهامه من جانب الفرنسيين في الجزائر وجزء من الجيش بـ"الخيانة"، مذكرين إياه بأنه قال "لتحيا الجزائر الفرنسية" على هامش زيارة إلى وهران في السادس من يونيو 1958.

ويرى فاييس أنه "لا يمكن الحديث عن خيانة"، مضيفا "كان يبحث عن مصلحة فرنسا. وعن بقائها في الجزائر. كيف؟ لم يكن يعرف يومها الطريقة".

وسمح له هذا الغموض بكسب الوقت. لا بل بدأ يسير على خطى القادة الفرنسيين الذين سبقوه، معتبرا "أن إصلاح الجزائر سيسمح بإنقاذها. فأنشأ الهيئة الانتخابية الواحدة وأطلق برنامجا صناعيا مع خطة قسنطينة"، وفق ما تشرح المؤرخة سيلفي تينو المتخصصة في حرب الاستقلال الجزائرية.

موريس فاييس

ديغول أدرك أن مصلحة فرنسا في وقف الاستعمار

سيلفي تينو

ديغول أراد خوض سلام الشجعان لكن جيش التحرير رفض عرضه

وتقول إنه حاول أيضا أن يخوض "سلام الشجعان"، لكن جيش التحرير الوطني (الجناح العسكري لجبهة التحرير) رفض عرضه.

واعتبارا من عام 1959 شهدت سياسته منعطفات عدة، إذ قال في مارس 1960 أمام العسكريين في الجزائر إن الاستقلال "خدعة"، لكنه عاد واختار السير نحو القبول بجزائر جزائرية.

وحصل المنعطف الحاسم في السادس عشر من سبتمبر 1959، يومها أعلن ديغول أن للجزائريين الحق في تقرير المصير، ما اعتبر وثيقة وفاة حقيقية للجزائر الفرنسية.

وأخذ بالاعتبار واقع الأرض في الجزائر، وتشويه صورة فرنسا في العالم، واتهامات ضدها في الأمم المتحدة والتغيير في صفوف الرأي العام الفرنسي، إذ انتشرت على كل الجدران في كل الأراضي الفرنسية عبارة "السلام في الجزائر".

وحسم ديغول الذي لطالما قال إن "لا قيمة لسياسة خارج الواقع" القرار، معتبرا أن الأمر لا يستحق كل هذه التضحيات.

ويقول فاييس "كان براغماتيا، ووصل إلى نتيجة مفادها أن مصلحة فرنسا تكمن في وقف الاستعمار"، وطوى صفحة في تاريخ فرنسا، ولو أن تداعياتها لا تزال تتردد حتى اليوم.

مغامرة ديغول التي لا تزال تثير اختلاف الفرنسيين

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

من بكين إلى واشنطن مروراً بأوكرانيا: توازنات حرجة على هامش الأولمبياد الشتوي

حسن إسميك
كاتب ومفكر عربي

بعد استضافتها لدورة الألعاب الأولمبية التاسعة والعشرين عام 2008، تعود بكين اليوم إلى صدارة المشهد الرياضي والاهتمام العالمي، لكن من خلال دورة الأولمبياد الشتوية التي وإن لم تكن على مستوى نظيرتها الصيفية في الأهمية، إلا أنها تظل ضمن الأحداث الرياضية الخمسة الأولى في المتابعة على مستوى العالم. بدأت منافسات هذه الدورة على أرض العاصمة الصينية في الرابع من شباط – فبراير الجاري، رغم المناخ السياسي العالمي المتوتر بالعموم، وحيال الصين خصوصاً، والذي تجلى في دعوات مقاطعة سبقت الحدث العالمي، وفي الحضور الرسمي "المتواضع" الذي شهده حفل الافتتاح.

مع اقتراب الحفل من نهايته، وقف رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ على المنبر وتحدث عن رسالة الوحدة رغم رسالة الصراع التي يحملها الحدث، وقال "هذه هي مهمّة الألعاب الأولمبية، حيث تجمعنا معا في منافسة سلمية، نبني دائماً الجسور، ولا نبني الجدران أبدا".

لكن في مقابل هذا الكلام الجميل، والذي يهدف إلى التأكيد على فصل الرياضة عن السياسية، لا أظنه يخفى على السيد باخ أو على أي أحد أن دورة الألعاب الأولمبية هذه، محملة بكثير من المعاني السياسية، والرسائل والإشارات، بعضها واضح وصريح، وبعضها مخفي أو ربما أقل وضوحا.

> **الصين تسعى مع روسيا، إلى تمتين منظومة تحالف شرقي مقابل حالة القلق التي تجتاح الغرب منذ مطلع العام**

أوضح الإشارات تظهر من الوفود الرسمية التي توجهت لحضور حفل الافتتاح، وإذا كان جورج بوش الابن قد جلس إلى جانب الرئيس الصيني في افتتاح أولمبياد 2008، فقد قاطعت الولايات المتحدة الحدث الشتوي الحالي وقادت حملة دبلوماسية لذات الغرض، احتجاجا على حالة حقوق الإنسان في هونغ كونغ ومنطقة شينجيانغ والتبت ومنغوليا الداخلية. انضمت بريطانيا وأستراليا وكندا والهند إلى المقاطعة الأميركية، وكذلك الدنمارك وهولندا واليابان التي قررت حجب وفودها الرسمية عن بكين دون تحديد الأسباب رسميا (هل بداعي بروتوكولات كورونا أم احتجاجا على موضوع حقوق الإنسان؟). ولم تتبع كوريا الجنوبية وألمانيا مقاطعة بايدن، ولا إيطاليا وفرنسا خاصة أن الأخيرتين ستستضيفان الأولمبياد المقبل (باريس 2024 وميلانو كورتينا 2026)، وهم بالتالي بغنى عن "انتقام" الصين، التي هددت بأن أولئك الذين يقاطعون "سيدفعون ثمن أفعالهم الخاطئة".

عودة إلى صدارة الاهتمام العالمي

في المقابل، وفي استعراض واضح للقوة، رفضت بكين كل الانتقادات الموجهة لها بشأن الأويغور باعتبار القضية شأنا داخليا، وأنكرت أي أدلة على إجراءاتها الأمنية القسرية ضد السكان في شينجيانغ، وشجبت بغضب المزاعم الغربية بأنها ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية. وبدأ حفل الافتتاح بممثلين عن جميع المجموعات العرقية الـ56 المعترف بها رسميا في الصين، بما في ذلك الأويغور، يقفون معا في "وئام" ويمررون العلم الصيني عبر إستاد بكين الوطني. وأضاء المرجل الأولمبي رياضيان صينيان، أحدهما متزلج أويغوري. وهذا ما عكس إصرار الصين على استثمار الحدث الرياضي سياسيا وبالحدود القصوى، الأمر الذي أثار "جنون" منظمات حقوق الإنسان، فأعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش عبر تغريدة على موقع تويتر أن إضاءة أويغوري للشعلة هو "إن الحكومة الصينية لا ترتكب جرائم ضد الإنسانية فحسب، بل تتباهى بها أيضا".

وإذا كانت المقاطعة تعني شيئا، فالحضور بالمقابل يعني أشياء.. أبرز من شارك في حفل الافتتاح هو دون منازع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي التقى قبل ساعات من بدء الحفل بنظيره الصيني، وبعد الاجتماع، أصدر الكرملين بيانا مشتركا باسم الطرفين، أعربت فيه بكين عن دعمها لموسكو في مجموعة من قضايا السياسة الخارجية، بما في ذلك إصرار روسيا على وجوب عدم انضمام أي دول جديدة إلى حلف شمال الأطلسي الذي تقوده واشنطن، ودعت الحلف إلى "التخلي عن مقاربته الأيديولوجية للحرب الباردة"، ما يعكس وبشكل واضح شدة التقارب الروسي – الصيني على وقع ارتفاع منسوب التوتر مع الغرب بشأن عدد من القضايا الأمنية، بما في ذلك مستقبل أوكرانيا. ومن الواضح أن توجيه رسائل حول الدعم الصيني الكامل لروسيا، ضمن حدث رياضي تدّعي الصين أنها تريده بعيدا عن السياسة، يشير بوضوح إلى أن التحالف الصيني الروسي ليس بالهشاشة التي يظنها الغرب.

وما يؤكد ذلك أيضا أن روسيا من جانبها لم تستجدِ موقف الصين ليكون في صفها تجاه الأزمة الأوكرانية، بل لقد جاء هذا الموقف كجزء من صفقة متبادلة ومربحة للطرفين المتحالفين، قدمت فيها روسيا بالمقابل دعمها للصين حول الجزيرة التايوانية، إذ عبّر البيان المشترك، وبلغة واضحة تماما عن "أن روسيا تعتبر تايوان جزءا لا يتجزأ من الصين، وتعارض استقلال الجزيرة بأي شكل من الأشكال"، بمعنى آخر أن روسيا تؤكد دعمها لمبدأ "صين واحدة"، والذي تعتبره بكين شرطا أساسيا لإقامة علاقاتها الدبلوماسية مع جميع الدول، حيث لا يمكن لأي دولة تعترف بتايوان أن تقيم علاقات دبلوماسية مع بكين قبل أن تقطع علاقاتها مع تايبيه – العاصمة التايوانية.

في ذات السياق، لا يمكن إلا أن نرى الألعاب الأولمبية المقامة في الصين اليوم، كنوع من حرف الأنظار يمارسه الصيني كدعم لحليفه الروسي، ومثلها المماطلة الإيرانية في مفاوضاتها النووية كي تمنع الغرب من التركيز على قضية أوكرانيا، هذا الدعم الكبير الذي يحصل عليه بوتين من حلفائه قد يدفعه إلى المزيد من التصعيد في أوكرانيا، ولئن كنت أستبعد أن يلجأ إلى غزو وحرب شاملة، إلا أني أرى دعمه لانفصال فعلي يقوده روس –أو من أصول روسيّة– في إقليم دونباس شمال أوكرانيا، بات قاب قوسين أو أدنى، وما الطلب الذي رفعه الدوما للرئيس الروسي (للموافقة على منح المناطق الانفصالية حق الانضمام إلى روسيا) إلا دليل واضح على ذلك.

من جهة أخرى، وإذا كان الحضور في حفل الافتتاح دليلا على متانة أحلاف قائمة، فهو أيضا إشارة إلى تحالفات أخرى قيد البناء، فقد ظهر كل من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وولي عهد دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في الحفل، في حين تغيّب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لكنه لم يتبن موقف المقاطعة الغربي، بل أرسل وفدا رفيع المستوى ليشهد مشاركة أول فريق سعودي في هذا الحدث.

إن الحضور الرسمي والعالي المستوى لهذه الدول، والتي لطالما اعتبرت تقليديا من حلفاء واشنطن وحُسبت على الخط الأميركي.. ينبّه إلى أن تحالفات الصين النامية في وسط وغرب آسيا متينة أيضا، ويمكن أن تتوسع وتزداد وتتعمق في اللحظة التي تفقد فيها هذه الدول أملها أو الباقي من ثقتها بحليفها الأميركي. بمعنى أن من اعتادوا أن يكونوا حلفاء لأميركا يرغبون اليوم وبشكل جدي في تفعيل منظومة علاقات وتحالفات بديلة توفر لهم مساحة كبيرة خارج دائرة التأثير الأميركي المباشر، لأنهم وكما يبدو قد فقدوا ثقتهم بالحليف الأميركي الذي لا تكاد تنقطع أخبار انسحابه وتخليه المستمر عن التدخل في الملفات الدولية، والبديل موجود وقوي و"مرهوب".

إذن، الصين على أهبة الاستعداد لكل ما من شأنه دعم تحالفات جديدة لها خارج السرب الغربي، أو تمتين وتوسيع تحالفاتها الحالية، وبخاصة في منطقة منتصف العالم بينها وبين الغرب، وحليفها في طهران حاضر أيضا وبشدة، فقد بدأت إيران مطلع العام في تنفيذ وثيقة التعاون الشامل الاستراتيجية والممتدة لـ25 سنة، بقيمة تتجاوز 400 مليار دولار، وليس بخاف على أحد أهمية هذا التعاون بينهما في دعم قوة موقف طهران التفاوضي مع الغرب، الأمر الذي سيمكن الإيرانيين من حصد تنازلات غربية أكثر من جهة، ولن يضطرهم إلى تقديم تنازلات حقيقية من جهة أخرى، بل سيمنحهم هذا التقارب مع الصين مصادر متعددة للقوة، سياسيا واقتصاديا وربما عسكريا أيضا.

تسعى الصين وروسيا وحلفاؤهما اليوم، وبحسب ما يوضحه حدث الأولمبياد، إلى تمتين منظومة تحالف شرقي متكامل مقابل حالة القلق والتوتر التي تجتاح الغرب كاملا منذ مطلع العام، ولا يبدو أن بكين غافلة عن تعزيز مبادرة "الحزام والطريق" خاصتها، والتي تتضمن إقامة مشاريع بتريليون دولار لتحسين العلاقات التجارية الصينية عبر العالم. وقد انضمت الأرجنتين إلى هذه المبادرة من خلال توقيع اتفاقيات اقتصادية على هامش الأولمبياد. أما الرئيس الروسي بوتين فقد حرص على الحضور شخصيا رغم التوتر القائم والمتصاعد في الملف الأوكراني (وعادة ما يختار الرؤساء عدم مغادرة بلادهم في مثل هذه الحالات)، ونقلت تقارير إخبارية أنه وقع نحو 15 اتفاقية مع الصين خلال هذه الزيارة، وأعلنت الصين وروسيا عن شراكة استراتيجية عميقة لتحقيق التوازن مع ما تصفه بـ"التأثير العالمي الخبيث للولايات المتحدة".

أكّد البيان المشترك الروسي الصيني أيضا أن علاقتهما في ظل الاتفاقية "اللامحدودة" قد تفوقت على أي تحالف سياسي أو عسكري في حقبة الحرب الباردة، وأن "الصداقة بين الدولتين ليس لها حدود، ولا توجد مجالات تعاون محظورة"، في إشارة واضحة إلى خطط تعاون تشمل جميع المجالات بما في ذلك الفضاء وتغير المناخ والذكاء الاصطناعي والتحكم في الإنترنت.

تبدو الصين وروسيا واضحتين وحازمتين وعازمتين على العمل معا، ليس ضد الولايات المتحدة فحسب، بل وأكثر من نصف المجتمع الدولي أيضا، ولقد صار واضحا توجه موسكو وبكين لبناء نظام دولي جديد قائم على تفسيراتهما الخاصة لكل القضايا ورؤيتهما للملفات الدولية. تحالف

> **الصين وروسيا واضحتين وعازمتين على العمل معا، ليس ضد الولايات المتحدة فحسب، بل وأكثر من نصف المجتمع الدولي، ولقد صار واضحا توجه موسكو وبكين لبناء نظام دولي جديد قائم على تفسيراتهما الخاصة لكل القضايا**

يثير "رهبة" لدى الحكومات الغربية، وتتجلى هذه الرهبة على سبيل المثال لا الحصر في بعض التصريحات المرتبطة بالأولمبياد، والتي أشدها غرابة دعوة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، الرياضيين الأميركيين إلى عدم المخاطرة بـ"إغضاب بكين" من خلال التحدث علنا عن حقوق الإنسان. وتتزايد هذه الحالة عند غير الأميركيين إذ يقول ماكنتوش روس، الأستاذ المساعد في جامعة ويسترن وأحد أكاديمي المركز الدولي للدراسات الأولمبية "نحن مرتبطون بالصين بشدة. بطريقة لم نكن مرتبطين بها بالاتحاد السوفييتي.. إن هذا يعقّد الأمور بالتأكيد عندما يحين وقت اتخاذ الحكومة قرارا بشأن مقاطعة يمكن أن تكون لها عواقب اقتصادية واسعة النطاق إذا لم يتم بشكل صحيح".

أمام هذه المعطيات، لا بد من القول إنَّ المقاطعة الغربية لدورة الصين لا تعني الشيء الكثير، ولن تؤثر على استمرار سياسات بكين في الداخل والخارج. ومع أن رسالة الغرب قد وصلت، لكنها خجولة وضعيفة وتكاد تكون استسلامية، وستؤدي غالبا إلى تأثير معاكس لهدفها. وعلى العكس منها جاءت رسائل التحالف المقابل (روسيا والصين ومعهما إيران) واضحة صريحة ومدوية، ومن الطبيعي أن يخرج وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ليقول إن دعم الصين بشكل علني لروسيا في قضية أوكرانيا أمر "مقلق جدا"، وعليه في الوقت نفسه أن يعرف أن استمرار بلاده في سياساتها الانكفائية الحالية لن يؤدي إلا إلى تحقيق دوافع هذا القلق.

أخيرا، يستفيد الحلف المواجه لأميركا من كل ما يحدث في العالم وعلى كافة الصعد، وستصب هذه المناسبة الرياضية الصينية في مصلحة روسيا، وسيظهر ذلك في مشكلتها الحالية مع أوكرانيا وستدعم قوتها إلى حد يضع أميركا والغرب في موقف صعب ومحرج، خاصة عندما سيصّعد بوتين أكثر بقضم مساحات واسعة من غرب أوكرانيا، ليضمها إلى بلاده ويكرر مرة ثانية وأمام أنظار المجتمع الدولي –المحب للرياضة– ما فعله في القرم.

التصعيد في أوكرانيا خيم على أولمبياد بكين

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

الدبيبة وشعار البقاء في الحكم بأي ثمن

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

يسعى رئيس حكومة تصريف الأعمال الليبية عبدالحميد الدبيبة إلى دق الأسافين على أكثر من صعيد. هو يحاول فرض حالة الانقسام بين أبناء مدينة مصراتة، وبين الجماعات المسلحة على مستوى الغرب الليبي، وبين عموم الليبيين في كافة أرجاء البلاد، على أن يكون ذلك الانقسام بين مناصريه ومن يقفون مع رئيس الحكومة المكلف فتحي باشاغا، وفي سياق صراع على السلطة التي يرفض الدبيبة التخلي عنها مهما كان الثمن.

فجأة تحول عبدالحميد الدبيبة إلى «الأخ قائد ثورة 17 فبراير» والمدافع عن مبادئها وثوابتها وأهدافها وشعاراتها في وجه أعدائها والمتآمرين عليها من جيوب الردة ورموز الثورة المضادة

فجأة تحول الدبيبة إلى "الأخ قائد ثورة 17 فبراير" والمدافع عن مبادئها وثوابتها وأهدافها وشعاراتها في وجه أعدائها والمتآمرين عليها من جيوب الردة ورموز الثورة المضادة، كما أصبح الأب الراعي للثوار الأشاوس والمدافع عن حقوق الشهداء والمصابين وحامي حمى البلاد بسلاح فيالق المسلحين ممن يصفهم المجتمع الدولي بعناصر الميليشيات أو الجماعات الإرهابية كتلك التي كانت تنتمي إلى مجالس شورى المجاهدين في بنغازي ودرنة وإجدابيا وسرت وغيرها، والتي وجدت في غرب البلاد ملاذا من ضربات قوات خليفة حفتر.

خلال الأيام الماضية، اختار الدبيبة أن يتبنى بالكامل وصايا مستشاريه ومساعديه وعلى رأسهم راسم الخيارات الإعلامية وواضع الشعارات السياسية وليد اللافي، وأن يتجه لرفع شعارات حملته الانتخابية السابقة لأوانها ولتحقيق شعبية جارفة تؤمّن له منصب فخامة الرئيس، وعندما أعلن ترشحه فعليا برّر ذلك بأن تعهّده السابق كان تعهدا أخلاقيا وليس سياسيا، ثم أصرّ على تجيير سلطاته ونفوذه لخدمة تطلعاته، ليكون بذلك أحد أهم الأسباب التي أدت إلى العصف بموعد الاستحقاق والدفع به إلى أجل غير مسمّى.

اليوم، يركب الدبيبة صهوة الوعد والوعيد، الوعد بأن يضمن تنظيم الانتخابات في يونيو القادم دون أن يترشح لها، وهو أمر من الصعب تصديقه باعتباره قد خالف تعهداته السابقة، والوعيد بأنه لن يتخلى عن منصبه، وما يخفيه ذلك من مؤشرات عن استعداده لخوض جميع الاحتمالات، ولاسيما أنه يتجه للتمترس وراء بعض الميليشيات كنوع من التأسيس لمرحلة التحول من شخصية الدبيبة المهندس المدني ورجل الأعمال ورئيس حكومة الوحدة الوطنية إلى الدبيبة الثري المتستر بسلاح الميليشيات والساعي إلى تقسيم البلاد فقط لأنه يرفض التخلي عن السلطة من منطلق قناعته بأن خروجه منها يعني أنه لن يعود إليها أبدا.

اليوم، يخوض الدبيبة حربا معلنة ضد مجلس النواب كما كان في حرب مفتوحة مع قيادة الجيش ومحرضا على رموز النظام السابق ولاسيما بعد ترشح سيف الإسلام القذافي، وهو في مواجهة مع فريق مجلس الدولة المتوافق مع البرلمان، وفي خلاف حاد مع الطيف السياسي الداعم لباشاغا، ومع الفعاليات الاجتماعية التي تدعوه إلى التعقّل، ويبدو أقرب إلى الجماعات المتشددة التي ترى في وصول باشاغا إلى رئاسة الوزراء ضربة موجعة لها، باعتباره يعني توافقا بين الحكومة القادمة وقيادة الجيش وبين مجلسي النواب والدولة، وبداية فعلية لمرحلة المصالحة الوطنية وتوحيد المؤسسة العسكرية، وقطعا للطريق أمام من كانوا ينامون في فراش الشقاق والانقسام بين مصراتة وبنغازي، وبين طرابلس وطبرق، وبين شرق البلاد وغربها، وبين الجيش والميليشيات.

ربما تشهد ليبيا تطورات سلبية بسبب تمسك الدبيبة بالسلطة، ولكن المؤكد أنه يحتاج إلى ضمانات أولا، فالرجل أهدر عشرات المليارات من الدنانير خلال عامه الأول في الحكم، وتعامل مع أذونات الصرف من خارج شرعية البرلمان بنزعة الحاكم الباقي في كرسيه إلى ما لا نهاية، وأثارت علاقاته مع أساطين المال والأعمال الكثير من الجدل، وقد فتح أبواب الدولة ومؤسساتها للأهل والأقارب والأصدقاء والأحباب والشركاء، وهناك وزراء ووكلاء ومدراء من أركان حكومته ممن يخضعون للسجن الاحتياطي بشبهات فساد مرتبطة بدائرة نفوذه وبالتجاذبات القائمة حول من يجدر به تحمل المسؤولية الجنائية، وكذلك لا بد من الإشارة إلى أنه ترشح لرئاسة الحكومة في ملتقى الحوار في إطار تشوبه شبهات الرشى لشراء الأصوات، وهو يطمح إلى حكم لا يزول، وإنما سيطول ضمن توافقات أصحاب المصالح المالية والاقتصادية والجهوية والمناطقية مع محاولة لمراعاة التوازنات الإقليمية والدولية بصفقات دبلوماسية، وكاد أن يصل إلى هدفه بتحقيق الفوز في الرئاسيات لولا الرجة التي أحدثها ظهور سيف الإسلام، وانقسام المجتمع الدولي حولها، بما أطاح بالاستحقاق.

سيستعمل الدبيبة كل الإمكانات المتاحة للبقاء في الحكم، وأخطر ما قد يعتمد عليه هو الشقاق الاجتماعي والصراعات بين الميليشيات، أما المال العام فإن إهداره أصبح أمرا عاديا ولا يثير أي استغراب حوله، وخاصة إذا كان مدرجا في باب الطوارئ.

لا تقول إنه رئيس حكومة الوحدة الوطنية أو أنه جاء نتيجة توافقات سياسية، وإنما تشير إلى أنه ممثل تحالف الإخوان و"القاعدة" والحليف الرسمي لمجالس الثوار والمرشح من قبل المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته بتوصية خاصة من المرشد العام الصادق الغرياني، وكل ذلك من أجل هدف واضح ومعلن وهو نيل ولاءات الميليشيات، وضمان التحصّن بسلاحها في مواجهة باشاغا الذي يخوض من جانبه مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة.

يمتلك الدبيبة سلطة المال التي يستعملها في خدمة مصالحه سواء للوصول إلى الكرسي أو للحفاظ عليه، ويمتلك سلطة الحكم التي تعطيه مفاتيح التصرف في خزينة الدولة بصرف المليارات لتحقيق رصيد من الشعبية في مجتمع مطحون يعاني من الفقر المدقع وهو يتعثر بهمومه فوق بحيرة من النفط والغاز. ومن خلال سياسات الوعود ودبلوماسية الصفقات والعقود يطمح الدبيبة للاستمرار في الحكم لسنوات طويلة قادمة كممثل لأصحاب المصالح المالية والاقتصادية وصانعي خارطة التحرك الخفي للمال العام ومالكي أولوية التعاقد الاعتمادي مع مثلث القرار في ديوان حكومته والمصرف المركزي وديوان المحاسبة.

يراهن الدبيبة والواقفون وراءه، على بقائه في الحكم لسنوات قادمة، وعندما تعهد أمام ملتقى الحوار السياسي ومجلس النواب بأنه لن يترشح للانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة للرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، كان يسعى لضمان الوصول إلى سدة رئاسة مجلس الوزراء، وهو ما حصل فعلا، ثم انقلب على ذلك التعهد، وحوّل كل مقدرات الدولة لفائدة

هذه ليست حرب اللبنانيين ولكنها حرب عليهم

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يجوع اللبنانيون فيما يهدد حزب الله بحرب لا تبقي ولا تذر. هل في إمكان الجائع أن يحارب أو حتى أن يفكر في أن يحارب؟

بيد حسن نصرالله وحده قرار الحرب. غير أن السلام ليس بيده وإن جاء فإنه سيجيء مسموما. فلبنان لا يعيش في حالة سلام في ظل سلاح حزب الله. وهو لن يُحارب إذا ما قرر الحزب أن يجعله يدفع ثمن تكلفة تلك الحرب. وهو ثمن قد لا يستطيع هذه المرة أن يدفعه.

لقد تغيّر لبنان وتغيّر محيطه. إذا ما عدنا إلى آخر حروب حزب الله وهي الحرب التي وقعت عام 2006 فإن جزءا كبيرا من هزيمته غطى عليها موقف اللبنانيين الإيجابي يوم كان في إمكانهم أن يكونوا إيجابيين بما يعني القدرة على تحمل الأذى. اليوم فقد اللبنانيون كل طاقاتهم الكامنة وصاروا عراة أمام العالم. أما المحيط العربي فإنه بين يائس لا يملك أي أمل في لبنان أو ضائع يبحث عن بصيص ضوء يقوده إلى طريق ما. ذلك هو حال سوريا التي سبق لها وأن أوت عام 2006 كل مهجري الحرب. لقد اختفت المدن السورية التي آوت ضحايا تلك الحرب.

ثم مَن قال إن إسرائيل التي استعرضت طيرانها في سماء لبنان ردا على ما قيل إنها طائرة مسيرة حلقت في سماء أرض فلسطين المحتلة سيكون ردها مثلما حدث عام 2006؟

إسرائيل هي الأخرى تغيرت. اليوم إسرائيل هي أخرى. لقد تغير وضعها الإقليمي بعد اتفاقات السلام مع جزء مهم من العالم العربي، كان في ما مضى يدعم لبنان ويعوضه خسائره ويمول هزائمه ويغض الطرف عن أخطائه، غير أنه اليوم لا يغفر له انخراطه في المشروع الإيراني بعد أن خضعت دولته لنفوذ حزب الله ولم يعد قادرا على تنفس هواء إلا ذلك الهواء الملوث المسموم بالعداء للعروبة. لبنان الذي خسر العرب خسر نفسه أولا.

وإذا ما قلنا إن حزب الله يهرب إلى الحرب من مستحقات نفوذه التي أدت إلى خراب لبنان وتجويع شعبه، فإن ذلك الكلام جزء مهم من الحقيقة غير أنه ليس الحقيقة كلها. يطلق لبنان واحدة من الطلقات الأخيرة في حرب إيران ضد العالم في ما يتعلق بالاتفاق النووي. تلك هي حرب استعراضية يؤكد من خلالها الإيرانيون أن الاتفاق، أي اتفاق سيكون لصالحهم وأنه لن يؤثر قيد شعرة على سياستهم في المنطقة وهي سياسة قائمة على شن حروب بالوكالة عن طريق الميليشيات التابعة للحرس الثوري مثلما هو حال حزب الله في لبنان.

حرب حزب الله القادمة هي حرب إيرانية بامتياز لا علاقة لها بأرض لبنانية محتلة أو أسرى لبنانيين أو مصالح لبنانية منتهكة، لقد اُخترع حزب الله ليحارب وفقط من أجل أن يحارب

هناك صواريخ وطائرات مسيّرة أطلقها الحوثيون من الجنوب والميليشيات العراقية من الشمال على دولة الإمارات العربية المتحدة. تلك نذر حرب إيرانية أخرى. وهي حرب لن تنتهي إذا ما حصلت إيران على كل ما تريد من الاتفاق النووي الجديد الذي يرغب الرئيس الأميركي جو بايدن في أن يكون أشبه برسالة اعتذار من النظام الإيراني بالرغم من أن إسرائيل تسعى للحصول على ضمانات تخفف من شعورها بالانزعاج خشية أن يكون الاتفاق بداية لطلوع دولة نووية في المنطقة.

حرب حزب الله القادمة هي حرب إيرانية بامتياز. لا علاقة لها بأرض لبنانية محتلة أو أسرى لبنانيين أو مصالح لبنانية منتهكة. لقد اُخترع حزب الله ليحارب. فقط من أجل أن يحارب. أما حين طُلب منه أن يحتل لبنان لم تكن الوسائل العسكرية ممكنة فزحف سياسيا بحماية السلاح إلى أن تمكن من الاستيلاء كليّا على كل السلطات بحيث أنه حين عصى قاض هو طارق بيطار أوامره قلب الدنيا من أجل إقالته. ولكن ولايته السياسية على لبنان والتي أدت إلى الانهيار المالي المريع الذي فتح الباب على المجاعة الكبرى لم تنس الحزب مهمته الأولى التي هي سبب وجوده. لقد تم اختراعه من أجل أن يحارب.

ولكنّ اللبنانيين هذه المرة لن يحاربوا. سيتركون حزب الله يحارب وحده. وهم يعرفون أنه يكذب. فهو لن يحارب من غير أن يعرضهم للجنون الإسرائيلي. ما لم تتحقق حساباته من أن تلك الحرب ستلحق الأذى بالشعب اللبناني فإنه لن يحض عليها ولن يكون مبتهجا بها. ذلك ما يمكن أن يوضحه اللبنانيون للعالم. فتلك الحرب ليست حربهم وهي إن قامت فينبغي عليهم أن يعلنوا موقفهم منها للعالم كما يجب على إسرائيل أن تفصل بين الشعب اللبناني وحزب الله وأن تساعد اللبنانيين من خلال الحرب على التخلص من جزء من آلة الحزب الحربية.

ولكن هل هذا ما تفعله إسرائيل؟ أشك في ذلك.

لبنان ليس دولة فاشلة رغم وقوفه على حافة الهاوية

فيصل اليافعي
كاتب ومحلل سياسي

بعد مضي عقدين على الذكرى السنوية للهجوم بالسيارة المفخخة في عام 2005، والذي أدى إلى مقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، وأدى إلى إنهاء الاحتلال السوري، كان تاريخ الرابع عشر من شهر فبراير لحظة وقوف وتأمل للكثيرين في لبنان.

وتأججت المشاعر خلال ذكرى ذلك اليوم في هذا العام أكثر من أي وقت مضى، لأن ابن الحريري سعد أعلن انسحابه من عالم السياسة، وكان قد تولى دفة القيادة من والده ليقود بعض الفئات من المجتمع السني بعد حادث الاغتيال.

حمل نص استقالة الحريري نبرة تشاؤمية، حيث قال "أنا مقتنع بعدم وجود فرصة للبنان في ظل النفوذ الإيراني والانقسام الوطني وتضاؤل دور الدولة"، كما أبلغ أعضاء البرلمان أنه يتوقع تردي الأوضاع أكثر مما هي عليه، ونصح تيار المستقبل، الذي كان يتزعمه، بتجنب خوض الانتخابات لهذا العام، وعكس خطابه بصورة عامة نظرة سياسية سلبية للوضع القائم في لبنان.

كما أن المشهد الاقتصادي يماثل المشهد السياسي في قتامته، فعلى الرغم من اعتماد الميزانية الحكومية في الأسبوع الماضي، إلا أن الاقتصاد في حالة انهيار كامل، حيث فقدت الليرة اللبنانية أكثر من 90 في المئة من قيمتها، وانتشر الفقر بين اللبنانيين وفقد الكثير منهم مدخراتهم، في حين تم تجميد بعض المدخرات الأخرى في الحسابات البنكية.

ومع وجود الكثير من التحديات والصعاب التي تواجهها البلاد، فلا عجب أن يظهر مصطلح "الدولة الفاشلة" إلى السطح مرة أخرى، حتى أنه استخدم من قبل البعض من السكان في لبنان. ولكن، على الرغم من جاذبية ذلك المصطلح، إلا أنه لا ينمُّ عن النشاط الفكري أو الرقي الثقافي، ولا تُرجى منه أي فائدة. وعادة ما تكون هناك أربعة معايير يقرر المحللون من خلالها ما إذا كانت دولة ما من ضمن الدول الفاشلة، وتلك المعايير هي: الحدود، والمرافق، والسلاح، والحكومة.

هل يمكن للدولة حماية حدودها، هل يمكنها توفير المرافق والخدمات الأساسية، هل تستطيع إدارة شؤون الشعب على أراضيها وهل لها الحق الوحيد والحصري في استخدام القوة؟

وغالبا ما يُنظر إلى الشق الأخير من السؤال على أنه الأهم، فالدول التي لا تستطيع فرض سُلطة القانون بنفسها، وتوجد مجموعات داخل أراضيها يمكنها اعتقال وسجن وحتى قتل مواطنين أجانب مقيمين أو عاملين فيها، هي دولة عادة ما تكون من الدول المرشحة لنيل لقب "دولة فاشلة".

ويمكن، بالتأكيد، تصنيف لبنان على أنه دولة فاشلة وفق المنظور الأخير، حيث لا يوجد حق حصري لاستخدام قوة السلاح، فالموارد العسكرية الضخمة لحزب الله تقع خارج سيطرة الدولة. لكن يسري الحال نفسه على العديد من البلدان الأخرى، فجزء من أراضي أوكرانيا الواقع في شبه جزيرة القرم تحت الاحتلال، والعديد من البلدان عبر منطقة الساحل لا تتحكم في حدودها.

وفي الحقيقة، إن العديد من الدول التي كانت تسمى دولا فاشلة على مدى السنوات القليلة الماضية، مثل سوريا وأفغانستان واليمن، لم تفشل لدرجة عجز الدولة عن أداء مهامها، ففي سوريا وعلى الرغم من أن أجزاء من البلاد كانت خارج سيطرة النظام، إلا أن السلطات في دمشق خلال السنوات العشر الماضية تمكنت من فرض السيطرة على أجزاء من أراضيها، ولا تزال للأسف تأمر الجيش بتنفيذ الهجمات. فإذا كانت سوريا من ضمن الدول الفاشلة، فربما يُتمتم العديد من السوريين ويهمسون بأسى قائلين: ليست فاشلة بما فيه الكفاية.

والنموذج الفعلي للدولة الفاشلة هو دولة الصومال في فترة التسعينات، وهو النموذج الذي صيغ من أجلها، والذي يمكن تطبيقه عليها بصورة مقبولة، فبعد انقلاب أطاح بالدكتاتور سياد بري عام 1991، انقلبت الميليشيات المتناحرة على بعضها البعض، ثم على العاملين في المجال الإنساني، ثم على الولايات المتحدة، وبعد مرور عقدين من الزمن استأنفت حكومة مركزية صومالية أعمالها.

وفضلا عن العيب الواضح في مصطلح "الدولة الفاشلة" كونه يحمل صبغة وطابعا سياسيا صرفا، هو أيضا لا يحمل أي فائدة أو نفع. فهل لبنان على حافة الهاوية على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي؟ الجواب هو نعم، لكن تصنيف لبنان على أنه دولة فاشلة هو مجرد تلاعب بالمصطلحات والكلمات الرنانة، ولا يغير الحقائق على الأرض ولا الطريقة التي يستجيب بها المجتمع الدولي، وربما المقصود من استخدامه هو الإشارة إلى فداحة وجسامة الأمر، لكن حتى ذلك الهدف لم يتحقق بعد. فليس من الدقة وصف لبنان بالدولة الفاشلة.

ولكن قد يكون من الصواب القول إن لبنان قد فشل كدولة.

ويمكن القول إن فكرة لبنان كمجتمع متعدد الطوائف هي فكرة صحيحة، لكن الهيكل السياسي لتلك الدولة يمثل إشكالية، وهو الهيكل الطائفي الذي تم وضعه في عام 1990 بعد الحرب الأهلية، والذي تسبب في العديد من التحديات التي يواجهها لبنان اليوم. ومن الجائز القول إن ذلك النموذج لتنظيم شؤون الدولة قد فشل.

والسبب واضح لكل من اطلع على تاريخ لبنان منذ اتفاق الطائف الذي أنهى الصراع، فلعقود من الزمن، وقف النظام الطائفي حجر عثرة أمام ظهور هوية وطنية. وجُمدت الحياة السياسية في لبنان على أسس دينية، وكل من شكك في فشل النظام القائم تعرض للتنمر من خلال التهديدات بالعودة إلى الحرب الأهلية.

وكان ذلك هو خاتمة الاحتجاجات الجماهيرية التي بدأت في عام 2019، بقيادة جيل جديد وحريص على القضاء على النظام الطائفي. ومن المؤسف أنه بعد مرور ثلاث سنوات، لا تزال تلك الحركة تتعثر ولم تحصل على الدعم الذي تستحقه من داخل وخارج البلاد.

وليس من الواضح رؤية آثار وعواقب انسحاب الحريري من الحياة العامة، وإعلانه على الملأ عدم ثقته بالانتخابات، ولكن من غير المرجح أن يصل صدى رسالته إلى مسامع الكثير، بناء على مجريات العامين الماضيين.

لا شك أن الحياة في لبنان على حافة الهاوية، وتعيش البلاد أياما صعبة، ولكن إذا فشل لبنان فذلك بسبب حكومته.

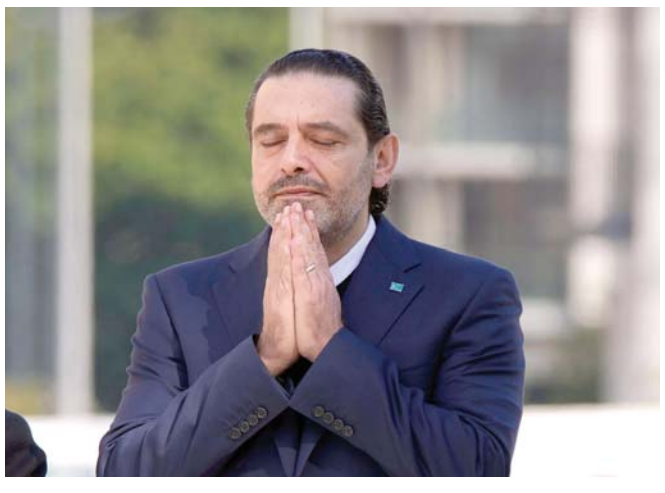

فعلتها أنقرة، لماذا لا تفعلها دمشق

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

بينما تسعى دول إقليمية، ترى أن خطوة طرد سوريا من الجامعة العربية كانت خطأ، للتواصل مع دمشق وإيجاد آلية لإعادتها إلى الحضن العربي، وترى أن أي اتفاق لن يتم قبل الاعتراف بشرعية النظام القائم حاليا، تشترط دول أخرى ومعها قوى المعارضة أن يسبق ذلك اتفاق بين جميع الأطراف ينهي الصراع القائم من خلال الأمم المتحدة، وأن أي خطوة لإعادة الإعمار في سوريا بمشاركة دولية لن تتم إلا بعد الوصول لحلول سياسية ترضي الأطراف المتصارعة.

فهل تبدأ الخطوة الأولى لحل الأزمة السورية باتفاق بين جميع الأطراف ينهي الصراع القائم منذ عشر سنوات، أم تبدأ بإعادة تأهيل يمهد لإنهاء الصراع أولا؟

الإجابة على السؤال ليست سهلة كما يبدو للوهلة الأولى، بل هي معقدة ومثار خلاف كبير، ليس فقط بين الحكومة والمعارضة، بل بين الدول المهتمة بالقضية السورية.

ما يحدث وراء كواليس الدبلوماسية لا يشغل دمشق كثيرا، خاصة مع غياب الأخبار الصادرة عن سوريا، التي تعتبر عدم وجود أخبار، خبرا جيدا.

خلافا للوضع الاقتصادي المتدهور، يبدو كل شيء هادئا على الجبهة الأمنية والسياسية ويختزل بكلمة واحدة هي الانتظار. والسوريون أدمنوا لعبة الانتظار. ويعلمون أن الطريق إلى الحل طويل تحول دونه عقبات كثيرة.

من يريد اليوم الوصول إلى دمشق عليه أن يمر عبر موسكو وبكين وطهران وواشنطن، بعد أن تراجع الدور التركي، ليقتصر على دور حارس حدود، وانتظار ما سيسفر عنه الصراع الدولي الذي يهدد بالتحول إلى حرب باردة جديدة.

لم تعد المسألة السورية في قائمة أولويات اهتمام السياسة الخارجية الأميركية، بل تراجعت لتصبح في ذيل القائمة، بعد قرار الرئيس جو بايدن، الذي يروج لمواجهة احتمال اجتياح روسي لأوكرانيا. كما تظل الصين على رأس قائمة اهتمامات الإدارة الأميركية لما تشكله من تهديد اقتصادي وعسكري.

التهديدات حولت خصوم الأمس إلى أصدقاء، ولا تخفي بكين دعمها لموسكو التي تصر على عدم انضمام أي دول جديدة إلى حلف شمال الأطلسي.

وفي المقابل تدعم موسكو بكين في الخلاف الدائر حول الجزيرة التايوانية، وتعتبرها "جزءا لا يتجزأ من الصين".

ولا تغيب طهران عن هذا الصراع لتحقيق المزيد من التقارب مع دولتين كانت تعتبرهما حتى وقت قريب نظامين كافرين، بعد أن باتت مفاوضاتها مع الغرب حول الملف النووي مسلسلا لا تنتهي حلقاته.

لا شيء يحول بين السوريين وتطبيق أول درس من دروس الدبلوماسية: لا عدو دائما ولا صديق دائما. فقط المطلوب إعادة ترتيب الخصوم والأصدقاء لتحقيق المصالحة في الداخل ومع دول الجوار

الهدوء الذي تشهده سوريا حاليا، يبعث على الريبة، أكثر مما يبعث على الاطمئنان. وعدم وجود أخبار، ليس بالضرورة خبرا جيدا لجميع الأطراف في سوريا.

وإن كان من حق العالم أن يحبس أنفاسه في انتظار ما ستنجلي عنه المواجهة، فإن من حق السوريين أن يحبسوا أنفاسهم العشرات من المرات.

مستقبل سوريا والسوريين لن يحسمه مسلسل المفاوضات بين المعارضة والحكومة، الذي أسفر عن جعجعة لم تثمر عن أي طحن، بل ستحسمه النتائج التي ستسفر عنها المواجهة بين العواصم الأربع (موسكو وبكين وطهران وواشنطن)، والصفقات التي قد يتم الاتفاق عليها في السر أو في العلن.

قد يكون من الصعب التنبؤ بما ستسفر عنه المواجهات الأخيرة، ولكن أسوأها بالنسبة إلى السوريين، معارضة وحكومة، أن تتحول هذه المواجهات إلى حرب باردة تطول العشرات من السنين، ويبقى خلالها السوريون في أروقة الانتظار ينتظرون المساعدات.

أمام السوريين خياران، إما الانتظار ومواجهة مصير مجهول، قد ينتهي بتكريس الانقسام القائم وتفتيت سوريا إلى أجزاء، أو استغلال فرصة المواجهة بين الكبار لإعادة ترتيب البيت من الداخل، دون شروط مسبقة، واتباع سياسة عفا الله عما مضى.

قد يوفر خروج موسكو وطهران وبكين منتصرة الحماية للنظام في سوريا. ولكن، إن حصل، لن تكون حماية مجانية دون ثمن. أما إن عادت المعارضة إلى سوريا بحماية أميركية لتحكم، لن تجد ما تحكمه سوى الخراب واقتصاد منهار.

عشر سنوات من الصراع كانت كافية لتدمير سوريا والعودة بها إلى الوراء مئة عام. وإن استطاع السوريون مسامحة أنفسهم على خطايا ارتكبوها، فإن الأجيال القادمة لن تغفر لهم خطاياهم.

خلال العامين الماضيين، وفي غفلة عن حكومات المنطقة، تحررت الشعوب من وهم الأيديولوجيا والشعارات الكبيرة. الجائحة ورياح الثورة التكنولوجية الرابعة أثبتت للجميع أن الاقتصاد حق، وأن القادم أصعب.

أول ما يجب على السوريين عمله هو الكف عن تصيد الأخطاء، ورمي بعضهم البعض بالحجارة، فليس بينهم من يستطيع الادعاء أنه بلا خطيئة.

لا شيء يحول اليوم بين السوريين وتطبيق أول درس من دروس الدبلوماسية: لا عدو دائما ولا صديق دائما. كل ما عليهم هو إعادة ترتيب الخصوم والأصدقاء لتحقيق المصالحة في الداخل ومع دول الجوار.

فعلتها أنقرة، التي يحاول رئيسها رجب طيب أردوغان أن يدور على عقبيه 180 درجة، فلماذا لا تفعلها دمشق؟

الغاز: أقوى سلاح في الأزمة الروسية

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

تواجه أوروبا أزمة كبيرة في الطاقة بعد تقليص روسيا للإمدادات الغازية في السوق الأوروبية، كما تقلص المخزون الأوروبي من احتياطي الغاز إلى 47 في المئة، وفي نفس الوقت يلجأ الأوروبيون إلى الطاقة الكهربائية والشمسية نظرا للتكلفة الباهظة لفاتورة الغاز التي ارتفعت قبل بداية الأزمة.

هذا أول الغيث، من الأزمة الأوكرانية – الروسية، والتي وفي حال ما انتهت بغزو بوتين لكييف، سترفع الأسعار مجددا وتزيد من حدة التضخم الذي سيطال الولايات المتحدة، وسيعطل الاقتصاد العالمي في مرحلة التعافي من الجائحة. هذا التضخم الذي سيرفع التكلفة المعيشية في بلدان أوروبا والولايات المتحدة سيحرك الشارع ضد الحكومات ومن الأرجح أن يكون له أثر على تراجع شعبية الرؤساء.

يحاول الإعلام أن يوحي للجميع بأن بوتين في ورطة، وأن العقوبات الاقتصادية التي تتوعد بها أوروبا موسكو ستوقف تحركه عسكريا ضد أوكرانيا، ولكن في الحقيقة بوتين يملك أوراقا رابحة تجعله يمسك بزمام الأمور فهو يتحكم في تزويد أوروبا بما يعادل 40 في المئة من حاجتها من الغاز، الذي تعتمد عليه 3 دول مؤثرة في أوروبا بنسبة معتبرة؛ فألمانيا تعتمد على الغاز الروسي بنسبة تصل إلى 16 في المئة، وإيطاليا 12 في المئة، وفرنسا 8 في المئة.. ولن تكون المسألة سهلة لإيجاد بديل بأقصى سرعة، خاصة وأن مسألة اللجوء إلى الطاقة النووية فكرة تصطدم بالرفض الشعبي في بعض البلدان.

لن تستطيع أوروبا إيجاد البديل عن الغاز الروسي بسهولة، ولن تكون الولايات المتحدة أو قطر قادرتين على سد العجز إذا أقدمت روسيا على وقف إمداداتها من الغاز إلى أوروبا، فالبنية التحتية في أوروبا ليست مصممة لاستيعاب هذا التحول الكبير من الغاز الروسي إلى الغاز الطبيعي المسال، زيادة عن ذلك التكلفة الباهظة لنقل الغاز الأميركي لن تحل المشكلة، كما أن اللجوء إلى النرويج لسد جزء من الفجوة التي ستنجم عن توقف الإمدادات الروسية، لن يكون مجديا بسبب قاعدة الموارد المحدودة، فضلا عن تقديرات العديد من الخبراء بأن إنتاج الغاز النرويجي سينخفض اعتبارا من عام 2024.

الحديث عن عقوبات اقتصادية ضد روسيا لن يثني بوتين عن المضي قدما في ما يصبو إليه فهو يدرك أن الغاز ورقة رابحة وأن حاجة أوروبا إلى الطاقة ستجعل قادتها يفكرون في إيجاد حل يرضي الجميع

كان بوتين ماكرا في اختياره لتوقيت التصعيد فأوروبا مع دخول فصل الشتاء وعز الحاجة إلى الطاقة، حيث أن شركة غاز بروم الروسية اتخذت قرار تقليص إمداداتها الغازية لأوروبا ابتداء من شهر أكتوبر الماضي، وبالتالي هو يتحكم في زمام الأمور اقتصاديا، ويجبر حلف الناتو على التعامل معه بمنطق القوي، ويهدد الولايات المتحدة برفع مستويات التضخم فيها إلى أكثر من 10 في المئة على أساس سنوي إذا ارتفعت أسعار النفط مجددا. إن حاجة أوروبا لغاز ونفط بوتين وحاجة الولايات المتحدة لاستقرار الأسعار دفعتهما إلى السقوط في فخ بوتين الذي لا يزال يصر على أن تبقى أوكرانيا بعيدة عن الناتو.

تبدو المعركة الاقتصادية متكافئة بين الروس والأوروبيين، فبالرغم من التلويح بالعقوبات الاقتصادية إلا أن الجميع بمن فيهم الولايات المتحدة يدركون أن ردة الفعل الروسية ستكون قاسية وستزيد من حاجة أوروبا للطاقة، الأمر الذي سيؤثر بشكل كبير على الاقتصاد العالمي في حال ما إذا استمر النسق التصاعدي لأسعار النفط والغاز، كما أن حلفاء روسيا مثل إيران وفنزويلا مستفيدون وبشدة من هذه الأزمة لأنها تنعش خزائنهم، وبالتالي فإن أي تحرك من جانبهم سيكون داعما للموقف الروسي.

الحديث عن العقوبات الاقتصادية ضد روسيا لن يثني بوتين عن المضي قدما في ما يصبو إليه، إذ أنه يدرك تماما أن الغاز ورقة رابحة وأن حاجة أوروبا إلى الطاقة ستجعل الدول والقادة يفكرون في إيجاد حل يرضي جميع الأطراف، ويجنب العالم الدخول في أزمة عالمية للطاقة ستزيد من الفقر والبؤس والغلاء، وقد تعصف بحكومات ورؤساء ولهذا فإن الحل السلمي للأزمة يخدم الولايات المتحدة وأوروبا أكثر من خدمته لبوتين.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

صندوق الثروة السعودي يوسع نطاق استثماراته في قطاع الرياضة

إبرام اتفاقيات استراتيجية مع 4 أندية محلية بقيمة ملياري دولار

اكتسبت خارطة الرياضة في السعودية زخما جديدا في ظل اهتمام الحكومة بتنويع محفظة أعمالها، التي يديرها الصندوق السيادي، عبر الاستثمار أكثر في القطاع بعد أن قطعت شوطا مهما في السنوات الماضية إثر خصخصة الأندية وتحويلها إلى كيانات لا تنتظر مخصصات إنفاق سنوية لإدارة أنشطتها.

الرياض – وسع صندوق الثروة السعودي من محفظة استثماراته حيث ركز أنظاره على القطاع الرياضي المحلي بشكل أكبر هذه المرة، ليعزز بذلك تنوع أعماله، التي يشرف عليها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بشكل مباشر، في العديد من المجالات الواعدة.

ووقعت شركتان استثماريتان تابعتان للصندوق مساء الأحد الماضي اتفاقيات استراتيجية مع أبرز أربعة أندية لكرة القدم بالبلاد تمتد لعشرين عاما بمبلغ يصل إلى أكثر من ملياري دولار.

مضمون الشراكات

- شركة القدية للاستثمار تستثمر مليار دولار في ناديي النصر والهلال لمدة عقدين
- شركة وسط جدة للتطوير تستثمر مليار دولار في ناديي الاتحاد والأهلي لمدة عقدين

وتكشف الخطوة بوضوح أن البلد الخليجي الثري يعي جيدا أن الرياضة بإمكانها المساهمة في دفع عجلة الاقتصاد في حال توظيف رؤوس أموال جديدة فيها بعد مرحلة الخصخصة التي شهدتها منذ 2017 والتي حررت الحكومة من الإنفاق عليها.

وتوزع الحكومة جهودها لتوسيع أعمال القطاع الرياضي وفق استراتيجية طموحة تراعي ما تحقق في الداخل خلال السنوات الأخيرة من مؤهلات كبيرة مكنتها من احتضان العديد من التظاهرات العالمية وفتحت شهيتها لدخول عالم الاستثمار الرياضي من أوسع أبوابه.

وتتزايد رغبة المسؤولين بالاستثمار في هذا المجال المهم من خلال إعطاء الأولوية لرياضة كرة القدم نظرا للشعبية الكبيرة التي تحظى بها هذه اللعبة عبر العالم.

ويقول خبراء إن الأندية السعودية تمتلك مقومات النجاح متى ما تم تسييرها وفق خطط استراتيجية وتسويقية محترفة، كما أنها ستسهم بشكل كبير في زيادة الناتج المحلي الإجمالي باعتبارها ستصبح صناعة تحقق إيرادات كبيرة للنشاط الاقتصادي وخزينة الدولة.

وأبرمت شركة القدية للاستثمار، إحدى أذرع الصندوق السيادي في مركز التجربة والزوار بالقدية في العاصمة الرياض، اتفاقيتي شراكة استراتيجية "تاريخية" مع ناديي النصر والهلال لمدة عقدين من الزمن تمتد حتى عام 2042.

وبموجب الاتفاقية ستقدم الشركة 100 مليون ريال سنويا لكل ناد (نحو 26 مليون دولار) مع إمكانية مراجعة بنود اتفاقية الشراكة كل خمس سنوات.

وذكرت القدية للاستثمار في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني وحسابها في تويتر أن هذه الشراكة الاستراتيجية "هي الأكبر في تاريخ الناديين في البلاد".

وأضافت "هي واحدة من أكبر اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية في الشرق الأوسط مع مشروع القدية".

وأكد عبدالله بن ناصر الداود عضو مجلس الإدارة والعضو المنتدب للقدية للاستثمار في تصريحات صحافية عقب توقيع الاتفاقيتين أن الشراكة "تأتي في إطار رؤيتنا الاستراتيجية الرامية إلى تطوير صناعة الرياضة في السعودية".

وأضاف "الاتفاقيتان تعززان مكانة القدية كعاصمة مستقبلية للترفيه والرياضة والثقافة، ووجهة للمسابقات المحلية والإقليمية والدولية، لما تقدمه من تجارب مبتكرة في مختلف المجالات الإبداعية".

وتابع "هذه الشراكة ستكون لها عوائد مالية لشركة القدية، وستفتح العديد من فرص الاستثمار وتطوير الناديين".

وتتضمن الاتفاقيتان العديد من الامتيازات الرياضية للناديين، مما يسهم في زيادة فرص الاستثمار الرياضي في قارة آسيا، وتحديدا في الشرق الأوسط، ويعزز مكانة القدية كعاصمة مستقبلية للترفيه والرياضة والثقافة في أكبر اقتصادات المنطقة العربية.

وقال رئيس نادي الهلال فهد بن سعد بن نافل في بيان صادر عن النادي "نتشارك في القدية توجهها الاستراتيجي بتحويل المشروع إلى وجهة رياضية إقليمية وعالمية".

ومن ضمن بنود الاتفاقية، أن يستضيف ملعب القدية حال اكتمال بنائه المقرر في العام 2026 كل مباريات الفريقين المحلية أو الدولية، وهو يتسع لأكثر من 40 ألف متفرج.

وقال مسلي آل معمر رئيس نادي النصر إن "هذا اليوم هو ميلاد لحدث تاريخي جديد، حيث نفخر في نادي النصر بتوقيع هذه الشراكة الاستراتيجية، وتزداد سعادتنا بأن يكون ذلك عبر مشروع وطني ضخم مثل مشروع القدية".

وتأسست القدية للاستثمار كشركة مساهمة مقفلة في مايو 2018، وهي مملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، الذي استحوذ العام الماضي على نادي نيوكاسل الإنجليزي في صفقة تجاوزت أكثر من 300 مليون جنيه إسترليني.

واقتفت شركة وسط جدة للتطوير التي أسسها الصندوق السيادي في عام 2019 أيضا أثر القدية للاستثمارات، إذ قالت في حسابها على تويتر إنها أبرمت هي الأخرى اتفاقيتي شراكة استراتيجية مع ناديي الاتحاد والأهلي في جدة لنفس الفترة وبنفس الامتيازات المالية.

وقال رئيس نادي الاتحاد أنمار الحائلي في تغريدة على حسابه في تويتر "سعِدتُ اليوم (الأحد) بإتمام أحد أكبر شراكة استراتيجية في تاريخ النادي، من خلال التوقيع مع شركة وسط جدة للتطوير، لتصبح الشريك الاستراتيجي للنادي".

واعتبر رئيس مجلس إدارة نادي الأهلي ماجد النفيعي أن المشروع "يمثل نقلة نوعية في تاريخ مشاريع البنية التحتية لمدينة جدة، كما تمثل هذه الشراكة نقلة نوعية على مستوى الاستثمار الرياضي".

وأوضح أن هذه الشراكة "تُعد امتدادا لخطوات عديدة بدأناها لزيادة مداخيل النادي ونعمل جاهدين لأن يكون الأهلي وجهة أولى للرعاة والمستثمرين" في المستقبل.

السودان يتراجع عن زيادة مفاجئة في أسعار غاز الطهي

الخرطوم – تراجعت الحكومة السودانية عن زيادة مفاجئة لأسعار غاز الطهي، بعد ساعات من إعلانها، فيما لا تزال أسباب هذا القرار غير معروفة رغم أن المتابعين ربطوها بما يحدث في كواليس السياسة بالبلاد.

وأعلنت وزارة الطاقة والنفط في بيان نقلته وكالة الأنباء السودانية الرسمية في وقت متأخر الأحد الماضي "إلغاء القرار الإداري الصادر بتاريخ العشرين من فبراير 2022 والذي تم فيه تعديل سعر تعبئة الأسطوانة وسعر غاز المخابز".

ولم تذكر الوزارة المزيد من التفاصيل، لكنها أوضحت في بيانها أن الخطوة جاءت "وفقا لتوجيهات صادرة من مجلس السيادة ووزارة المالية الاتحادية".

وكانت الوزارة قد أعلنت قبل ذلك بساعات عن زيادة هي الثانية خلال الشهر الجاري بنسبة 167 في المئة.

ووفق منشور عممته على شركات التوزيع فإن "سعر تعبئة الأسطوانة زنة 12.5 كيلوغرام ارتفع من 1200 جنيه (2.7 دولار) إلى 3200 جنيه (7 دولارات)".

وبدأت الحكومة الانتقالية قبل نحو عامين إصلاحات اقتصادية صعبة مدعومة من البنك الدولي تضمنت تحرير أسعار الوقود وإلغاء الدولار الجمركي وزيادة تعرفة الكهرباء، لكنها أبقت على دعم معقول للغاز.

ويشهد البلد الذي يعاني من أزمة مالية خانقة احتجاجات متكررة وحالة من الاحتقان منذ التوترات التي تفجرت في أكتوبر الماضي، عندما أطاح قائد الجيش عبدالفتاح البرهان بالحكومة الانتقالية برئاسة عبدالله حمدوك.

وفعليا شرع السودان في استكمال خطط تحرير أسعار الكهرباء حيث أعلنت وزارة الطاقة خفض الدعم في المتوسط إلى 69 في المئة من 95 في المئة، في إطار برنامج مدته ثلاث سنوات لرفع الدعم. ومن المتوقع أن يتكلف إنتاج الكهرباء هذا العام 2.4 مليار دولار.

وزارة الطاقة قررت زيادة سعر تعبئة الأسطوانة بواقع 167 في المئة قبل التراجع عن ذلك

وكانت وزارة الطاقة قد قررت في يونيو الماضي زيادة أسعار الوقود بنسبة تزيد عن مئة في المئة في إطار إصلاحات اقتصادية متفق عليها مع صندوق النقد الدولي لتقليص العجز في الموازنة.

وبموجب ذلك القرار ارتفع سعر لتر البنزين إلى 290 جنيها (68 سنتا أميركيا) من 150 جنيها (35 سنتا)، بزيادة تقدر بنحو 93.3 في المئة، فيما ارتفع سعر لتر السولار إلى 285 جنيها (نحو 67 سنتا)، من 125 جنيها (نحو 29 سنتا).

وبات السودان بعد تلك الخطوة سادس أرخص بلد من بين 42 دولة أفريقية، حيث أن سعر الوقود في بعض دول الجوار يفوق ضعف التسعيرة الجديدة وذلك لتضخم الضرائب التي تفرضها حكومات تلك الدول.

ويرى خبراء أن سياسة تحرير الوقود قد تسهم في إزالة العديد من التشوهات في الاقتصاد المنهك، لكنها في المقابل قد تربك الأنشطة التجارية وتصيبها بالشلل.

والأهم من ذلك أنها فاقمت أعباء المصاريف بالنسبة إلى المواطنين الذين لم يعد بمقدورهم تحمل التكاليف المعيشية الباهظة، في ظل انحدار قيمة العملة المحلية أمام الدولار بعد تعويم الجنيه في فبراير العام الماضي.

ضغوط لاستنساخ تجربة أوبك في تجارة الكاكاو

130 مليار دولار مبيعات منتجات الشيكولاتة سنويا

تصاعدت ضغوط الخبراء في صناعة الشيكولاتة خلال الفترة الأخيرة لاستنساخ تجربة منظمة أوبك في تجارة الكاكاو والتي وجدت نفسها مرة أخرى عالقة في حالة من الارتباك بالنظر إلى اتساع الفجوة بين إيرادات الشركات والمزارعين بعد أن عرت الأزمة الصحية مشاكل القطاع وزادت من تعقيداتها التغيرات المناخية.

أمستردام – استعادت مبيعات الشيكولاتة قوتها سريعا العام الماضي وشهد إنتاجها ومبيعاتها نموا ملحوظا، رغم تراجعها قليلا في السنة التي تفشى فيها مرض كورونا بسبب قيود الإغلاق.

ولكن مع زيادة المبيعات زاد مذاقها حلاوة في أفواه شركات الإنتاج التي تبحث عن المزيد من الإيرادات، غير أن مذاقها لا يزال مرا في أفواه مزارعي الكاكاو.

وعادة ما يعود "الذهب البني" بالنفع على الصناعيين بالدول الغربية، الذين يحولونه إلى ألواح شيكولاتة وبسكويت وقوالب حلوى، وهو لا يدر سوى القليل على من يزرعونه.

وكان المزارعون بعيدين عن المفاوضات التي جرت في سبتمبر 2019 بين الدول المنتجة والمستهلكين والشركات خلال الدورة المئة للمجلس الدولي للكاكاو في أبيدجان والتي أفضت إلى استراتيجية لتعزيز عائدات المزارعين وتحسين الاستدامة لهذه الزراعة.

وتشير التقديرات إلى أن المبيعات السنوية لمنتجات الشيكولاتة تبلغ 130 مليار دولار. ومع ذلك يحصل المزارعون على 7.3 في المئة فقط من إيراداتها وتستمر مداخيلهم في الانخفاض.

وفي أكتوبر الماضي انخفض سعر الكاكاو في غرب أفريقيا بنسبة 18.5 في المئة، ولكي يستطيع المزارعون العيش من هذا النشاط التجاري، يتعين زيادة مداخيلهم بمقدار النصف.

لكن من المرجح أن تستمر الأسعار في الانخفاض، وتتواصل معها زيادة معدلات الفقر، وفقا لتقرير "مقياس الكاكاو" المتعلق بأحوال هذه الصناعة، أعده اتحاد المنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية، العاملة في سوق الكاكاو ومقره هولندا.

وتعد أمستردام أكبر ميناء في العالم لاستيراد الكاكاو، حيث تتعامل المدينة مع نحو 25 في المئة من إجمالي الإنتاج العالمي.

وتم إحراز تقدم خلال العقدين الأخيرين في ما يتعلق بمساعدة المزارعين، ومقاومة التصحر والقضاء على عمالة الأطفال، عن طريق إنتاج علامات تجارية مميزة وشهادات للجودة وتشكيل رابطة للمنتجين الذين يتمتعون بالنزاهة في التعامل مع المزارعين.

وإلى جانب ذلك تم إنشاء منصات للكاكاو، وهي جميعها إجراءات تدعم الإنتاج بأساليب تحافظ على البيئة. ومع ذلك لم تحقق كل تلك الجهود سوى قدر ضئيل من النجاح.

وقالت يوكا وارتس الباحثة في جامعة واغينينغن الزراعية لوكالة الأنباء الألمانية "لم تسفر برامج المعونة التقليدية عن تقديم المساعدة المطلوبة".

وأشارت دراسة أعدتها وارتس مؤخرا حول مداخيل مزارعي الكاكاو إلى أن أكثر من 60 في المئة من إجمالي الإنتاج العالمي، والذي يبلغ 5 ملايين طن سنويا، يأتي من غانا وكوت ديفوار.

وأوضحت أنه رغم ذلك، فإن ما نسبته 75 في المئة من مزارعي الكاكاو في هاتين الدولتين، لا يحصلون على دخل كاف يلبي متطلبات معيشتهم، مما يعني أنهم يفتقرون إلى الأموال التي يحتاجونها للإنفاق على الطعام والإسكان والتعليم والرعاية الصحية.

وتعتقد وارتس أن "المشكلة تتمثل في أن إنتاج الكاكاو زاد بأكثر من الضعف خلال العقود الثلاثة الماضية وهذه الزيادة في الإنتاج أدت إلى انخفاض الأسعار والمداخيل". وأكدت أن زيادة الأسعار وحدها لن تكفي لحل المشكلة.

وتدفع حكومتا غانا وكوت ديفوار بالفعل للمزارعين دعما لزيادة دخولهم، لكنه ليس كافيا، فدراسة وارتس تشير إلى أنه لو تضاعفت الأسعار سيحصل 41 في المئة منهم على مداخيل كافية لإرسال أطفالهم إلى المدارس، مثلا، بدلا من العمل في حقول الكاكاو.

وأشارت وارتس إلى أن كثيرا من المزارعين يعملون في حقول صغيرة للغاية، تكون إنتاجيتها ضئيلة.

ويدفع منتجو الكاكاو الأعضاء برابطة فيرتريد التي تهدف إلى تحقيق العدالة للمزارعين أسعارا تبدو مقبولة، لكن ذلك يساعد المزارعين الذين يمتلكون مساحات كافية من الأراضي.

يوكا وارتس

زيادة الأسعار جزء من الحل ولذلك يجب تنظيم السوق

وبالإضافة إلى ذلك لا تزال حصة الرابطة من التجارة العالمية للكاكاو صغيرة، وتصل في ألمانيا، مثلا، إلى نحو 17 في المئة فقط.

وقالت وارتس التي تعد خبيرة في هذا المجال إن "زيادة أسعار السوق هي جزء فقط من الحل". وأضافت إنه "يجب تنظيم السوق".

وأكدت أنه يمكن اعتبار إنتاج النفط نموذجا رئيسيا يحتذى به بالنسبة إلى سوق منظم، ودعت إلى تشكيل تجمع لمنتجي الكاكاو على غرار منظمة أوبك، لتنظيم عملية الإنتاج والتسعير.

ويمكن أن تتضمن إجراءات أخرى مثل أن تكون مساحات زراعة أشجار الكاكاو كبيرة بما فيه الكفاية، مع ضمان وجود شبكة للأمان الاجتماعي.

وباتت توني شوكولونلي من رواد شركات الشيكولاتة في هولندا بفضل الرسالة التي توجهها بضرورة تحقيق العدالة في هذه الصناعة، بحيث تخلصت من أسلوب السخرة في العمالة، وحصلت على حصة نسبتها 17 في المئة من السوق، مما جعلها الثانية في التصنيف.

وتدفع هذه الشركة للمزارعين الذين ينتجون الكاكاو لها ويبلغ عددهم 9 آلاف تقريبا، زيادة في الأسعار تتراوح بين 30 و40 في المئة، مقارنة بما تدفعه شركات أخرى تقليدية.

وتقول بليندا بورك المسؤولة بالشركة إن "هذا الأسلوب أخرج ما نسبته 72 في المئة من مزارعينا في غانا من دائرة الفقر".

وأضافت "كما أن ما نسبته 3.9 في المئة فقط من المزارعين المتعاملين مع الشركة يستخدمون عمالة الأطفال مقارنة بما نسبته 50 في المئة لدى المتعاملين مع الشركات التقليدية".

وتقوم شوكولونلي بتعاملات تجارية فقط مع جمعيات تعاونية تساعد على تعزيز إنتاجية المزارع التي يمتلكها مزارع واحد.

وتريد الشركة أن تغير من شكل سوق الشكولاتة في السوق العالمية، كما تسعى لإقامة شراكات في إطار "سلسلة التوريد المفتوحة" التي تتبناها.

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

مصر تُوظف العقوبات لإنجاح مسار هيكلة نظام الدعم

الحكومة تختار اللجوء إلى ملاحقة المعتدين على الأراضي الزراعية ومصادرة عقارات المخالفين

تتجه مصر إلى تطبيق عقوبة إلغاء كافة أشكال الدعم عن المتورطين في جرائم التعدي على الأراضي الزراعية، في سابقة هي الأولى من نوعها التي تلجأ فيها إلى هذا الخيار الذي ينسجم مع رؤيتها لإعادة هيكلة هذا البند، ودراسة تحويله من العيني إلى النقدي بالنسبة إلى السلع الأساسية وبينها الخبز.

بطاقتك التموينية بها رصيد.. خذ حصتك من الخبز

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة – تصاعد الحديث في مصر حول تقليص مخصصات دعم السلع الرئيسية مع بدء استعدادات الحكومة لوضع خطط الموازنة العامة تمهيدا لتمريرها من جانب البرلمان وتطبيقها بشكل فعلي مطلع يوليو المقبل، ما يعني أنها بحاجة لحسم الملف الشائك الأسابيع المقبلة.

وأكد رئيس الوزراء مصطفى مدبولي خلال اجتماعه الأسبوعي مع أعضاء الحكومة الأربعاء الماضي وجود نية للتعامل بقرارات سريعة لإيقاف ظاهرة التعدي على الأراضي الزراعية بالإزالة الفورية وإلغاء كل صور الدعم لكل متعد، بخلاف القانون الذي يتم إعداده لتجريم هذه المخالفة كجريمة مُخِلة بالشرف.

محمد سامي

لا يمكن تعميم استخدام أداة عدالة اجتماعية كعقوبة

حسن سلامة

استحداث العقوبة يعني أن الدعم لم يعد محصنا كما كان

وتستهدف الحكومة ضرب عدة عصافير بحجر واحد، بعدما وجدت أن قوانين التصالح في مخالفات البناء وقرارات وقف البناء لم تحقق هدفها ما دفعها لتصعيد العقوبة لتصل إلى حد مصادرة العقار المخالف.

ولأنها تدرك أنها لن تستطيع تطبيق تلك العقوبة بسهولة، فضلت اللجوء إلى عقوبة اقتصادية واجتماعية كتهديد قبل المصادرة النهائية.

وتحدث مدبولي عن وجود تقارير تؤكد عودة بعض التعديات على الأراضي الزراعية رغم أن الدولة نفذت حملات الإزالة واستثمرت في منظومة رصد التغيرات المكانية التي يجب الاستفادة منها للتعامل مع أي مخالفة.

وتريد الحكومة من وراء قرارها وضع مبدأ جديد لم يكن متعارفا عند حكومات سابقة يرتبط بتقديم الدعم المشروط وحرمان المواطنين منه في حالة المخالفات والجرائم ذات الصلة بالتعدي على الممتلكات الحكومية أو الإضرار بها.

وقد اتخذت عدة خطوات لتنقية قوائم المستحقين للدعم في السنوات الأخيرة، ووضعت وزارة التموين عدة معايير تعني عدم أحقية صاحبها في الدعم، مثل تقاضي أكثر من سبعة آلاف جنيه (445 دولارا)، أو دفع فاتورة كهرباء تبدأ من 1200 جنيه (76 دولارا).

وأعلن وزير التموين علي المصيحلي أن تلك المعايير أدت إلى حذف نحو 10 ملايين مواطن غير مستحق للدعم، ما يعني توفير مبالغ مالية طائلة كانت تضيع على الدولة.

ووفق موازنة الدولة للعام المالي الحالي الذي ينتهي أواخر يونيو المقبل، فإن الحكومة خصصت قرابة 88 مليار جنيه (نحو 5.5 مليار دولار) لصالح دعم السلع الغذائية، منها 2.36 مليار دولار لدعم السلع الغذائية والباقي لدعم الخبز.

وتلعب الحكومة على وتر التأييد العام لقرارات وقف البناء على الأراضي الزراعية بعد أن خسرت أكثر من 1.2 مليون فدان منذ ثمانينات القرن الماضي وحتى العام 2015 بسبب التعديلات.

كما أن لديها قناعة بأن الرأي العام يؤيد لإعادة هيكلة الدعم بشكل عام، ما يجعلها تمضي في ترسيخ مبادئ جديدة تمحو شعار "لا مساس بالدعم" الذي رفعته أنظمة مصرية سابقة.

وقال الرئيس الشرفي لحزب تيار الكرامة محمد سامي إن "عمليات التعدي السابقة أمر من المستحيل قبوله أو إيجاد مبررات سياسية له من جانب المعارضة، والعقوبات التي وضعتها الحكومة مع حجم الأخطار التي تسببها جريمة التعدي على المستوى الاقتصادي".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن استخدام إحدى أدوات العدالة الاجتماعية كعقوبة أمر مقبول في حالة التعدي على الأراضي أو الجرائم المرتكبة بحق الخدمات العامة، لكن لا يمكن التعميم، فالتجاوز والخطأ لا بد من الوقوف أمامهما والتعامل معهما بإجراءات قانونية طبيعية.

ويؤكد خبراء أن المخاوف التي تحيط بمسألة رفع أسعار الخبز أو التحول من الدعم العيني إلى النقدي وتقليص فاتورة مخصصاته والاتجاه نحو إرجاء الخطوة في ظل حالة من الغضب المكتوم تدفع للبحث عن وسائل غير مباشرة تحقق الأهداف نفسها التي ترمي إليها الحكومة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن البرلمان سيدفع لتأجيل مناقشة رفع أسعار الخبز التي كان من المقرر لها هذا الشهر وأن الارتفاعات المستمرة في أسعار العديد من السلع والخدمات وزيادة معدلات التضخم تجعل ثمة ضرورة سياسية لإرجاء الخطوة.

وتعتقد المصادر أن القرار النهائي ينتظر حسمه من جانب أجهزة تقوم بدراسة مدى تقبل المجتمع للخطوة من عدمه.

وأشار المصيلحي في تصريحات سابقة إلى وجود مسارين للتحول، الأول هو التحول إلى الدعم النقدي المشروط مع تحرير أسعار القمح والدقيق، والثاني رفع سعر رغيف الخبز تدريجيا مع تحديد الفئات الأكثر احتياجا.

ولفت إلى موعد تطبيق القرار بقوله إن "الأمور سوف تتضح بصورة أفضل في مارس المقبل، بالتزامن مع وضع الميزانية الجديدة".

ويتم تبرير تحويل الدعم العيني للخبز إلى نقدي مشروط برفع كفاءة الدعم وترشيده والوصول إلى مستحقيه، بذريعة أن المواطن لا يقدر حجم دعم رغيف "العيش" الذي تقدمه الحكومة له بخمسة قروش.

وتشير التقديرات إلى أن تكلفته الفعلية وصلت إلى 65 قرشا بإجمالي 50 مليار جنيه (3.2 مليار دولار) ويستفيد منه 70 مليون مواطن.

وذكر أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية حسن سلامة أن الرسالة التي توجهها الحكومة وراء استحداث العقوبة يتمثل في أن الدعم لم يعد محصنا كما كان.

وأشار لـ"العرب" إلى أن رفعه بشكل كامل على الخدمات المختلفة التي تقدمها الحكومة من صحة وتعليم وماء وكهرباء وسلع وخبز سوف تجري إعادة هيكلته بصورة تختلف عما هو موجود حاليا من دون أن تكون مثل هذه العقوبات هي الأساس في التعامل مع أي جرائم أو تعديات على الممتلكات الحكومية.

وأكد سلامة أن الحكومة تمضي في اتجاه تقليص الدعم إلى الحد الأدنى ولن تستطيع استخدامه كعقوبة لأنها ستكون تخلصت من فاتورتها التي تذهب لغير المستحقين، وفي حال نجحت في إعادة هيكلة الدعم لن تحتاج إلى اللجوء لطرق ملتوية لتقليصه.

الخطوط الكويتية تدعم أسطولها بصفقة طائرات مع أيرباص

الكويت – أسدلت الخطوط الجوية الكويتية الستار أخيرا على اللغط الذي رافق صفقة قديمة مع مجموعة أيرباص الأوروبية كانت مثار جدل داخل الأوساط الاقتصادية والسياسية لسنوات لشبهات فساد كانت تحوم حولها.

وأعلنت الشركة المملوكة للدولة الاثنين عن صفقة موسعة بقيمة إجمالية تبلغ ستة مليارات دولار مع أيرباص تضم 31 طائرة، وهي عبارة عن إعادة هيكلة اتفاق أبرم عام 2014.

وتوصل الطرفان إلى هذا التفاهم بعد مفاوضات صعبة تلت تحقيقات بشأن مزاعم رشاوى في اتفاق أبرم قبل ثماني سنوات، والذي كان ينصّ في البداية على شراء 25 طائرة أيرباص ثم رُفع العدد إلى 28 طائرة.

وكان ذلك الاتفاق هو أول عقد شراء تبرمه الخطوط الكويتية منذ تسعينات القرن الماضي، بهدف الحصول على طائرات تمكن الشركة من الوصول لمناطق أبعد.

وقال رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية علي الدخان خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة الكويتية "تمكنا من الاتفاق على إعادة هيكلة ضخمة من شأنها أن تضع الشركة على جادة الصواب لتهيئتها للنجاح على مدار السنوات الخمسة عشرة القادمة".

وأشار الدخان إلى أن الاتفاقية جاءت بعد دراسات متأنية لجدوى هذه الطائرات الاقتصادية، والتي ستمثل نقلة نوعية غير مسبوقة في تحقيق أهداف الشركة والوصول إلى الربحية.

ومن المتوقع انضمام عدد من الطائرات الجديدة من أيرباص وهو ما اعتبره خبراء نقلة نوعية في تحديث أسطول الشركة من حيث العدد والأنواع والأحجام والسعة المتاحة لحمل الركاب.

وتشمل الاتفاقية إعادة هيكلة 9 طائرات من نوع أي 32 نيو و6 طائرات من نوع أي 321 نيو وثلاث طائرات من نوع أي 321 نيو – أل.آر، فضلا عن عدد آخر من الطائرات من أنواع مختلفة.

وقال الدخان "لأكون صريحا، كنت متشككا في طريقة أيرباص في التعامل، بشكل أساسي بسبب الشائعات المحيطة بالصفقات السابقة مع الخطوط الكويتية".

وأضاف "دخلنا لمدة أربعة أشهر في مفاوضات جادة ومهنية، ورغم حدتها أحيانا، لكنها اتسمت دائما بالاحترام والتفهم لرغبات واحتياجات بعضنا البعض".

وقال الدخان في نوفمبر الماضي إن الشركة "تجري محادثات مع أيرباص لتعديل طلبية سابقة لشراء مجموعة من الطائرات".

وكانت الخطوط الكويتية قد طلبت في عام 2014 شراء 15 طائرة من طراز أي 320 نيو وعشر طائرات من طراز 350.

وشمل الاتفاق حينها إمكانية شراء 10 طائرات إضافية مع عقد تأجير يتضمن سبع طائرات أي 320 وخمس طائرات طراز أي 330.

وكان يفترض أن تتسلم هذه الطائرات على مراحل بدءا من 2019 لكن الطلبية ظلت حبرا على ورق، فقد كانت محل سجال داخل مجلس الأمة (البرلمان) والحكومة منذ أن تمت الصفقة التي لم تعلن الكويت عن قيمتها.

وفي فبراير 2020 وافق البرلمان على تشكيل لجنة للنظر في تلك الطلبيات التي تعلقت بها رشاوى مزعومة. وكانت الادعاءات متعلقة برشاوى دفعها الصانع الأوروبي لضمان بيع 25 طائرة تجارية للخطوط الكويتية.

وستساعد هذه الصفقة على الأرجح مساعي الشركة في إعادة ترتيب أولوياتها خاصة وأنها تجري خطة شاملة لتدارك الآثار الاقتصادية للأزمة الصحية، وتأثيرها على تشغيلها التجاري.

وتستهدف الشركة، التي أكد مسؤولوها أنها لم تتلق أي مساعدة مالية من الحكومة أثناء الجائحة، التوسع في أوروبا وأفريقيا وجنوب شرق آسيا وأميركا الشمالية بخلاف نيويورك.

وكان معن رزوقي الرئيس التنفيذي للشركة قال لوكالة رويترز في نوفمبر الماضي إن "الخطوط الكويتية تسعى للحصول على طائرات قادرة على القيام برحلات أطول دون توقف لتتوسع في أوروبا وأفريقيا وجنوب شرق آسيا وأميركا الشمالية".

ولدى الخطوط الكويتية تاريخ حافل بالمشاكل، فقد أحدثت صفقة لشراء 5 طائرات مستعملة من شركة جيت أيروايز الهندية في نوفمبر 2013 أزمة كبيرة بين الشركة ووزارة المواصلات التي أوقفت إتمامها.

علي الدخان

الاتفاق سيضع الشركة على السكة الصحيحة خلال 15 عاما

وتعد الشركة من أقدم كيانات قطاع النقل الجوي الخليجي، فقد تأسست في 1954، وكانت من أكبر شركات الطيران في المنطقة، إلا أن مكانتها تراجعت بشكل كبير في العقدين الماضيين بعد بروز منافسين أقوى وهم طيران الإمارات والاتحاد للطيران والخطوط القطرية.

ويرجع خبراء سبب ذلك التراجع وعدم قدرة الخطوط الكويتية على الاستحواذ على حصة في سوق النقل الجوي إلى الارتجال في تنفيذ الخطط الاستراتيجية للنهوض بالشركة المتعثرة، كما أن الصراعات السياسية والفساد أحيانا كان لهما دور كبير في نشاطها.

وفرضت الظروف المالية التي تمر بها الشركة بسبب قيود الإغلاق إعادة هيكلة أعلى هرم فيها لمواجهة التحديات الكثيرة التي أثرت على أعمالها.

الإمارات تستبعد فرض ضريبة على دخل الأفراد

أبوظبي – أنهت الحكومة الإماراتية الجدل الذي يدور في كل مرة تعلن فيها عن خطوات جديدة حول إمكانية فرض ضريبة على دخل الأفراد بعدما استحدثت ضريبة على أرباح الشركات مؤخرا لتحصيل المزيد من الإيرادات لخزينة الدولة.

وقال ثاني الزيودي وزير الدولة للتجارة الخارجية في مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ الاثنين إن "ضريبة الدخل ليست مطروحة على الطاولة في الوقت الحالي".

وكانت الحكومة قد أكدت مرارا منذ بداية أزمة النفط منتصف 2014 أنها لا تنوي فرض ضرائب على دخل الأفراد، وأنها لا تدرس فرض رسوم إضافية على الخدمات الحكومية.

ووفق بيانات الحكومة المنشورة على منصتها الإلكترونية يتجاوز عدد القوة العاملة في البلاد أكثر من 7.2 مليون شخص من تعداد السكان الذي يبلغ عشرة ملايين نسمة، تسعون في المئة منهم من الأجانب.

وتتصدر رواتب العاملين بقطاع التجزئة اللائحة بمتوسط سنوي عند نحو 62.8 مليون درهم (16.9 مليون دولار)، تليها رواتب العاملين في قطاع والبناء والتي تبلغ في المتوسط حوالي 52.9 مليون درهم (14.4 مليون دولار).

وحتى الآن لم تدخل دول الخليج الست في مغامرة فرض ضرائب على دخل الأفراد حيث اكتفى أغلبها بتطبيق ضريبة القيمة المضافة أو ضريبة على الشركات رغم الصعوبات التي مرت بها خلال السنوات السبع الأخيرة.

وجاء إعلان الزيودي بعد أسابيع من كشف البلد الخليجي الثري عن فرض ضريبة جديدة على الشركات في تحرك يقول متابعون إنه جزء من محاولة للتخلي عن صورتها كملاذ ضريبي.

وقالت الحكومة في وقت سابق هذا العام إنها ستفرض ضريبة على الشركات بنسبة 9 في المئة اعتبارا من منتصف العام المقبل.

وتسعى بهذه الخطوة إلى مواءمة نفسها مع المعايير الدولية الجديدة خاصة باتجاه فرض ضريبة دنيا عالمية على الشركات متعددة الجنسيات والكيانات التكنولوجية التي أقرتها مجموعة العشرين قبل أشهر.

ثاني الزيودي

ضريبة الدخل ليست مطروحة على الطاولة حاليا

وقال الوزير لبلومبرغ إن قطاع الأعمال في الإمارات تلقى قرار الضريبة "بطريقة إيجابية". وأشار إلى أن الضريبة المستحدثة ستحل محل معظم الرسوم التي يتعين على الشركات الآن دفعها.

واتخذت الإمارات بالفعل عدة خطوات للتخفيف من سمتها كملاذ ضريبي لكل من الشركات والأفراد، فقد أدخلت ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5 في المئة بداية من عام 2018.

كما فرضت بالفعل ضرائب على البنوك وشركات التأمين العاملة خارج شبكة المناطق الحرة الواسعة في البلاد بنسبة تصل إلى 20 في المئة على أرباحها.

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

عالم الصكوك غير القابلة للاستبدال

أن أف تي وميتافيرس

وجه السوق الجديدة التي تغيّرنا بسرعة

بنكين أحمد
مخرج إبداعي ومصور

استهل الأديب والفيلسوف الجاحظ كتابه "التبصّر في التجارة" بحكم من بعض الشعوب، فكتب لنا قائلاً "قالت الروم: إذا لم يرزق أحدكم في أرض فليتحوّل إلى غيرها. وقالت الهند: ما من شيء كثر إلا رخص، ما خلا العقل فإنه كلما كثر غلا. وقالت العجم: إذا لم تربحوا بتجارة فاعتزلوا عنها إلى غيرها. وقالت الفرس: الرابح في كل سوق هو البائع لما ينفق فيها. ويا أيها الإنسان ليس بينك وبين بلد أنت فيه نسب! وقالت العرب: إذا رأيتم الرجل قد أقبلت عليه الدنيا فألصقوا به فإنه أجلب للرزق".

شأن الكثير من الأمور في حياتنا اليوم والتي تمر بمسارات الأنظمة الاقتصادية، فإن مجال الفنون البصرية يتعرض إلى حد كبير لمتغيرات ومُحددات السوق، بمعنى أن الكثير من الأمور قد أصبحت صناعة بشكل من الأشكال، كما حدث للسينما والرياضة والموسيقى وحتى الأدب في بعض الحالات، دائماً هنالك فئة مبدعة أو موهوبة، وفئة تتلقى هذا النتاج الإنساني، وبينهما مُشغلو هذه المجالات ومستثمروها كمنظمي الفعاليات ومنتجي الأفلام ودور النشر، وقد أسهموا في بدايات ظهورهم في إنعاش وتمكين هذا النتاج الإنساني، إلى أن تسللت ذهنية التربّح الجائر وتحصيل أكبر قدر من المال مقابل استثمار ثمن أقل وأحياناً بخس في هذا النتاج، وهنا برزت ملامح استغلال المستثمرين للمبدعين والموهوبين، وتكوّنت الصناعة بوجهها التجاري، ومع مرور الوقت تفاقمت هذه المعضلة.

وفي ظل كل هذا وذاك، ولأن الفنان محب للحياة، سيبحث دائماً عن سُبل بديلة وفرص جديدة، ويتمسك بكل خيطٍ أمل يحفظ له مكانته ومكانة أعماله، فيتحسّن وضعه المادي ويكسر القيود التي تفرضها دور العرض ويطلق الحرية لأفكاره وأعماله.

الملايين على مدار الساعة

بدأ واقع افتراضي في الجيل الثالث لشبكة المعلومات (ويب 3) بالتبلور والتكوّن، مُفسحاً المجال للفنانين للولوج إليه بعيداً عن بيئة صناعة الفن واستغلالها وقيودها، إنه عالم الصكوك غير القابلة للاستبدال، أو كما يسميها البعض الرموز غير القابلة للاستبدال، لكن يبدو لي اصطلاح "رموز" من الأخطاء الشائعة، أو ما يُعرف اختصاراً بـ"أن أف تي"، وكذلك عالم الميتافيرس أو الكون الماورائي.

ولعل هذه المصطلحات قد ترددت على مسامعكم مؤخراً، ورأيتم كيف يتم بيع صور أو رسومات رقمية بسيطة التفاصيل، أو دقيقة ومعقدة، لقاء مبالغ تربو أحياناً على الملايين من الدولارات وبشكل يومي وعلى مدار الساعة، وعمليات البيع والشراء هذه في ازدياد مستمر مع دخول المزيد من الفنانين وجامعي الأعمال الفنية إلى هذا الميدان من باب الاستثمار فيه أو لاستخدامه في تطبيقات العالم الافتراضي والميتافيرس.

وقبل الشروع في الحديث عنها بإسهاب لنشرح بعض هذه المصطلحات، فما هي "أن أف تي" أو الصّكوك غير القابلة للاستبدال؟ لنقل إن لدينا صورة ضوئية "فوتوغرافية" فبإمكاننا رفع هذه الصورة على شبكة الإنترنت، وتحديداً على شبكة تُخزّن بياناتها على عدد كبير -ربما المئات من الآلاف- من أجهزة الكومبيوتر المتصلة ببعضها البعض مُشكلةً ما يُعرف بشبكة سلسلة الكُتل أو البلوكتشين، والتي هي بمثابة سجلات متعددة النسخ، وعند رفع هذه الصورة عليها يتم إدخال خصائصها وبياناتها، مثل معلومات ملف الصورة كالحجم والأبعاد والألوان، وإلى من تعود ملكية هذه الصورة، وملكية الحقوق الفكرية، والسعر المُحدد للبيع، وغيرها من البيانات. كل هذا وذاك يُجمع في ما يُعرف بالعقد الذكي الخاص بهذه الصورة، والعملية هذه برمتها تُسمى "الصَّك"، وينتج عنها صك لهذه الصورة وهو مُتاحٌ للبيع والشراء بالعملات الرقمية المشفّرة. وبعبارة أخرى يقوم الفنان بصك أعماله الفنية وكأنه يصنع عملته النقدية ويحدد قيمتها الأولية بنفسه، وترتفع أو تنخفض هذه القيمة حين يتداولها الآخرون، والأمر أشبه إلى حد ما بصك النقود المعدنية في عالمنا الواقعي.

الشاري أو المالك الجديد لهذا الصَّك، إما عبر الشراء المباشر أو المزادات، يحصل عليه ويُسجّله باسمه في محفظته الإلكترونية، وغالباً ليست لديه أيّ حقوق للملكية الفكرية، إلا إذا منحها المصوّر من خلال ذكر ذلك في العقد الذكي.

وقد يتساءل أحدنا: ماذا يستفيد الشاري من صَك الصورة إن لم يكُ بإمكانه طباعتها وبيعها والاستفادة منها في الواقع الحقيقي؟ فنُجيب بأنه يحق للشاري بيع هذا الصَّك بسعر أعلى فيما بعد، لتنتقل ملكيته إلى شخص آخر ويحقق بذلك ربحاً، أو أن يعرضه في المعارض الافتراضية، أو يضعه في منزله أو مكتبه الافتراضي في الميتافيرس ويشاهده الحضور، أو أن يستخدمه في الألعاب الإلكترونية المبنية على الميتافيرس.

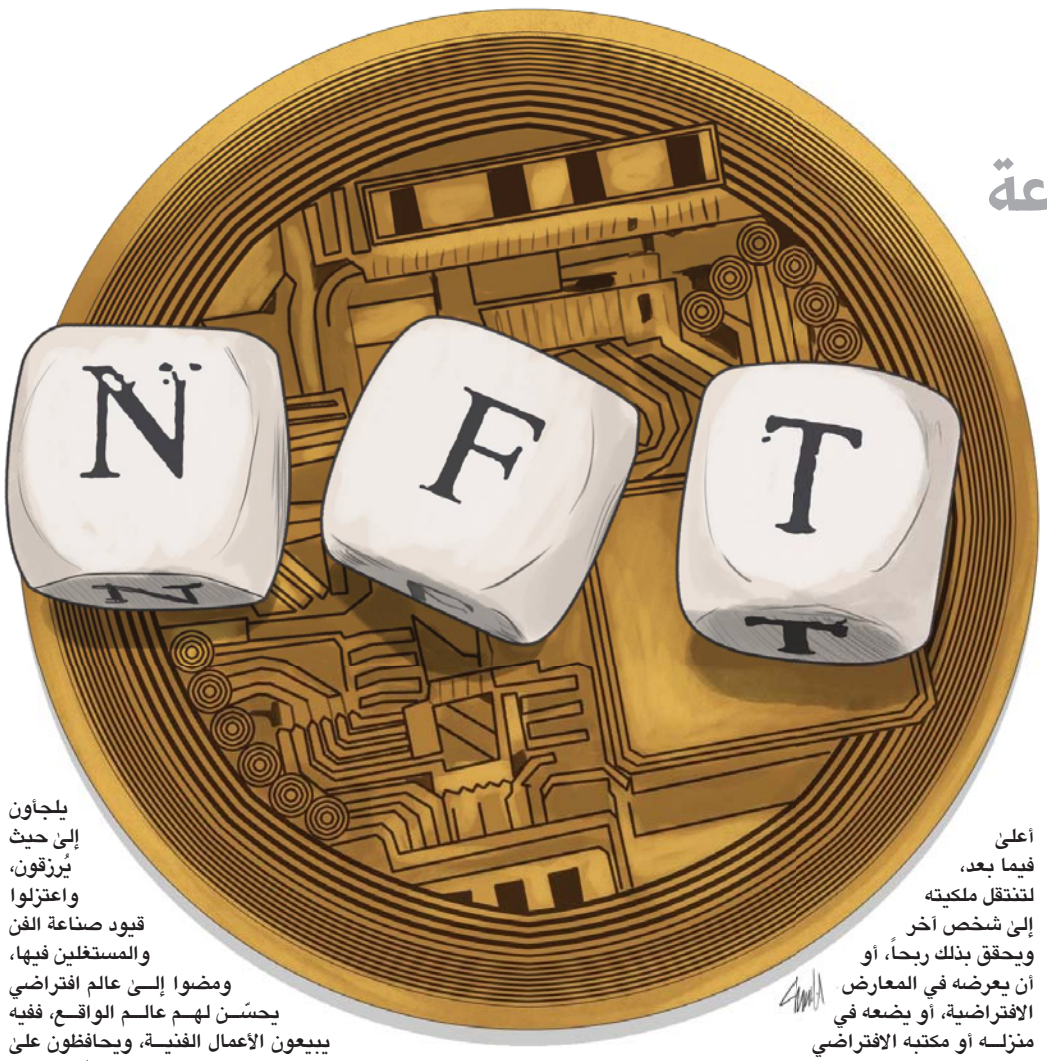

ما هو الميتافيرس؟ تلك العبارة -التي لقيت مؤخراً هي الأخرى صدىً واسعاً- هي مصطلح يتركب من مقطعين: "ميتا" وتعني ماورائي باللاتينية، و"فيرس" أي الكون، وبدمجهما يكون لدينا ميتافيرس، بمعنى الكون الماورائي، وهو عالم افتراضي إذا أردنا تبسيطه فبإمكاننا القول إنه مثل الألعاب الإلكترونية التي يلج إليها اللاعبون من مختلف مناطق العالم عبر شبكة المعلومات الإنترنت ليكونوا على تواصل من خلالها، ويتحكم اللاعب فيها بشخصية يتنقّل بها من مكان إلى آخر، ويقوم بعدد من النشاطات كحل الألغاز أو مجابهة الأخطار والأعداء وقراءة المعلومات، وكأن اللاعب بها يغوص في غمار عالم هذه اللعبة، مبدياً اهتماماً أقل بالوسط المحيط به في الواقع.

بيد أن عالم الميتافيرس بات أوسع وأعمق، فعلى غرار عالم الألعاب بإمكاننا في عالم الميتافيرس وضع النظارات ثلاثية الأبعاد والسماعات وحمل أجهزة التحكم، فننفصل بوعينا عن العالم الواقعي ونعيش تجربة غامرة، نشتري فيها الأشياء ابتداءً من الأراضي الافتراضية والعقارات، والمعدات والألبسة والأحذية الرياضية وحتى مستحضرات التجميل للشخصيات التي نتحكم فيها، وكل هذا على شكل صكوك غير قابلة للاستبدال يبتاعها المستخدمون بالعملات الرقمية المشفرة.

وبالمجيء على ذكر بعض استخدامات الميتافيرس الأخرى غير الألعاب، حريّ بنا أن نذكّر بأنه تُقام فيه معارض فنية وحفلات موسيقية ومؤتمرات علمية وأكاديمية، وحتى معارض تجارية تُعرض فيها المنتجات والخدمات على شكل صور أو مقاطع مرئية أو مجسمات ثلاثية الأبعاد وتفاعلية، ويبلغ حجم الإنفاق اليوم في الميتافيرس مليارات الدولارات.

ومؤخراً شرعت الكثير من الشركات العالمية تتهافت على هذا الفضاء الجديد كنوع من الاستثمار في المستقبل، ومنها أديداس ونايكي وفيسبوك التي غيرت اسم الشركة الأم إلى "ميتا" تناغماً مع عصر الميتافيرس، وحسب بلومبرغ فإن حجم الإنفاق فقط في مجال "أن أف تي" من بداية العام 2021 حتى منتصف ديسمبر بلغ قرابة 41 مليار دولار.

مجتمعات تتشكّل

البعض منكم يظن أن هذا ضرب من الجنون، وهذا يعيد إلى الأذهان ما اعتقده الكثيرون حيال عالم الإنترنت وإرسال الرسائل الإلكترونية بدلاً من الورقية في ثمانينات القرن الماضي! نعم، نحن اليوم على أعتاب مرحلة جديدة من استخدامات التقنية بمحاسنها ومساوئها، وربما نتذكر هنا قول أرسطو "إن الصواب في اختيارنا لغاية ما منوط بالفضيلة". أصبح العديد من الفنانين يصكّون أعمالهم الفنية في الرسم والتصوير والتصميم والمقاطع المرئية، وحتى النحت وغير ذلك من الفنون البصرية على سلاسل الكتل، وقد أخذ التصوير الضوئي حيّزاً كبيراً في هذا الميدان، فتشكلت مجتمعات على تويتر وكلوب هاوس وعدد من شبكات التواصل الاجتماعي لتداول المواضيع المتعلقة بالتصوير الضوئي؛ فما إن يشارك مصور مستجد في فضاء الـ"أن أف تي" في إحدى المحادثات ضمن "مساحات تويتر" حتى يلقى ترحيباً وتشجيعاً من الرواد الذين جُلّهم من المصورين والفنانين، فيجيبون على كل التساؤلات والاستفسارات، ويسدون النصائح لهذا الفنان القادم إليهم حديثاً، ويساعدونه على ترويج أعماله بعد أن يقوم بصكها على سلسلة الكتل، ويؤمّنون التواصل بينه وبين مقتني صكوك الأعمال الفنية، وقد يكون البعض منهم أيضاً مصوراً لكنه إما أُعجب بعمل ما أو يريد دعم المصورين الهواة أو المحترفين في بلده أو في بلدٍ نام، أو قد وجد فرصة لشراء عمل أنجزه مصوّر عالمي أو اقتناء صورة حصلت على جائزة دولية ليبيعها بثمن أعلى فيما بعد.

> **الكثير من الشركات العالمية تتهافت اليوم على الميتافيرس كنوع من الاستثمار في المستقبل، ومنها أديداس ونايكي وفيسبوك، وحسب بلومبرغ فإن حجم الإنفاق فقط في مجال «أن أف تي» من بداية العام 2021 حتى منتصف ديسمبر بلغ قرابة 41 مليار دولار**

ويقوم بعض المصورين اليوم بمنح نسخة مطبوعة من الأعمال التي تُباع لأوائل المشترين، وذلك لإضفاء قيمة ملموسة وبُعد واقعي أيضاً على هذه العملية، بغرض تشجيع المقتنين على شراء صكوك أعمالهم.

ولا تقتصر المحادثات تلك على نشر الأعمال فحسب، بل تدور أحاديث حول التجربة الفنية للمصور، أو سرد قصة صورة ما، أو الأساليب والتقنيات المتبعة في التقاطها، كذلك يأخذ الحوار منحى فنياً نقدياً بُغية تعزيز ثقافة الفن وتبادل الأفكار وحث الزملاء المصورين على تطوير مهاراتهم.

باختصار، هذا هو المكان الذي وجد فيه الكثير من المصورين والفنانين البصريين ضالتهم بين أقرانهم بكل رحابة صدر، فأعمالهم الفنية تحظى باحترام هنا، وكأن هؤلاء أدركوا ما جاء به الجاحظ في القرن التاسع الميلادي، والذي وضعناه في غرّة هذا المقال، فبدأوا يلجأون إلى حيث يُرزقون، واعتزلوا قيود صناعة الفن والمستغلين فيها، ومضوا إلى عالم افتراضي يحسّن لهم عالم الواقع، ففيه يبيعون الأعمال الفنية، ويحافظون على ملكية الحقوق الفكرية، ويعبّرون عن فنهم بعيداً عن كلمة "ممنوع" ويتجاوزون المحظور.

وسائل التواصل والحرب القادمة

يذهب البعض إلى أن الأمر برمّته محضُ فُقاعة ستنفجر يوماً، وتحوم الشكوك حوله، تماماً كما نظر إلى العملات الرقمية قبل أكثر من عشر سنوات، بل وإلى اليوم ثمة آراء مناهضة لفكرة لامركزية هذه العملات والشبكات بالرغم من الأرباح التي حققها طيف واسع من المتداولين، لكن على الجهة الأخرى هنالك آخرون يقولون بديمومة هذا الفضاء الجديد خصوصاً وأن كُبرى الشركات المنتجة والاستثمارية والمشاهير والشخصيات المعروفة باتوا لا يألون جهداً في الاستثمار في هذا القطاع، فهل هم غافلون عن مآلات انفجار هذه الفقاعة قبل التوجه إليها؟

وحسب ما التمست شخصياً، ثمة رأيٌ ثالث يعتقد أن هذه السوق ستكبر إلى حد معين، وأن حدثاً ما كأزمة اقتصادية عالمية أو تشريعات وقوانين حكومية أو ربما قيام حرب مؤثرة عسكرية كانت أو تجارية، سيلقي بظلاله على هذه السوق فتنكمش وتعيش مرحلة ركود لفترة بين سنة أو اثنتين، ثم تنهض من جديد، وقد تطرأ عليها بعض التغييرات مثل سنّ بعض القوانين أو ربطها بعملات مركزية أو ما شابه، أو أن تبقى دون تغيير جوهري، لتتابع مسيرها لأن الاحتياج إليها سيكبر مع نهوض جيل جديد من الشباب ودخول المزيد من الرواد، والمؤشرات اليوم فيها تنحو نحو الارتفاع، وهذا ما ألمح إليه بعض الضالعين في المجال ومن رواده ومن أكبر مستثمريه مثل غاري فاينرتشوك.

وتبدو جدية هذا الأمر بالغة إلى درجة أن تخطو شبكات التواصل الاجتماعي تجاه عالم الميتافيرس وما فيه من صكوك، وإن لم تفعل فسيكون مصيرها الانحسار أمام تمدد الميتافيرس الذي يجمع الناس ولا يمس بخصوصية البيانات الشخصية، فمنصة فيسبوك أصبحت "ميتا" كما ذكرنا، وشركة تويتر بدأت بإعادة صياغة بعض جوانب منصتها لتتناغم وتتوافق مع احتياجات عالم الصكوك غير القابلة للاستبدال، وسمح مسؤولوها بربط المحافظ الإلكترونية بالحسابات، وذلك لتسهيل الإجراءات وتداول المعلومات حول هذا المضمار، وهي أكثر شبكة تواصل اجتماعي يرتادها معشر الـ"أن أف تي" والميتافيرس.

وختاماً، يبدو أن مقدمة كتاب الجاحظ، الذي يُقال إنه انتقل إلى ذمة الله جرّاء سقوط رفوف من الكتب الورقية عليه، تسري على أيامنا هذه ويُحتذى بها في هذا العصر الذي يجتمع فيه العرب والعجم في عوالم افتراضية، ولربما كان لجحوظ عيني صاحبنا مَلَكة أورثتنا تبصّره في تجارة زماننا أيضاً، لكن هل نَستبصر نحن اليوم مثله ما سيعقب عصر الميتافيرس بعد أجيال؟

> **سوق الصكوك غير القابلة للاستبدال ستكبر إلى حد معين، ولكن حدثاً ما كأزمة اقتصادية عالمية أو تشريعات حكومية أو ربما قيام حرب مؤثرة عسكرية كانت أو تجارية، سيلقي بظلاله على هذه السوق فتنكمش ثم تنهض من جديد**

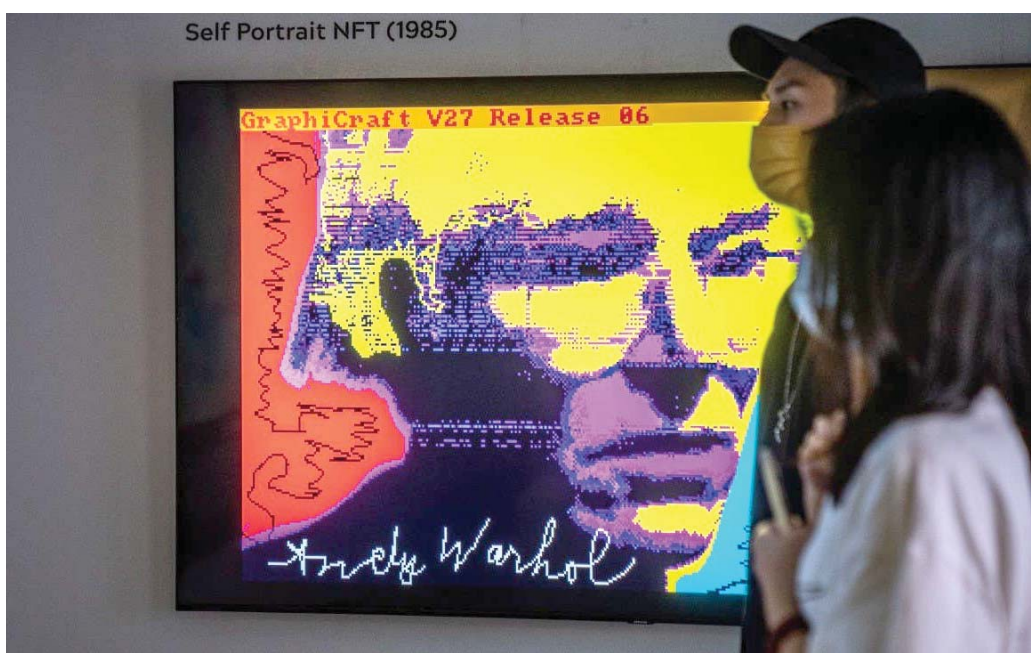

المالك الجديد لهذه الصّكوك يحصل عليها ويُسجّلها باسمه في محفظته الإلكترونية، دون أيّ حقوق للملكية الفكرية

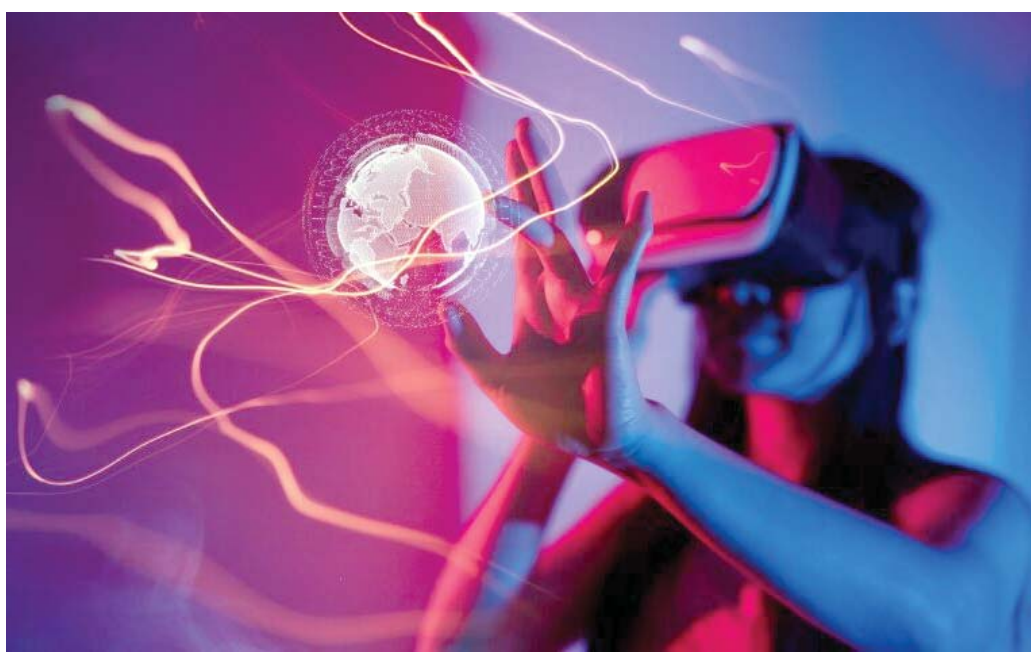

عالم الميتافيرس يمكّننا من شراء الأشياء ابتداءً من العقارات الافتراضية والأحذية الرياضية ومستحضرات التجميل

«برودواي دمشق» رحلة المسرح الصعبة ضد المحافظين والمؤامرات

المؤرخ السوري سامي مبيض يسرد المرحلة الغائبة من تاريخ المسرح في دمشق

أطلق الشاعر السوري الراحل نزار قباني مصطلح "برودواي دمشق" على مسرح جدِه أبي خليل القباني حيث قال "أعجوبة كان هذا الرجل.. تصوروا إنساناً أراد أن يحول خانات دمشق إلى مسارح ويجعل منها برودواي"، هذا المصطلح الذي كان يطلق بشكل عام في الغرب على المسارح التي تتسع مقاعدها لخمس مئة شخص على الأقل. ومن هناك بدأ تاريخ مسرحي غني بالتقلبات.

المسرح تأسس على نضالات فنانين

دمشق – رحلة المسرح والفن المعاصرين في سوريا بدأت مع أبي خليل القباني الذي ينظر إليه بوصفه رائداً على مستوى سوريا والوطن العربي واستقطب نخبة من أبناء دمشق المحبين للفن في سبعينات القرن التاسع عشر ممهدين لأجيال قادمة كافحت وصبرت إلى غاية ظهور التلفزيون.

ولكن هذه الرحلة الطويلة لم تحظ بما تستحق من دراسة وهو ما حدا بالباحث والمؤرخ الدكتور سامي مبيض إلى إعداد دراسة تاريخية حملت عنوان "برودواي دمشق" ألقاها أمام مجموعة من كتاب السيناريو الشباب في مركز "دراما رود" في فندق الفردوس بدمشق.

مسيرة القباني الصعبة

بدأ مبيض حديثه عن نشأة أبي خليل القباني الذي ولد في حي الشاغور عام 1843 واسمه الحقيقي أحمد آقبيق، وهو من عائلة محافظة حيث كان أغلب أبنائها إما تجاراً أو رجال دين، ولكن أبا خليل تمرد على عائلته وكانت لديه مشاريع أخرى فكان يحضر عروض كراكوز وعيواظ في سوق ساروجة لمعلم المصلحة علي حبيب.

وعندما علم والده بميول ابنه عارض دخوله مجال الفن فافتتح محل قبان، وفيه كان يقدم عروضاً مجانية مع مجموعة من الهواة، حتى التقى بعبداللطيف صبحي باشا والي دمشق عام 1872 والذي أولاه الرعاية.

أبو خليل القباني في مصر

لم يسلم من مضايقات المحافظين وأحرق مسرحه فعاد إلى سوريا حيث توفي

ويعرض مبيض لأسماء شباب دمشقيين استهواهم الفن فعملوا مع القباني في المسرح وغدوا لاحقاً زعماء وسياسيين كباراً أمثال عطا الأيوبي الذي شغل منصب رئيس وزراء سوريا سنة 1943 والمناضل عبدالرحمن الشهبندر ونيقولا شاهين الذي أصبح لاحقاً قائد شرطة سوريا عام 1920.

وأشار مبيض إلى أن المجتمع المحافظ في ذلك الوقت كانت لديه مشكلة مع القباني في امتهانه مهنة التمثيل وابتعاده عن تقاليد أسرته وتأثيره على الشباب ليشاركوا في مسرحياته.

وما زاد من نقمة المحافظين على القباني وفقاً لمبيض أنه بعد أن كان يستمد عروضه من المسرح الأوروبي بدأ يستعين بالتراث العربي ويحول الأناشيد والابتهالات إلى قصائد عشق وغزل، كما أن معظم قصص مسرحياته دارت حول علاقات الحب فاشتكاه أحد مشايخ دمشق للسلطان العثماني الذي أغلق مسرحه، وهو ما اضطره للسفر إلى مصر عام 1887.

ويتحدث مبيض عن رحلة عمل قام بها القباني إلى أميركا سنة 1893 بصحبة فرقته التي حملت اسم "المسرح للعادات الشرقية" وضمت 30 فناناً، حيث شارك في معرض دولي بمدينة شيكاغو وقدم عرضاً استوحى ديكوراته من خان أسعد باشا، ما يعكس حبه لمدينته رغم ما لاقاه من بعض أبنائها، كما قدم هنالك عرض "العرس الدمشقي" الذي حاكى تفاصيل البيئة الشامية.

ومن المفارقة أن القباني خلال تلك الرحلة واجه انتقادات شديدة من المجتمع الأميركي المحافظ بسبب تضمن عروضه وصلات من الرقص الشرقي التي اعتبرها الأميركيون انتهاكاً لعاداتهم، كما سعى البعض لنشر شائعات تفيد بأن القباني يتواصل مع الإدارة الأميركية حينها بغرض الإيقاع بينها وبين سلطات الاحتلال العثماني.

ويؤكد مبيض أن القباني خلال إقامته في مصر لم يسلم من مضايقات المحافظين وتم إحراق مسرحه فعاد إلى وطنه الأم حتى وافاه الأجل في مدينة دمشق عام 1903 إثر إصابته بمرض السل تاركاً خلفه نتاجاً ضم 80 مسرحية لم يعش منها إلا القليل.

مرحلة كاملة

بعد وفاة القباني عاشت البلاد فراغاً فنياً بسبب الظروف العامة حتى عام 1914 حيث ظهرت فرقتان مسرحيتان هاويتان بدمشق، الأولى مؤلفة من 3 أشخاص من منابت طبقية متباينة، هم أحمد عبيد وفوزي العظم وعبدالوهاب قنواتي، وقد قدمت عروضاً مهمة لم يبق منها إلا ما ذكرته جرائد تلك الحقبة وبعدها انصرف أعضاؤها إلى مشاغل الحياة، فأسس قنواتي معمل أدوية وافتتح عبيد مكتبة في سوق الحميدية من إصداراتها "الروزنامة الهاشمية" فيما انصرف العظم إلى أعمال أسرته.

أما الفرقة الثانية فكانت تابعة لنادي الكشاف الرياضي وعاشت مدة طويلة وكانت تقدم أعمال شكسبير ومسرحيات تاريخية، حيث عرضت عام 1919 مسرحية نقدية بعنوان "جمال باشا السفاح"، قدمت بصالة زهرة دمشق في ساحة المرجة، وهي من تأليف صاحب جريدة "الفتى العربي" الصحافي معروف أرناؤوط وبطولة الفنان الفلسطيني عبدالوهاب أبوالسعود.

ولفت مبيض إلى أن فرقة الكشاف استمرت حتى عام 1928 حيث أعلن إفلاسها بعد عملية سرقة تعرضت لها أثناء أدائها عرضاً مسرحياً في حلب، فعملت تلك الحادثة على تغيير طريقة التعاطي الرسمي والاجتماعي مع الفن حيث قامت الدولة السورية آنذاك بتسديد دين الفرقة وتأسيس ناد جديد باسم "نادي الفنون الجميلة" -ضم أبوالسعود والفنان تيسير السعدي وعضوية فخرية للعديد من الفنانين- ليقدم عام 1932 مسرحية داخل القصر الجمهوري مؤذناً بالاحتضان السياسي والرسمي لمهنة التمثيل.

وتجلت أول أشكال الدعم الرسمي للفن عندما تبنت وزارة التربية والمعارف طباعة بطاقات مسرحية "قيس وليلى" التي قدمها نادي الفنون عام 1944، حيث حضرت العرض الذي قدم في سينما عايدة مجموعة من الوزراء والنواب يتقدمهم رئيس الوزراء آنذاك سعدالله الجابري.

> رغم تقبل المجتمع التدريجي لمهنة الفنانين إلا أنها ظلت العمل الثاني لمعظمهم فلم يحترفوا الفن إطلاقا

وفي إطار الدعم الرسمي لهذه الفرقة أرسلت الدولة السورية -بتوجيه من شكري القوتلي، رئيس الجمهورية في تلك الفترة- فنانين من الفرقة إلى مصر للاطلاع والتعلم والاستفادة من التجربة المصرية العريقة، وهما وصفي المالح وتيسير السعدي، لتكون المفارقة الكبيرة أن الشخص الذي عرّفهما على المجتمع المصري وأستوديوهاته ومسارحه ومخرجيه دبلوماسي شاب كان يعمل بالسفارة السورية في القاهرة اسمه نزار قباني.

ويبين مبيض أنه رغم تقبل المجتمع التدريجي لمهنة الفنانين إلا أنها ظلت العمل الثاني لمعظمهم فلم يحترفوا الفن إطلاقاً؛ فوصفي المالح كان يعمل مديراً لخزنة بالقصر الملكي في المهاجرين وفهد الكعيكي المعروف بشخصية أبوفهمي كان حاجباً في رئاسة الوزراء وسليم كلاس كان موظفاً بالبنك المركزي ورفيق سبيعي كان في محافظة دمشق ودريد لحام كان أستاذاً بكلية الكيمياء، لتأتي النقلة النوعية للفن وللعاملين فيه مع تأسيس التلفزيون السوري سنة 1960.

وذكر مبيض أنه "في مطلع الستينات أخذت فنون المسرح والدراما الإذاعية والتلفزيونية تدخل مسار تطورها الطبيعي بعد أن قدم لها أبوخليل القباني إنجازات كبيرة مهدت لأجيال محترفة من الفنانين السوريين وبهذا السرد المختصر نطوي صفحة مرحلة كاملة كانت غائبة ولم يكتب عنها إلا ما ندر".

مسرحيات مقتبسة من روايات أميركية في مهرجان نبض الشباب المسرحي

عمان – تتواصل فعاليات مهرجان "نبض الشباب المسرحي"، الذي انطلق مساء الأحد، في المسرح الرئيسي بالمركز الثقافي الملكي في عمان إلى غاية الرابع والعشرين من فبراير الجاري، إذ سيتم إعلان الأعمال المتوجة بجوائز المهرجان.

ويشتمل المهرجان الذي تنظمه شركة زعل وخضرة للفنون الإبداعية، بدعم وتمويل من السفارة الأميركية في عمان، على ستة عروض مسرحية للشباب وجلسات نقاشية.

وقدم حفل الافتتاح، الذي حضرته وزيرة الثقافة هيفاء النجار وأمين عام وزارة الثقافة هزاع البراري ومساعد الملحق الثقافي في السفارة الأميركية بعمان نافيد مالك، الفنانان مدير المهرجان حسن سبايلة ومنسق عام المهرجان الفنانة رانيا إسماعيل، واللذان تحدثا عن المهرجان موضحين أنه يهدف إلى دعم الشباب إبداعيا وإكسابهم المهارات مثلما يطرح قضايا وهموم الشباب وكيفية معالجتها.

الشباب يقدمون مسرحا أكثر التصاقا بالواقع (صور سامي الزوبي)

واستعرضا الأعمال المسرحية المشاركة بالمهرجان، والتي تنهل من النصوص المسرحية الكلاسيكية الأميركية المعروفة عالميا بمشاركة مخرجي هذه الأعمال من الشباب.

وبينا أنه ستقدم في ختام فعاليات المهرجان جوائز "نبض" للمسرحيات المشاركة في مجالات الإخراج والتمثيل والسينوغرافيا وأفضل عرض متكامل.

وأكدت النجار في كلمة لها في الحفل أهمية دور الشبان والشابات في المساهمة في تنمية المجتمع الأردني، مثنية على جهود القائمين على المهرجان الفنانين سبايلة وإسماعيل، والشبان والشابات المشاركين في المهرجان.

وفي كلمة له في الحفل عبر مساعد الملحق الثقافي في السفارة الأميركية عن سعادة السفارة الأميركية في عمان بدعم وتمويل هذا المهرجان، منوها بأهمية الشراكة في هذا المجال بهدف تحفيز الابتكار والعمل الجماعي وتسخير إمكانية الشباب لكي يكون لهم دور فاعل في تنمية مجتمعاتهم.

وتم في الحفل عرض فيلم عن التدريبات المسرحية للفرق المشاركة.

واستهلت العروض بمسرحية "الياسمينة"، وهي من إخراج كرم الزواهرة وإعداد رانيا إسماعيل، ومقتبسة عن نص للكاتب المسرحي الأميركي جوزيف كرام، ويتناول موضوعها الرئيسي مشكلة الانتحار.

وعقب العرض المسرحي عقدت جلسة نقاشية شارك فيها وزير الثقافة الأسبق الدكتور صبري ربيحات وأدارتها الإعلامية رند الغرايبة.

كما تشارك في المهرجان مسرحيات "التماثيل الزجاجية"، وهي من إخراج آلاء النهار وإعداد الدكتور عمر نقرش ومقتبسة عن نص للكاتب تنيسي وليامز، و"الكابوس" من إخراج عمر سلام وإعداد الدكتورة زينب إبداح ومقتبسة عن نص للكاتب يوجين أونيل، و"البيت النظيف" من إخراج دانا أبولبن وإعداد الدكتورة سناء الشعلان ومقتبسة عن نص للكاتبة ساره رول، و"بائع متجول"، وهي من إخراج المعتم المناصير وإعداد الدكتور عمر نقرش ومقتبسة عن نص للكاتب أرثر ميلر.

وتضم لجنة جائزة "نبض" المخرجة سوسن دروزة رئيسا، وعضوية الدكتورة نجوى قندقجي والمخرجة رانيا إسماعيل والمخرج حسن سبايلة.

كما يشارك في الجلسات النقاشية الأمين العام للمجلس الأعلى لحقوق ذوي الإعاقة الدكتور مهند العزة، ونائب مدير إدارة مكافحة المخدرات العقيد أيمن الصرايرة، والمديرة التنفيذية لمؤسسة الحسين للسرطان نسرين قطامش، والموجهة التربوية منى عوض، كما يشارك في إدارة الجلسات زياد المغربي والصحافية إيمان أبوقاعود والإعلامية دانا الكردي والإعلامية نسرين أبوصالحة.

ويذكر أن المهرجان الذي يأتي وليد تعاون بين مختلف الأطراف يمثل نموذجا يحتذى به سواء بالتنسيق أو الإدارة أو اختيار العروض المسرحية والمخرجين والممثلين، ويمكنه أن يصبح علامة فارقة في دعمه للشباب المسرحيين الأردنيين وللحركة المسرحية الشبابية القادمة في الأردن.

ويحاول المهرجان تحفيز شباب المسرح الأردني على الإبداع المسرحي، وذلك من خلال تقديم الجوائز لهم وتوفير مناخ للنقاش حول الأعمال المشاركة، وهي خطوة لخلق ثقة عالية في ما يقدمه هؤلاء المسرحيون، الذين يحملون على عاتقهم مهمة التأسيس لمشهد مسرحي مختلف ومنفتح على القضايا المعاصرة.

المهرجان يدعم المسرحيين الشباب إبداعيا ويكسبهم المهارات اللازمة كما يطرح قضايا وهموم الشباب

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

المُخرج المُبدع هو الذي يفكر مرتين قبل أن يبدأ في إنتاج فيلمه الخاص

المخرجة العمانية ميان الشحية: علينا الالتفات إلى قضايا الشباب

المخرجة تتوج بجائزة أفضل فيلم

تزخر سلطنة عمان بالكثير من المواهب السينمائية التي تحتاج إلى اكتشاف ودعم وتحفيز. ومثّلت الدورة التأسيسية لمهرجان مسقط السينمائي الأول للأفلام القصيرة سنة 2021 فرصة للسينمائيين لعرض أفلامهم وتقديم أنفسهم، وقد توجت الدورة المخرجة ميان الشحية التي طرحت فيلمها الأول في التظاهرة. وفي هذا الحوار مع المخرجة نكتشف خفايا فيلمها المتوج "ميلاد" وغيره من القضايا الفنية.

مسقط – ترى المخرجة العُمانية الشابة ميان الشحية الفائزة بجائزة أفضل فيلم في مهرجان مسقط السينمائي الأول للأفلام القصيرة 2021، عن الفيلم "ميلاد"، أن تسليط الضوء على القضايا الشبابية وتقديمها في قوالب سينمائية مغايرة هي ضمن الرسائل التي يجب أن يتهم بها السينمائيون الشباب في سلطنة عمان مع استثمار البيئة ومفردتها وتنوع تشكلها.

وتقول "فيلم 'ميلاد' يأتي كترجمان لأحد أهم النزاعات البشرية وما تؤدي إليه جائحة طغيان عالم التواصل الاجتماعي، وسيادته علينا، فعند انطلاق شرارة ما، يُسابق سيء الظنون خيرها، ويقع الإنسان في فخ شكّه ليُسْقِط كل ما كان من ود وثقة وحُب فيكسر ويحطم ويؤذي، لينتهي المطاف باكتشاف أن كل ما حصل كان سببه سوء فهم وظن لضحية ظُلمت إثر طِيب نواياها ونقاء مقصدها الأول الذي أودى بها لما آلت إليه. فالخلاصة أن الأمر أوسع من أن يقتصر على ولادة طفل فقط، فالحب والكره، الصدق والكذب، الثقة وعدمها أنجبتها جميعا مواقف الأيام".

تضيف الشحية "فيلم 'ميلاد' يحكي قصة وقضية اجتماعية واقعية يُعاني منها الكثير في حياتهم والأسباب مُتعددة أبرزها سوء الفهم، فأنا ممتنة جدا وسعيدة لفوز فيلمي في مهرجان مسقط السينمائي الأول بجائزة أفضل فيلم وجائزة أفضل سيناريو وأيضا جائزة أفضل ممثلة ولله الحمد، فخورة بإنجازي وأطمح للمزيد في قادم الأيام، هذه الجائزة ألهمتني للمشاركة في المسابقات ذات صلة ولتنمية موهبتي في مجال الإخراج والتعمق في السينما بشكل عام".

الإخراج السينمائي

تُشير الشحية إلى أن علاقتها بالسينما ليست وليدة الأمس، فقد صاحب ذلك التدرج الواضح لتجربتها في هذا المجال، وهنا تشير إلى هذه التجربة، مرورا بالمسرح الذي كان له نصيب من التواصل مع أعمالها. تقول "بدأت في إخراج الأفلام القصيرة في بداية مرحلتي الجامعية وكانت باكورة أعمالي فيلم 'ميلاد'، والذي أدرت به جانبي الإخراج ودور مدير الإنتاج، وفي الوقت الراهن بدأت بالعمل على الفيلم الثاني لي بإذن الله في مسيرتي".

أمّا بالنسبة إلى المسرح، فتلفت إلى أنها قد بدأت في عام 2016 وكان تحديدا في مجال الصوتيات لمسرحية مدرسية بعنوان "لن يبقى الشر سرمديا"، والتي حصلت على جوائز كثيرة ومن ثم واصلت مسيرتها في هذا المجال في الحياة الجامعية، إذ انضمّت لجماعة المسرح في الجامعة الألمانية للتكنولوجيا في سلطنة عُمان منذ عام 2019 إلى الآن، والممتع في الأمر، كما تقول، إنها لا تجيد التمثيل ولكنها تستمتع جدا بمتابعة المسرحيات وتجارب الأداء والتدريب للمسرحيات التي حصلت على جوائز متعددة في مسابقات مختلفة، وكان دورها في الجماعة هو التصوير والتغطية الإعلامية للمسرحيات الداخلية والخارجية.

تتحدث الشحية عن علاقتها بالصورة والتي تبدو واضحة، فهي إلى جانب كونها مخرجة سينمائية هي أيضا مصورة، هنا تصف لنا تلك العلاقة وكيفية استثمار المخرج إبداعه في أن يكون محترفا ليقدم أعمالا مغايرة في المجال السينمائي، وتوضح بقولها "أنا كمصورة أضع شعوري بأكمله في صورة، ربما تبدو في عيني الرائي مجرد صورة، لكن بالنسبة إلي تعني الكثير، فهي وصف للشعور الذي يراودني أثناء التقاطها وهذا الشعور يتجسّد من خلال التصوير، علاقتي بها مقرونة بحُبي الكبير للكاميرا والتصوير، رُبما لا أستطيع أن أُصنِف نفسي ضمن المصورين المحترفين لأنني أطمح لذلك، ولكن لدي خبرة ومعرفة متواضعة في مجال التصوير والمونتاج حيث شاركت وحضرت في العديد من الدورات وحلقات العمل في مجال التصوير، والإخراج ولا زلت أتعلم في هذا المجال".

كما خاضت المخرجة في تجربة التدريب في قسم الإعلام والاتصالات بالجامعة الألمانية للتكنولوجيا في عُمان لمدة شهرين في عام 2021، وهي عضو في المركز الإعلامي الطلابي "بجيوتك"، المركز الذي من خلاله تعمل على تطوير موهبتها في مجال التصوير والصحافة ومجال الإذاعة والتقديم أيضا.

تتابع "لا زلت أواصل مسيرتي في هذا المركز الذي يحتضن جميع مواهبنا وينميها، ومن وجهة نظري المخرج المُبدع هو الذي يفكر مرتين قبل أن يبدأ في إنتاج الفيلم الخاص به، الأولى التفكير في تقنية الإخراج والثانية التفكير في الإبداع، والمخرج الجيّد هو من يدمجهما معا؛ ولن يستطيع الدمج ما لم تكن معه الخبرة الكافية في جميع عناصر ومجالات إنتاج الفيلم السينمائي، وبرأيي، عندما تصل فكرة العمل من عقل المخرج إلى قلب المشاهد يكون قد أثبت جدارته في إنجاز عمل سينمائي متقن".

مركز للسينما والفنون

تُشير الشحية إلى استثمار البيئة العمانية وما تحويه من ثقافات مغايرة سواء كانت مادية أو غير مادية، لتخرج للمتابع بفيلم سينمائي متقن، ويستهوي مخيلتها من تلك الثقافات حيث العادات والتقاليد وما يقدمه الواقع المعيش من قضايا متنوعة.

وهنا تقول المخرجة الشابة "تتمتع البيئة العمانية بالثراء الثقافي، فهي تمثل مصدر إلهام للفنانين سواء كانوا رسامين أو مصورين وغيرهم من المختصين في الفنون الأخرى. المخرج اليوم يستطيع أن يقدم المشهد السينمائي بشتى الطرق والمجالات ولكن بخصوصية روائية عُمانية من خلال استثمار المقومات التي تتفرد بالتاريخ العريق والعلماء العُمانيين في التاريخ، اللغة، الدين، السياسة والطب وغيرها الكثير، جميع هذه الشخصيات التي تُعتبر من شخصيات أفلام السيرة الذاتية ولكن بإمكاننا اليوم تجسيدها بشكل روائي بحت".

> عندما تصل فكرة العمل من عقل المخرج إلى قلب المشاهد يكون قد أثبت جدارته في إنجاز عمل سينمائي متقن

وتواصل قولها "من وجهة نظري كمخرجة سينمائية، أحاول تسليط الضوء على القضايا الشبابية المعيشة في مجتمعي ومحاولة مناقشتها من خلال تجسيدها عن طريق استثمار عادات وتقاليد البيئة العمانية لتكون أقرب إلى المشاهد العماني ولتترسخ في ذاكرته، من وحي ثقافة البيئة العمانية أحاول صنع نموذج متكامل لقضايا حياتية تلامس واقع الإنسان العماني وتسمع صوته".

ما يحتاجه المخرج والممثل السينمائي في سلطنة عُمان وما يسعى إليه هو الآخر لأن يخلق مشهدا سينمائيا عمانيا مغايرا ينافس على المستوى الدولي والإقليمي توضحه الشحية في إطار حديثها "يحتاج المخرج السينمائي العماني اليوم إلى الدعم والتحفيز من قبل مؤسسات تحتضن عمله وتقدر جهوده من خلال إشراكه في مسابقات على الصعيد المحلي والدولي. كما يحتاج للتدريب والتطوير حتى يرقى بمستواه الفني على الصعيد الفردي والمجتمعي وإعادة تأهيل بفكر سينمائي".

وتعرب الشحية عن أملها في أن يكون هناك مركز وطني للسينما في سلطنة عُمان أو للفنون بشكل عام لدعم السينمائيين ماديا وأكاديميا وتأهيلهم في برامج تدريبية وفي أعمال مُشتركة مع من لديهم خبرات عالمية، ووجود أكاديمية عمانية مختصة في عالم السينما لإعداد جيل عُماني يتم تأهيله وفق أسس علمية مستفيدة بذلك من التجارب العالمية بحيث نبدأ من أين انتهى الآخرون، لتكون أيضا مؤسسة قادرة على تطوير السينما العمانية لتكون صناعة تساهم في الاقتصاد العماني كبقية الصناعات العُمانية.

فيلم «ميلاد» ترجمان لأحد أهم النزاعات البشرية

برنامج يحقق أحلام هواة السينما المصريين

البحيرة (مصر) - تواصل الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة المخرج هشام عطوة، فعاليات "ابدأ حلمك السينما بين إيديك"، والتي يشرف عليها الفنان تامر عبدالمنعم مدير عام الثقافة السينمائية، بقصر ثقافة وادي النطرون بإقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي برئاسة أحمد درويش.

ويهدف المشروع الذي انطلق أواخر سنة 2021 لنشر ثقافة سينمائية واعية على أيدي أساتذة متخصصين في مجال الفن السابع، يزورون مختلف المحافظات والمدن المصرية، ويقدمون العديد من المحاضرات والمداخلات والورشات لهواة السينما.

من بين ورشات التظاهرة نذكر ورشتي "مبادئ الديكور السينمائي" للأكاديمية مروة عزب، و"رسوم متحركة لعمل ماكيت لحي الأسمرات" للفنانة أسماء السيد، كما تقام محاضرات في "التذوق السينمائي" للمخرج عادل عوض، "أساسيات الفيلم التسجيلي" للأكاديمية إيمان يونس "فنون الإخراج السينمائي" لكل من المخرجين أشرف فايق وفخرالدين نجيده، بجانب محاضرات عن "أساسيات الإنتاج السينمائي" لضياء الدين جابر.

أما في مجال "التصوير السينمائي" فيتحدث حسين بكر وزايد نايف، وفي مجال "المونتاج السينمائي" يتحدث المونتير حسام المحفوظي، بالإضافة إلى عرض للعديد من الأفلام لمناقشة الرؤى المختلفة والاستفادة منها في التدريب العملي لتدشين نتاج الورشة ومنها أفلام "صائد الدبابات"، "حبيب"، "الخلية"، إلى جانب تنفيذ ورش تعليم فن كتابة القصة القصيرة للأطفال لتدريبهم وتشجيعهم على الكتابة والتعبير عن ذواتهم وعرض مشاعرهم وأحلامهم بشكل أدبي ممنهج وذلك من خلال محاضرة يومية تلقيها الكاتبه الشيماء أحمد ذكي، بالإضافة إلى ورش رسوم متحركة لصناعة فيلم بدءا من التشكيل بالصلصال للتصوير وإخراج الشكل النهائي تدريب الفنانة أسماء السيد.

وفي محاضرة بعنوان "مبادئ الإخراج السينمائي" انتظمت أخيرا بقصر ثقافة وادي النطرون تحدث المخرج أشرف فايق عن مفهوم الإخراج السينمائي باعتباره أهم أجزاء العملية الدرامية نظرا لتوليه مسؤولية تحويل أوراق السيناريو من فكرة إلى عمل درامي متكامل بعد مروره بعدة مراحل.

وأكد فايق أن الفكرة هي النواة الحقيقية للعمل الدرامي، لذا يجب أن تتم معالجتها لتصبح قصة تضم سردا للعديد من التفاصيل التي تبرز أدوار الشخصيات وعلاقتها ببعضها.

> المشروع يهدف إلى نشر ثقافة سينمائية واعية على أيدي متخصصين من خلال المحاضرات والورشات

وأشار إلى أن الطفرة التكنولوجية التي حدثت في الآونة الأخيرة نظرا إلى انتشار العديد من برامج الموبايل التي تسهل عمل المونتاج بتقنية عالية.

وأضاف فايق أنه من السهل عمل فيلم بالهاتف المحمول من خلال تصوير فيديو وإجراء عدد من التعديلات سواء في مونتاج الصورة أو الصوت ووضع اللمسات النهائية للفيلم.

من جانبه، ألقى الفنان تامر عبدالمنعم كلمته التي أعرب فيها عن سعادته بمشاركة الدارسين بتوصيل المعلومة والخبرات لمريديها لمن يرغب، كما ذكر مفهوم القوى الناعمة بأنها ذلك التأثير على رأى الجمهور، من خلال الصورة والميديا بشكل عام سواء سينما أو مسرح تؤثر على الناس في مواطن الاستيعاب.

«أنتشارتِد» ينتزع صدارة شبابيك التذاكر الأميركية

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) – انتزع فيلم المغامرات الجديد "أنتشارتِد" (Uncharted) صدارة شباك تذاكر صالات أميركا الشمالية بعد الأيام الأولى لانطلاق عروضه، على ما بيّنت تقديرات أولية نشرتها الأحد شركة "إكزيبيتر ريليشنز" المتخصصة.

وبلغت إيرادات الفيلم المستوحى من لعبة فيديو واسعة الشعبية تنتجها "سوني" 44.2 مليون دولار من الجمعة إلى الأحد، ومن المتوقع أن تصل مداخيله إلى 51 مليونا باحتساب عروض الاثنين الذي كان يوم عطلة في الولايات المتحدة، مما يجعله الفيلم الذي حقق أعلى الإيرادات حتى الآن في سنة 2022، بحسب خبراء القطاع.

ويروي الفيلم مغامرات صائد كنوز يؤدي دوره توم هولاند خلال رحلة البحث عن الغلّة المفقودة للمستكشف البرتغالي خلال القرن السادس عشر فرناندو ماجلان.

وحل في المرتبة الثانية فيلم "دوغ" الذي يروي رحلة على الطريق لمحارب قديم في الجيش (يتولى دوره تشاننغ تايتم)، يرافقه كلبه. وحصد الفيلم 15 مليون دولار مدى ثلاثة أيام من إطلاقه، و18 مليون دولار مع أخذ الاثنين في الاعتبار.

أما فيلم "سبايدر-مان: نو واي هوم" الذي يؤدي دور البطولة فيه توم هولاند أيضا ويشكّل الجزء الأحدث من مغامرات الرجل العنكبوت، فواصل تحقيق إيرادات قوية للأسبوع العاشر تواليا على بدء عرضه في دور السينما، فحل ثالثا بإيرادات بلغت 7.2 مليون دولار (8.8 مليون في أربعة أيام).

وتراجع إلى المركز الرابع فيلم "ديث أون ذي نايل"، وهو الاقتباس الجديد من رواية أغاثا كريستي الشهيرة، بإيرادات بلغت 6.3 مليون دولار (7.2 مليون في أربعة أيام).

وحل خامسا فيلم "جاكاس فوريفر" الكوميدي، وهو النسخة الجديدة من سلسلة أفلام أميركية تحمل الاسم نفسه، محققا أسبوعه الثالث 5.2 ملايين دولار (6.2 مليون في أربعة ايام).

رحلة على خطى ماجلان

«حان الوقت» رؤية سعودية عالمية للفن الفوتوغرافي المعاصر

الرياض - تنظم هيئة المتاحف السعودية معرض التصوير الفوتوغرافي «حان الوقت»، بإشراف المجلس الفني السعودي «ساك»، وهو حدث يقدّم رؤية سعودية عالمية للفن الفوتوغرافي المعاصر بهدف التعبير عن الواقع وبمشاركة مجموعة متميزة من الفنانين البارزين محليا ودوليا.

وتعرض أعمال الفنانين المشاركين في المعرض في معرض أثر بجدة في الفترة الممتدة من السابع عشر من فبراير الجاري إلى السابع عشر من مارس المقبل.

وتوجت الهيئة المصور الفوتوغرافي حلمي السقاف بجائزتها للتصوير الفوتوغرافي "المسابقة المفتوحة" من بين قرابة 41 فنانا وفنانة شاركوا في المسابقة.

واستلهمت فكرة معرض "حان الوقت" من عنوان: الصرخة الحاشدة التي اختارتها زيلدا تشيتل، المقيّمة على المعرض، رغبة منها في دراسة الطرق المختلفة للرؤية والوجود في هذا العالم، والنظر إلى التوازن المطلوب، ورفع درجة الوعي به، من أجل التعايش مع الطبيعة، حيث ينتقل المعرض بين المجال العاطفي والبيئي والروحي والعلمي؛ لإيجاد التوازن بين الإنسانية والطبيعة، وبين الفنانين.

وقال الرئيس التنفيذي لهيئة المتاحف ستيفانو كاربوني عن المعرض "لم يكن لهذا المعرض أن يخرج للنور من دون دعم وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، الذي يشجع ويلهم العاملين في القطاع الثقافي ويدعم إنجاز المشاريع الثقافية النوعية".

وأعرب عن فخر الهيئة برعايتها للمعرض الذي يختص بالتصوير الفوتوغرافي، مشيرا إلى أنه أحد أشكال التعبير الفني المعترف بها الآن على نطاق واسع كإحدى القوى الدافعة للفن المعاصر.

المعرض يجمع الفنانين السعوديين بنظرائهم من المصورين من مختلف دول العالم إلى غاية السابع عشر من مارس المقبل

وقال "شهدت العقود الخمسة الماضية انتشار المؤسسات والمتاحف، وأقسام المتاحف المخصصة لفنون التصوير الفوتوغرافي، في دلالة على الأهمية الثقافية الكبرى والإمكانات الواعدة لهذا الوسط الفني الشامل، الذي يتمتع بقدرة فريدة على تشكيل المشاعر ونقل القصص وإحداث التغيير".

وقالت زيلدا تشيتل "يضم المعرض أفضل الفنانين السعوديين والعالميين في نطاق الفنون المعاصرة، بما يبشّر باستجابة جديدة وديناميكية لوسط التصوير الفوتوغرافي"، مضيفة "يهدف المعرض إلى اكتشاف المواهب الجديدة في مجال التصوير الفوتوغرافي، ويقترح بجميع أشكاله طرقا مختلفة لرؤية العالم، وزيادة الوعي بالتوازن الهش والدقيق المطلوب منّا للتعايش مع الطبيعة".

وأكدت أن الفنانين المشاركين يستخدمون التصوير الفوتوغرافي كأداة عملية، ومساحة ورفيق، وتوثيق ونحت، وفن وأداء، حيث يقترح المعرض طرقا مختلفة لرؤية العالم.

ويدمج المعرض الفنانين السعوديين بنظرائهم من المصورين العالميين من مختلف دول العالم، إذ شارك من السعودية كل من فهد بن نايف، ومعاذ العوفي، ومنال الضويان، ومروة المقيط، ومحمد الفرج، في حين شارك من سوريا؛ أسامة سعيد وسارة سعيد. ومن المملكة المتحدة؛ يشارك يان وانغ بريستون، آندي غولدزورثي، سوزان درجس. ومن هولندا؛ يشارك فان دير مولن والجوهرة جيجي. ومن مصر لورا الطنطاوي، ولورنزو فيتوري من إيطاليا، ومن كندا؛ إدوارد بورتينسكي، مونيكا ألكازار - دوارت.

فنانة تصور جزئيات حياتها

آشنا أحمد دولت من نوافذ الانتظار وأبواب الوجع إلى موسيقى اللون

ألوان متحررة تبحث في فضاءات الرسامة وجذورها

آشنا أحمد فنانة لا تعرف اليأس وليس لطموحها الفني حدود، ورغم المصاعب التي تعترضها، لا تتخلى عن جذورها وانتمائها لمحيطها فتجسده ألوانا متناغمة ومتوازنة على سطح لوحاتها الجريئة التي تخضع لرغبتها الدائمة في التجديد.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

"ألواني حرة مثلي" الجملة التي قالتها الفنانة التشكيلية الكردية العراقية آشنا أحمد (1969) في سياق الحوار الذي أجراه معها الأديب التشكيلي صبري يوسف، تكاد تلخص الكثير مما كانت تود قوله في أعمالها، وقد تلخص ما سنقوله عن تجربتها، فالتي تطلق العنان لألوانها بهذه العفوية وبهذه الطفولة وهذا الحب لا بد أنها تحمل في داخلها ينابيع عذبة وبالتالي داخل مشروعها الفني الكثير من العبق الجميل الذي بتنا نفتقد إليه كثيرا، فهي تمنح فضاءاتها حالات محسوسة من أطياف اللون التي تتحول بين فرشاتها إلى ضوء يفرش الجهات كلها، بدلالات تنتقل بين تجسيد أشيائها كمنطق لتعبيرها التشكيلي وبين إحالة ألوانها تلك كتقابلات ممكنة ومرتبطة إلى حد ما بأدوات إنتاجها.

وتبحث الفنانة آشنا وبكثير من التمايز في ظواهر ذاتها كشكل من أشكال الاشتغال في حدود مستويات علاقاتها المباشرة التي لا تحتاج إلا إلى وسائطها الخاصة، فعوالمها الحسية هي في واقع الأمر غير معزولة عن نسيجها البصري الذي يلخص بدوره تجربتها الإنسانية أولا ثم الإبداعية، فإدراك ذاتها يقتضي إلماما بخزان ممكناتها، ولهذا فهي تستعيض بوقائع بصرية هي مجموع المعطيات الطبيعية التي ستوفر لها لاحقا الكثير من الاختزال داخل صرحها البصري، والكثير من الألوان الحارة والصارخة الحاملة لطاقة إدراكية ضمن دائرة تحقق كيانها الخاص.

ومع ذلك فإن نتاجها بوصفه قرارا فرديا نابعا من ذاكرتها الذاتية وإن كان صدى انعكاسات لحاجيات تجربتها الواقعية وتحولاتها الكثيرة، وهذا من شأنه أن يجعل الذاكرة الجمعية داخل أهوائها لا خارجها، فهي التي تحمل فرشاة هي مدونتها، فرشاة صنعتها من أشجار كردستان وجباله، مغموسة بلغتها وجمال مفرداتها، وبألوان بيئتها الغنية بتنوعها كتنوع ملاحمه وأغانيه.

والرسامة تدرك جيدا أنها مجبولة بقيم وأخلاق وحضارة الشمال الجميل والعريق والأشبه بنوتات موسيقية، فتصيغ وتشتق كل ذلك في تجربتها العذبة وبعناصر تحددها هي، تمر بالضرورة من أنماط ترسمها هي لتكون أبجديتها في تحديد طبيعة وحدات بحثها الذي يتطلب المغامرة حينا لاختراق مسارات سائدة وصولا لمسار يخصها هي، وحينا استثارة خيالها استجابة إلى رغبة التجديد في داخلها، فتطلعاتها البعيدة كثيرة، وما الأبواب والنوافذ التي تعشق في استخدامها لتتجلى في حلقتها الإبداعية إلا اعتراف صريح وبحب زائد بأن لحظات ميلادها الجديد تكمن في تراثها الثقافي والحضاري غير المحدود وفي رحم التجريب كمظهر مهم من محاولاتها.

وتتوج الفنانة محاولاتها التشكيلية بسلالة إبداعية تحاكي جرأتها في شق الطرق بين توهج ألوانها وبين تجلياتها كآيات حزن تباغت ريشتها، والحال أن مشهدها البصري المتشظي على بياضها هو وجود في ذاته، يكون محوره ضمن حيّز فضائي له علاقة عميقة بكل أجزائها المنفصلة منها والمتفاعلة، من خلال خلق المزيد من الحكايات، كل منها تسرد كل جزيئات الحياة فالرغبة لا تموت بل تشكل صراخا لصالح الفعل الإبداعي.

ورغم أن آشنا أصيبت بمرض المفاصل أبعدها عن نشاطها لفترة زمنية ليست قصيرة إلا أن روح الشمس بقيت تنبض فيها، وأكملت تعليمها الجامعي في الهندسة المدنية مع ممارستها للرسم كنوع آخر من التحدي للحياة وبأنها تستحق أن تعاش ولهذا بقيت مقولتها "على الإنسان ألا ييأس مهما تعرض لظروف قاسية، عليه الصبر والتحمل والكفاح" تسبقها إلى الحياة لتفتح لها نوافذها مشرعة للريح وأبوابها تسرد وجعها لينابيع العشق واللون وطريقها لحقول الأمل العذب وطموحها تحلق فيها رويدا رويدا عصافير نجاح وتوفيق.

والفنانة التشكيلية آشنا أحمد دولت مولودة في بيت لعائلة سياسية سنة 1969، دخلت مدرسة "روناكي" الابتدائية في السليمانية وهناك شخصت إحدى معلماتها قدراتها الفنية، وعند انتقالها إلى متوسطة "آشتي"، كانت معلمة مادة الجغرافيا تطلب منها رسم خارطة الدول التي سيتم تدريسها، وكذلك معلمة العلوم، وكان هذا نوع من التشجيع لتمضي قدما بقدراتها الفنية، التي بدأت مع تقليد رسوم ابن خالتها الفنان هيره ش، رغم أنه لم يدرس الفن، وبعد المتوسطة حالفها الحظ لتقبل في معهد الفنون الجميلة في السليمانية، وبدأت في المعهد حياة فنية جديدة، وساهمت في العديد من المعارض السنوية المشتركة.

آشنا فنانة تشكيلية تبحث بكثير من التمايز في ظواهر ذاتها كشكل من أشكال الاشتغال في حدود مستويات علاقاتها المباشرة

وعملت الفنانة معلمة لمادة الفن ومواد أخرى لعدم توفر معلمين في رانيه، ومن ثم انتقلت إلى السليمانية كمدرسة رسم. وبعدها هاجرت الفنانة إلى ستوكهولم، وفي مسيرتها نحو 35 معرضا تشكيليا.

ألوان تنبعث من تجربة واقعية

الفنان الليبي عدنان معيتيق يرسم أحلام ما بعد الحرب

طرابلس - قدم الفنان التشكيلي الليبي عدنان معيتيق معرضه التشكيلي الفردي الثالث "أحلام ما بعد الحرب: رؤوس وأبجدية الشوارع" بقلعة ماركوم للفنون والأعمال الفنية في مدينة مصراتة.

المعرض يضم إنتاج خمس سنوات من تجارب عدنان معيتيق الجديدة كانت أغلبها بألوان الأبيض والأسود وبتقنيات الحبر

ويضم المعرض إنتاج خمس سنوات من تجارب جديدة كانت أغلبها بألوان الأبيض والأسود وبتقنيات الحبر وبعض الألوان لمجموعة رؤوس الأبطال ومجموعة أحلام ما بعد الحرب.

ويقول عدنان معيتيق إن لوحات هذا المعرض "بدأت تتشكل ملامحها منذ أكثر من 5 سنوات، وهي عبارة عن رؤوس وحروف أجساد مبتورة وأحلام تحولت إلى كوابيس، رسمت بالأبيض والأسود والقليل من الأحمر وبعض ألوان الفرح المؤجل عما صدم الأوطان وذبح الآمال وحطم وقتل الأحلام، وهو رسم بمثابة إعلان عن انتكاسة البشر الطامحين في الارتفاع فكان السقوط المدوي موازيا لتلك الآمال العالية في أحلامهم بوطن ينعم بالحرية وبعض الحقوق والمساواة".

ويضيف "مدونات الجدران من حرف ورسم، من وشم وأثر، هي كلام بالمعلن للمطالبين بالحقوق وهمسات للمحبين، غمغمة اللون وحنو الخطوط باستقامتها وانكساراتها على أشكالها المرسومة، ظلالا وخدوشا، ورائحة الطلاء في الأمكنة الخاوية ولهفة الحنين إلى كل الأشياء الضائعة، وفيها وجوه الأبطال وقصصهم الشخصية بكل انكساراتها، ومراكب خارج الخدمة، وانطباعاتنا على الموجودات".

ويتابع "كل هذه الأشياء صنعت مفردات أخرى عما أنتجته في السابق بعيدة عن زمن الثيران وبعيدة عن المؤثرات المباشرة من التقاط المعارض وكتالوجات المشاهير، في حقيقتها 'خبرة وتفاعل' ثم احتراق طموحات أغلبها كانت رغبة في الارتفاع نتج عنها سقوط للأوطان في زمن النظام العالمي الجديد الذي بشر العالم بالانكسارات والأحلام الموعودة".

ويوضح معيتيق أن لوحات هذا المعرض واستخدام الألوان القاتمة هي إسقاط وفلسفة تشكيلية عما يحدث في ليبيا والعالم. فهذه اللوحات بمثابة انتكاسة عما كنا نحلم به من تغيير حقيقي نتجت عنه فوضى عارمة وسقوط للدولة وشبه المؤسسات التي كانت على الأقل رغم كل هذا مازال يرافقنا الأمل.

ويرى معيتيق "أن الحرب أثرت بشكل سلبي جدا على واقع الفنانين التشكيليين في ليبيا، لأن الفنان الليبي مازال في حالة من الصدمة التي لم يفق منها لتوظيف هذه الأحداث في أعمال فنية تثري تجربته الفنية الشخصية وتزيد من الرصيد التراكمي الوطني للفن التشكيلي الليبي".

وعدنان معيتيق من مواليد مدينة مصراتة في ليبيا عام 1968 درس الرسم بشكل شخصي. وهو خريج هندسة صناعية من كلية التقنية الصناعية.

وفي حصيلة الفنان عدد من المعارض الجماعية والفردية، من بينها معرض دي فيلا بطرابلس مع الفنان مصباح الكبير ومحمد بن لامين 1998، ومعرض ثنائي بالمركز الثقافي الفرنسي مع الفنان مصباح الكبير 2002، ومعرض ببرج طرابلس 2000، وغيرها، وشارك في تنظيم المعرض الليبي العام بمصراتة عام 2014.

وهو مؤسس قاعة رمل للفنون التشكيلية 2015 – 2016 مع الفنان عمر جهان والفنان عادل الفورتية. ومؤسس جمعية المتلقي المتوسطي للفنون مع توفيق العويب وأحمد الغماري ويوسف السيفاو ورمضان نصر ومحمد الخروبي والناقد عبدالحكيم المالكي.

كما يكتب الرسام عن الفنون التشكيلية الليبية والعربية في الصحف والمجلات المحلية والعربية وصدر له كتاب عن تجارب ليبية بعنوان "مكامن الضوء" عام 2020 عن دار إمكان للطباعة والنشر، وكتاب مقالات عن تجارب تشكيلية من الوطن العربي، وكتاب عن تجارب من الفن السوداني الحديث.

وجوه أثرت فيها الحرب

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

كيف تحول #يوم_التأسيس في السعودية إلى يوم #البراقع

تصدر البرقع الترند يثير جدلا واسعا

ترى من صاحب فكرة البرقع

الرياض - أثار تصدر هاشتاغ #البراقع الترند السعودي على موقع تويتر جدلا واسعا. وتقدم الهاشتاغ على هاشتاغي يوم التأسيس ويوم ما بدينا وهو ما زاد الجدل حول رمزية الأمر.

وقال معلقون إن العنوان السائد ليوم التأسيس إعلاميا هو البرقع. وقال مغرد:

@alwafii711.

#يوم_التأسيس_السعودي.
معقولة إرث ثلاثمئة عام يختزل في (برقع). العنوان السائد ليوم التأسيس إعلاميا (البرقع). ويا ليت أنها تمثل تراثنا 90 في المئة من البراقع المعروضة حاليا شامية وعراقية ومصرية.

ويذكر أنه مع اقتراب موعد احتفال السعودية بـ"يوم التأسيس" والذي سيتم الاحتفاء به للمرة الأولى في الثاني والعشرين من فبراير الجاري، نشر الحساب الرسمي لـ"يوم التأسيس" على تويتر دليل أزياء تحت شعار "لبسنا يوم بدينا"، والذي استعرض من خلاله بالتعاون مع "هيئة الأزياء" أزياء المناطق السعودية والتي تباينت من منطقة إلى أخرى.

وتمثلت أزياء "المنطقة الوسطى" في العقال والغترة والدقلة والمرودن والثوب والخنجر والمحزم للرجال، والبرقع والشيلة والمقطع والحزام والهامة والبشت والكرته والشنطة والبخنق للنساء.

أما أزياء "المنطقة الشمالية" فتمثلت في العقال والغترة والشماغ والدقلة للرجال، والشيلة والمحوثل للمرأة، بينما جاءت أزياء "المنطقة الجنوبية" تحت مسميات الصمادة والجبة والمحزم والشبلة للرجال، والشيلة والسدرة للمرأة.

وتمثلت أزياء "المنطقة الشرقية" في الغترة والعقال والبشت للرجال، والشيلة والنشل للمرأة، بينما جاءت أزياء "المنطقة الغربية" في العقال والشماغ والسديري والثوب للرجال، والشيلة والمسدح للمرأة.

وغرد رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه تركي آل الشيخ على تويتر "في الثاني والعشرين من فبراير الدخول راح يكون مجاني في بوليفارد رياض سيتي وونترووندرلاند لكل شخص يلبس لبس يوم التأسيس.. ننتظر كشختكم السعودية الأصيلة".

ووثقت مقاطع فيديو منتشرة على نطاق واسع إقبالا كبيرا من النساء على اقتناء الملابس التراثية بمناسبة ذكرى يوم التأسيس بالأسواق في الرياض، كما نشطت المتاجر الإلكترونية في الترويج لبضائعها الشعبية والتي تتوافق مع المناسبة.

ومن جهة أخرى، بدأت مواقع التواصل الاجتماعي تعج بصور لتطبيقات وتصاميم الزي السعودي منذ انتقادات واسعة على موقع تويتر الأكثر استخداما في السعودية بسبب اختصار يوم التأسيس الذي تحتفل به البلاد لأول مرة في لبس البرقع الذي كان العنوان الإعلامي السائد.

عام التأسيس وتطوراته، حيث قام أحد الحسابات على تويتر بعرض "برقع" يصل عمره حوالي 200 سنة، ووصل سعر المزايدة عليه 10 آلاف ريال.

لكن بحث السعوديات عن البراقع دونا عن بقية الملابس السعودية الأخرى وتصدر هاشتاغ البراقع أثار جدلا واسعا، ما جعل هاشتاغا آخر ينشط بعنوان #براقع_التأسيس. وانتقد معلق:

@Que_en45

#البراقع هالحين هو يوم التأسيس وإلا يوم البراقع. يوم التأسيس أخذ منحى آخر بعيدا كل البعد عن تاريخ دولة عظمى وللأسف صغارنا لم يعرفوا من هذا اليوم إلا لبس البرقع.

وفي سلسلة تغريدات أكدت مغردة أن البرقع لا يزال يفرض فرضا على النساء في السعودية. وكتبت:

@Dark_lifi

التراث اللي انفرض علينا بالضرب والقتل ورجال يعتلون المنابر ينادون بانتهاك كل من رفضته وقانون وضع عقوبة على كل امرأة تنزعه ماهو تراث، هو أداة قمعية ترمز لانتهاك النساء ولو كان بألوان زاهية وحتى لو كان بالذهب الخالص ويوزن ملايين، يبقى برقع انفرض قسريا على النساء ولا يعبر عن تراثهن.

وأضافت:

@Dark_lifi

لما تلبسينه لمدة محددة وتطبعين وجوده وتدافعين وبشراسة عنه أنت متواطئة ومؤيدة لكل الانتهاكات التي تحصل للنساء لرفضهن له.
أنت تتجاهلين أنه إجباري وفرض مقيّد للنساء وتطبعين الانتهاك لهن لرفضه. مادام عندك حرية خلعه لا تطبعين وجوده.

وتحاول المملكة تدريجيا التخلص من إرث "فترة الصحوة" وهي العقود الأربعة الماضية، عندما ساد فكر ديني مثير للجدل حرسته شخصيات دينية منغلقة لها سطوة اجتماعية وسياسية لافتة فرضت أسلوب لباس وحياة على السعوديين بصفة عامة وخاصة السعوديات.

وكثيرا ما يتصدر الحديث عن النقاب واجهة الجدل على موقع تويتر في السعودية. وتصدر هاشتاغ "يسقط النقاب الترند السعودي العام الماضي.

وسبق أن انتشر هاشتاغ #العباية_المقلوبة بشكل كبير على تويتر، حيث نشرتْ سعوديات صورهنّ مرتديات عباءات مقلوبة بالفعل، تعبيرا عن رفضهن للزي الرسمي الذي فرضته تقاليد المملكة المحافظة في إطار حملة مناهضة للعباءة السوداء.

كما تصدر هاشتاغ #سعوديون_ضد_النقاب الترند السعودي. وتباينت آراء المشاركين ضمن الهاشتاغ بين من يؤكد أنه "واجب شرعي" وبين من يقول إنه "عادة أصبحت واجبا". كما انتشر قبل فترة هاشتاغ #النقاب_لا_يمثلني، حيث دعا من خلاله المتفاعلون إلى ضرورة احترام حق المرأة في اختيار لباسها. واعتبر سعوديون أن النقاب "طمس لملامح وهوية المرأة".

وسبقت الحملات أخرى تدعو النساء إلى حرق النقاب. وتعتبر الدعوة إلى حرق النقاب "جريئة" و"جديدة" إلى حد كبير في البلد المحافظ الذي يتبنى سياسة التغيير برويه.

وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قال إن "النساء في بلاده لا يتعيّن عليهن ارتداء غطاء الرأس أو العباءة السوداء ما دامت ملابسهن محتشمة ومحترمة". وأشار إلى أن "القرار يرجع إلى المرأة في تحديد نوع الملابس التي تريد ارتداءها".

وانتقد مغردون "تصغير" يوم التأسيس من الإعلام المخترق وفق تعبيرهم واختصاره في البراقع. وقال مغرد متوجها إلى ماجد عبدالله القصبي وزير التجارة، ووزير الإعلام المكلف قائلا:

@1Gooll

إعلام (الخيخة) المحتل من (رعاع) الفينيقيين والكنعانيين صغروا #يوم_التأسيس_السعودي وجعلوه في #برقع_التأسيس ودراعة حتى يصغر في عيوننا.
عيب أيها الوزير تسطحون هذا اليوم العظيم وتسمحون للأمصار وشذاذ الآفاق يأخذون اليوم إلى زاوية ضيقة.

واعتبر معلقون أن "ليست للبرقع أي علاقة بذكرى يوم التأسيس لا من بعيد ولا من قريب" وأضافوا أن "نساء الجزيرة العربية آنذاك لا يلبسن البرقع إلا القليلات من أهل البادية".

وتساءلت مغردة:

@jamella246

النساء تركن غطاء الوجه ويوم التأسيس لبسن البرقع ليثبتن أن غطاء الوجه تراث ويحتفلن بذكراه في مناسباتنا الوطنية والتراثية فقط، وليس من الدين، والبرقع هو آخر رمز لتغطية الوجه، أتعجب كيف وصل سعر البرقع إلى خمسمئة ريال؟ ألم يجاهدن للتخلص منه ألم يقلن إنه يخنق ويكتم ويستعبد؟

وتهكمت أخرى:

@Que_en45

#البراقع هالحين هو يوم التأسيس وإلا يوم البراقع يوم التأسيس أخذ منحى آخر بعيد كل البعد عن تاريخ دولة عظمى وللأسف صغارنا لم يعرفوا من هذا اليوم إلا لبس البرقع.

وقال آخر:

@EJZ9HPvfxdIROdJ

أتمنى ألا يُفهم الطفل أن يوم التأسيس هو يوم البرقع بل هو يوم جهاد ونضال وتعب حتى تأسس أكبر موطن وأعظم بلد على تاريخ البشرية ركزوا لا أعلم من أين أتت هذه الفكرة.

مصداقية الإعلام الغربي في الحضيض: أين الحرب؟

«الكماشة» الروسية في مواجهة الهستيريا الغربية

موسكو - أطلق الكرملين أخيرا تكتيك الكماشة أو الضربة المزدوجة في حرب المعلومات. إذ تتظاهر موسكو بأنها ناضجة ورصينة. وفي الوقت ذاته، يُدخل الغرب، لاسيما وسائل الإعلام الغربية، نفسه في هستيريا في ما يتعلق بمدى خطورة روسيا وشراستها وفتكها.

ويبث التلفزيون الحكومي الروسي، الذي يُحكم الكرملين سيطرته عليه نبذة صغيرة عن هوس الغرب بالحرب.

في المقابل وعلى مدى أسابيع امتلأت الصحف والقنوات التلفزيونية الغربية بصور الدبابات والسفن الحربية وأسلحة المدفعية الروسية، وإذا تفحَّصتَ مصادر الصور، فستجد أن وزارة الدفاع الروسية هي مصدر معظم هذه الصور، بحسب تقرير نشرته مجلة "نيولاينز" الأميركية.

وطوال تلك المدة نفى الرئيس الروسي فلادمير بوتين ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف نفيا قاطعا أن موسكو ستشن حربا، كما لم يوجِّه الكرملين أي تهديدات أو يصدر أي مطالب تتعلق بأوكرانيا نفسها. وما كان لموسكو أن تتخذ مثل هذا الإجراء، لأن الإعلام الغربي يضطلع بهذه المهمة البليغة التي تتمثل في بث حقيقة القوة العسكرية الروسية بدلا من روسيا!

وفي الوقت ذاته، سيطرت النخبة المثقفة الغربية على الأعمدة الصحافية لتؤدي دور محامي الدفاع عن موسكو في إعادة فتح باب الجدال والنزاع بشأن نهاية الحرب الباردة وزعموا، بحسب تعبير كاتبي التقرير في المجلة، "أن نشوة انتصار الفائز دفعتنا إلى هذا المستنقع الذي كان يمكن تفاديه في المقام الأول".

ويشير التقرير إلى ما قاله مؤسس الدولة السوفياتية لينين ذات يوم عن "أغبياء مفيدين" بين اليساريين الغربيين الذين ساعدوا من غير قصد في استيلاء البلاشفة على السلطة. وتعلَّم بوتين الدرس، وهو أن الأعداء ربما كانوا مفيدين جدًا. فيما ظل بوتين غامضا بشأن نواياه، وتحدثت وكالات الاستخبارات والحكومات الغربية عن خطط مفترضة للهجوم بصواريخ تسقط على رأس كييف.

وفي بريطانيا، نشرت صحيفة "ديلي ميل" العنوان الرئيس "48 ساعة قبل اندلاع الحرب"، وقدَّم قسم الغرافيك الماهر في الصحيفة مجموعة من الخرائط المُشار إليها بأسهم حمراء كبيرة توضح طرق الغزو المحتملة للاستراتيجيين الجالسين على كراسيهم في أوساط قرائها. وعلق تقرير مجلة "نيولاينز" ساخرا بات الجميع الآن خبراء استراتيجيين في شؤون الحرب وإلقاء القنابل والخطط الحربية!

وفي ما يخص صحفا عديدة مؤيدة لحزب المحافظين في بريطانيا، كانت الأزمة بمثابة ملهاة مرحَّب بها عمّا يحدث في 10 داونينغ ستريت (مقر رئاسة الوزراء)، حيث يقاتل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون من أجل مستقبله السياسي. ويقول محرر كبير في إحدى مجلات الفضائح البريطانية "على الأرجح أن الحديث عن الغزو محض هراء.. ولكن بوريس يريدنا أن نتحدث ونتحدث عن ذلك".

وعلى الجانب الآخر من الطيف السياسي، نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية ذات الميول اليسارية تقارير إخبارية تشير إلى أن الحياة تستمر في وضعها المعتاد في كييف، وإبراز شعور مسؤولي الأمن الأوكرانيين بالإحباط والتشكيك إزاء التنبؤات الغربية بالغزو الروسي. غير أن تلك التقارير لم تغيِّر الرسالة التحريرية العامة لدى الصحيفة بأن الحرب باتت شبه مؤكَّدة.

> وكالة رويترز ثبتت كاميرا في ميدان «إندبندانس» في كييف من المفترض أن تبث مباشرة لحظة احتلال العاصمة الأوكرانية

وبذلت الصحافة الأميركية من جانبها ما بوسعها عندما واجهت أزمة في أرض بعيدة لا تفهمها: إذ احتفظت بكل مثقال ذرة من المعلومات الاستخبارية التي تمرِّرها إليها مصادر حكومية مجهولة الهوية بينما تقذف بكبار مراسليها ليتابعوا الأحداث ويترقبوا سقوط السماء فوق رؤوس الناس في كييف. وقد ثبَّتت وكالة أنباء رويترز كاميرا بث مباشر موجَّهة إلى ميدان "إندبندانس سكوير" الشهير في كييف، من المفترض أن تبث لحظة احتلال العاصمة الأوكرانية من قبل روسيا.

وتمتَّعت صحيفة "نيويورك تايمز" بالمهارة الكافية على الأقل للاعتراف بالاستراتيجية الاستباقية التي وضعتها، بالأساس، إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، والتي تمثلت في الكشف عن المواد التي تحصل عليها بالسرعة ذاتها التي جُمِّعَت بها تقريبا وتمريرها مباشرة إلى مراسلي الأمن القومي الذين ينتشون بهذه الأخبار.

وبعبارة أخرى، يتواصل الصحافيون تواصلا استراتيجيا مع البيت الأبيض، بل ينسبون لأنفسهم الفضل في ما يتصورون أنها إنجازات استثنائية في مجال الاستخبارات المضادة. وأعلنت شبكة "سي.أن.أن"، "حصريا"، أن الجواسيس الروس (وفقا لجواسيس أميركيين) يشعرون بالإحباط الشديد بسبب نشر مخططاتهم التجسُّسية على أوكرانيا، وبذلك أحبطت وسائل إعلام المساعي الروسية!

واعترف مسؤول استخباراتي أوروبي كبير أن واشنطن تستخدم بالفعل "السلطة الرابعة" لتنفيذ سياسة الردع الخاصة بها.

وأفادت تقارير غربية على نطاق واسع أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أعلن، في حفل يوم الوحدة الوطنية، أن السادس عشر من فبراير سيكون موعد الغزو. ولكنَّه لم يصرِّح بذلك. وما فعله زيلينسكي، هذا الكاتب الساخر الذي تحوَّل إلى سياسي، هو أنه استهزأ بالتغطية الغربية المثيرة للحرب مع أن الأمر لا يحتمل ذلك.

وذكر أحد الضباط في جهاز الاستخبارات الأوكراني أن مصدر معلومات زيلينسكي الحقيقي يتمثَّل في "الإعلام الأميركي".

واتهم ديفيد أراخاميا، رئيس حزب "خادم الشعب" في البرلمان الأوكراني، "سي.أن.أن" و"وول ستريت جورنال" و"وكالة بلومبرغ" بنشر أخبار كاذبة كانت أشد ضررا من أي شيء لفَّقه أهم مناصري روسيا، وكبَّد أوكرانيا ذلك ما يتراوح بين 2 إلى 3 مليارات دولار في الشهر.

وبدأ الصحافيون في الشبكات الإخبارية الأميركية الكبرى يتهامسون، بحسب تقرير مجلة "نيولاينز"، حتى أن أحد المراسلين في إحدى القنوات الإخبارية أعرب عن شكوكه فيما إذا كان غزو روسيا لأوكرانيا وشيكا بالفعل، وتساءل: هل إدارة بايدن تستخدمهم "للقيام بالأعمال القذرة نيابة عنهم".

ونوَّه التقرير إلى أن صفة الأمانة والدقة في الحكومة والصحافة في الولايات المتحدة في أقل مستوياتها. وأولئك الذين ربما صدَّقوا ذات يوم ما قاله الصحافيون أو أخذوا ما يقوله مراسلو الأخبار على محمل الجد يتعاملون معهم الآن باطراد على أنهم صحافة إثارة أو انتهازيون.

ويرى الكاتب في صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية أنتوني فايولا أن تحذيرات إدارة بايدن من غزو روسي لأوكرانيا "تبدو وكأن قناة الطقس تتبع الإعصار". وفقا لفايولا، فإن أحد المطلعين يسمي هذه الاستراتيجية "مكبر الصوت لبايدن". ويوضح أنه من خلال إظهار جزء على الأقل من أوراقها على الطاولة، يمكن لواشنطن أن تقنع الرأي العام الدولي بالخطر الحقيقي الذي تمثله روسيا، وفقا للشعار القائل: إذا صرخت بصوت عالٍ وفي كثير من الأحيان، فسيتم الاستماع إليك.

ويشير فايولا أن هذا "الصراخ" لا يتعلق بالشفافية الدبلوماسية، بل بالحسابات السياسية. لكن الأصوات الناقدة التي تعتقد أن بايدن «يبالغ في الأمر تدريجيا» تتعالى. وقال ضابط سابق في وكالة الاستخبارات المركزية "إنني قلق على مصداقية معلوماتنا الاستخباراتية على المدى البعيد".

وطوال الوقت كان مذيعو الدولة الروسية في الداخل ومَنْ يمثلونها في الخارج، سواء من المدونات، أو البرامج الإذاعية، أو على يوتيوب، أو شبكة "آر. تي"، أو "سبوتنيك"، سعيدين بهذا الارتباك والتناقض الغربي.

بوتين تعلم درس لينين عن «الأغبياء المفيدين»

أبرز 10 ابتكارات طبية مرتقبة في 2022

الابتكارات شملت علاج كورونا وسرطان البروستات واعتلال عضلة القلب الضخامي واكتئاب ما بعد الولادة

يشهد العالم سنويا تطورا ملحوظا في المجال الطبي ينتج ابتكارات طبية تناسب مجموعة واسعة من الاستخدامات. ولعل جائحة كورونا مثلت الدافع الأكثر تحفيزا على خلق علاجات مكنت، بالإضافة إلى الشفاء من كورونا، من استخدامات أخرى على غرار تطوير لقاحات الحمض النووي الريبي المرسال وتحضيرها لتناسب مجموعة واسعة من الاستخدامات مثل السرطان وعدوى فايروس زيكا.

تشجيع الأبحاث الطبية يساعد على المزيد من الابتكارات

كليفلاند (الولايات المتحدة) – أعلنت منظومة الرعاية الصحية العالمية البارزة كليفلاند كلينك عمّا اعتبرته أبرز 10 ابتكارات طبية مرتقبة في العام 2022، وصنّفتها ضمن قائمة وضعتها لجنة من الخبراء المختصين في كليفلاند كلينك بقيادة الدكتور جيفري فينس المدير التنفيذي لقطاع الابتكارات ورئيس قسم الهندسة الطبية الحيوية في كليفلاند كلينك.

ومكّن التقدم في إنتاج الحمض النووي الريبي وتنقيته وإيصاله إلى الخلية من تطوير لقاحات "الحمض النووي الريبي المرسال" وتحضيرها لتناسب مجموعة واسعة من الاستخدامات، مثل السرطان وعدوى فايروس زيكا. وتتسم هذه التقنية بالتكلفة المعقولة والسهولة النسبية في التصنيع، كما أنها تُنتج المناعة بطريقة جديدة.

وعلاوة على ذلك أظهر انتشار جائحة كورونا أن العالم بحاجة إلى تطوير سريع للقاح يمكن نشره واستخدامه في جميع أنحاء العالم.

> إنتاج الحمض النووي الريبي ساهم في مجموعة من الاستخدامات، وعلاجُ الاكتئاب ساعد على التحكم في استجابة الدماغ للتوتر

وتمّ تطوير لقاح فعال مضاد لكورونا وإنتاجه واعتماده ونشره في أقل من عام بفضل الأبحاث السابقة التي أرست الأساس لهذه التقنية المتقدمة التي استطاعت تغيير مشهد الرعاية الصحية وتحظى بالقدرة على التعامل مع بعض أصعب الأمراض بسرعة وكفاءة.

ويُعدّ التصوير الدقيق أمرا بالغ الأهمية لتحديد مكان ورم سرطان البروستات ومراحل المرض واكتشاف مرّات تكراره.

ويوجد المستضد الخاص بالبروستات بمستويات عالية على سطح خلايا سرطان البروستات، ما يجعله علامة بيولوجية تدلّ على احتمال الإصابة بالمرض. وتستخدم فحوص التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني الخاصة بالكشف عن مادة مشعة ترتبط ببروتينات المستضدّ لتحديد أماكن الخلايا السرطانية بدقة بالاستعانة بالتصوير المقطعي المحوسب أو التصوير بالرنين المغناطيسي. وفي العام 2020 حصلت هذه التقنية على اعتماد إدارة الغذاء والدواء الأميركية بناءً على التجارب السريرية للمرحلة الثالثة، التي أظهرت زيادة كبيرة في دقة الكشف عن سرطان البروستات مقارنةً بالتصوير التقليدي باستخدام فحوصات العظام والأشعة المقطعية.

ويتيح الكشف المبكر عن سرطان البروستات بفحوص PSMA PET علاج المرض المتكرر من خلال نهج موجّه وبالعلاج الإشعاعي التجسيمي أو الجراحة أو العلاج الجهازي بطريقة شخصية.

وساهم علاج جديد لتقليل البروتين الدهني منخفض الكثافة في تقليل المستويات المرتفعة من الكوليسترول في الدم.

وكانت إدارة الغذاء والدواء الأميركية قيّمت في العام 2019 استخدام الدواء إنكليسيران في علاج فرط شحميات الدم الأولي لدى البالغين الذين يعانون من ارتفاع مستوى LDL-C، وذلك أثناء تناولهم لجرعة يمكن تحمّلها من العلاج بالستاتين. ويتألف الإنكليسيران من قدر صغير من حمض نووي ريبي متداخل قابل للحقن.

وبخلاف العقاقير المخفضة للكوليسترول، فإنه يتطلب جرعات قليلة التكرار (مرتين في السنة) ويتيح خفضا فعالا ومستداما لـ LDL-C بجانب الستاتينات. وقد يساعد تأثيره المطوّل في التخفيف من عدم الامتثال للأدوية الذي يُعدّ أحد الأسباب الرئيسة للفشل في خفض مستويات الكوليسترول.

ويعاني حوالي 422 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، وفقا لمنظمة الصحة العالمية، من الإصابة بمرض السكري الذي يؤثر في الطريقة التي يحوّل بها الجسم الغذاء إلى طاقة. وتتضمّن العلاجات المحتملة الحقن مرتين أسبوعيا بالأنسولين متعدد الببتيد المعتمد على الغلوكوز ومحفز مستقبلات الببتيد الشبيه بالغلوكاغون، والذي يهدف إلى التحكّم في نسبة السكر في الدم.

وتُحقن المستقبلات تحت الجلد، ما يتسبب في إفراز البنكرياس للأنسولين ومنع هرمون الغلوكاغون، الأمر الذي يحدّ من ارتفاع نسبة السكر في الدم بعد تناول الطعام. كذلك فإنه يبطئ عملية الهضم، ما يؤدي إلى بقاء الشخص ممتلئا لمدّة أطول وبالتالي يتناول قدرا أقلّ من الطعام.ويرى الخبراء أن معدل الغصابة باكتئاب ما بعد الولادة قد يكون على الأقل ضعف ما تكشف عنه الإحصاءات الحالية نظرا إلى أن العديد من الحالات لا تخضع للتشخيص.

وحاليا تُعتبر الاستشارة والأدوية المضادة للاكتئاب العلاجات الأساسية المتاحة، ولكن بعض النساء لا يستجبن لهذه العلاجات. وفي العام 2019 اعتمدت إدارة الغذاء والدواء الأميركية علاج التسريب الوريدي المصمم خصيصا لعلاج اكتئاب ما بعد الولادة. ويستخدم هذا العلاج الجديد الذي يُدار على مدى 60 ساعة ستيرويدا عصبيا للتحكم في استجابة الدماغ للتوتر.

ويعتبر تصميم العلاج هذا مبتكرا نظرا إلى لأنه يستهدف الإشارات التي يُعتقد أنها مُعتلّة في اكتئاب ما بعد الولادة الحسّاس للهرمونات. كذلك يبدو أن هذا العلاج يظهر منافعه بسرعة كبيرة، في حين أن مضادات الاكتئاب التقليدية تستغرق عادة من أسبوعين إلى أربعة حتى تُحدث التأثير المطلوب. وسيُحدث خيار العلاج السريع هذا تقدما كبيرا لدى النساء المصابات بهذه الحالة التي غالبا ما يجري تجاهُلها.

وبخصوص الأدوية الموجهة لاعتلال عضلة القلب الضخامي، ظلّ الأطباء لعقود من الزمان قادرين فقط على علاج أعراض اعتلال عضلة القلب الضخامي باستخدام الأدوية المطورة لعلاج أمراض القلب الأخرى وبفاعلية محدودة. أما حاليا فتوصف أدوية غير محددة لعلاج بعض الأعراض المشتركة بين اعتلال عضلة القلب الضخامي وأمراض القلب والأوعية الدموية الأخرى.

وتشمل هذه العلاجات حاصرات بيتا والأدوية المضادة لاضطراب الأنظمة وحاصرات قنوات الكالسيوم ومضادات التخثر، لكن العلاج الجديد يعمل على تقليل السبب الجذري للمشكلة لدى العديد من المرضى.

ويستهدف الدواء الأول من نوعه عضلة القلب على وجه التحديد لتقليل الانقباضات غير الطبيعية التي تسببها المتغيرات الجينية التي تؤدي إلى زيادة نشاط القلب. أما في ما يتعلق بالبدائل غير الهرمونية لانقطاع الطمث، فأكثر من 50 في المئة من جميع النساء في سن اليأس يعانين مما يُعرف بـ"الهبّات الساخنة"، والتي يمكن أن تستمر لسبع سنوات في المتوسط.

وقد ظهرت مجموعة جديدة من الأدوية غير الهرمونية تسمى مضادات NK3R، التي يمكن أن تُستخدم بديلا عمليا للعلاج الهرموني. وتُعطل هذه الأدوية مسار الإشارات في الدماغ الذي رُبط بتطوّر الهبات الساخنة، مُظهرة في التجارب السريرية نتائج واعدة في التخفيف من الهبّات المعتدلة إلى الشديدة، وبالفاعلية نفسها التي تُحدثها هرمونات الطمث.

ويعاني معظم مرضى الشلل انخفاضا كبيرا في الصحة العامة. وقد قدّم فريق متخصص أملا جديدا لهؤلاء بتسخير تقنية واجهة دماغية حاسوبية مزروعة لاستعادة التحكّم الحركي وتمكين المرضى من التحكّم في الأجهزة الرقمية. وتستخدم التقنية أقطابا مزروعة لتجميع إشارات الحركة من الدماغ وفك تشفيرها لتحويلها إلى أوامر الحركة.

وقد ثبتت إمكانية استعادة النبضات الحركية الإرادية لدى المرضى الذين يعانون من شلل حاد بسبب مشاكل في الدماغ أو النخاع الشوكي أو العصب المحيطي أو ضعف العضلات.

وبينما لا تزال تقنية "الواجهة" في مهدها، منحت إدارة الغذاء والدواء الجهاز القابل للزرع صفة "جهاز متقدم"، ما يعزز الحاجة إلى نقل هذه التقنية إلى جانب المرضى الذين هم في أمسّ الحاجة إليها.

ويُعرَّف الإنتان بأنه استجابة التهابية شديدة لإصابة بالعدوى وسبب رئيس لدخول المريض إلى المستشفى وحدوث الوفاة في جميع أنحاء العالم. وقد ظهر الذكاء الاصطناعي باعتباره أداة جديدة يمكن أن تساعد في الكشف السريع عن الإنتان. إذ تكتشف خوارزميات الذكاء الاصطناعي عوامل الخطر الرئيسة لحظيا بمراقبة السجلات الطبية الإلكترونية للمرضى، بالتزامن مع إدخال الأطباء للمعلومات فيها.

ويمكن أن يساعد الإبلاغ عن المرضى المعرضين لمخاطر عالية في تسهيل التدخل المبكر، ما قد يؤدي إلى تحسين نتائج العلاج وخفض تكاليف الرعاية الصحية وإنقاذ الأرواح.

مستحضرات تعزيز المناعة لا توفر الوقاية اللازمة من كوفيد - 19

موسكو – أعلن نيقولاي كريوتشكوف عالم المناعة الروسي، أن تناول مستحضرات تعزيز المناعة لن يوفر الوقاية اللازمة من كوفيد – 19.

وأشار العالم في حديث لراديو "سبوتنيك"، إلى أن الكثيرين يتناولون هذه المستحضرات للوقاية من التهابات الجهاز التنفسي الحادة والإنفلونزا أو كوفيد – 19، فهل تساعد فعلا.

وقال يمكن أن تؤثر هذه المستحضرات مثلا في نشاط بعض أنواع خلايا المناعة، أو في المناعة الفطرية والمكتسبة أي يمكن أن تؤثر في عدد من عناصر المناعة في وقت واحد. ولكن هذا التأثير لا يعني أن الشخص الذي يتناول هذه المستحضرات، يحصل على وقاية من التهابات الجهاز التنفسي الحادة والإنفلونزا أو عدوى الفايروس التاجي المستجد.

وأكد كريوتشكوف أن التقلبات في بعض مؤشرات منظومة المناعة، لا تشير إلى فعالية هذه المستحضرات. لأن قدرتها على تغيير نشاط منظومة الانترفيرون، لا تعني أنها ستخفض من خطر الإصابة بهذه العدوى المرضية أو تلك. وأضاف أنه من أجل معرفة ما إذا كان بالإمكان استخدام هذه المستحضرات للوقاية من العدوى المرضية، يجب إجراء دراسات علمية جدية لتحديد فعاليتها.

وقال، "لا توجد إثباتات موثوقة على أن خطر الإصابة بعدوى هذا المرض أو ذاك يقل عند تناول هذه المستحضرات. لذلك يجب إجراء دراسات جدية جديدة".

وأشار إلى اعتقاده بأن هذه المستحضرات لن تلحق أي ضرر بالصحة أيضا، مؤكدا على أن التطعيم هو أفضل وسيلة للوقاية من كوفيد – 19.

وفي مواجهة فايروس كورونا المستجد وغيره من الأمراض، تلعب المناعة دورا أساسيا في حماية الجسم، موفرة الحماية التي يحتاجها لمقاومة الأمراض والأوبئة.

ويحدث اتباع نظام غذائي صحي يحتوي على فيتامين "سي" الموجود في الحمضيات والتوت والكيوي والبروكلي والسبانخ، وفيتامين "إي" الموجود في البذور واللوز والجوز، للجسم مضادات الأكسدة التي تقاوم التلف الذي تخلفه الشوارد الحرة في الخلايا.

ويؤكد خبراء الصحة أنه عموما يجب أن يعتمد النظام الغذائي على الأطعمة الطازجة، وتجنب الوجبات السريعة والأطعمة الدسمة، وتجنب طرق الطبخ التي تُفقد المواد الغذائية قيمتها.

التطعيم أفضل السبل للوقاية من كورونا

فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة ينقص الفيتامينات ويسبب فقر الدم

برلين – قالت الجمعية الألمانية لطب الجهاز الهضمي إن فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة هو اضطراب معوي، يحدث بسبب هجرة البكتيريا من الأمعاء الغليظة إلى الأمعاء الدقيقة بشكل متزايد.

وأوضحت الجمعية أن العوامل، التي ترفع خطر الإصابة بهذا الاضطراب المعوي، هي الأمراض المناعية واضطرابات حركة الأمعاء بفعل أحد الأمراض مثل داء السكري وداء كرون وتصلب الجلد أو جراحات المعدة والأمعاء.

وتتمثل أعراض فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة في آلام البطن والشعور بالانتفاخ والامتلاء وغازات البطن والإسهال والغثيان والشعور بالتعب وفقدان الوزن.

وينبغي أخذ هذه الأعراض على محمل الجد واستشارة الطبيب لعلاج فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة في الوقت المناسب، لتجنب العواقب الوخيمة، التي قد تترتب عليه مثل نقص الفيتامينات في الجسم وفقر الدم وهشاشة العظام.

وإلى جانب العلاج الدوائي، يمكن تخفيف المتاعب من خلال تعديل النظام الغذائي؛ حيث ينبغي الابتعاد عن الكربوهيدرات، لاسيما السكر والدقيق الأبيض، مع تناول الخضروات والفواكه قليلة السكر والمكسرات والأسماك الغنية بالدهون كالسلمون والماكريل.

كما يمكن أن تساعد البروبيوتيك والبريبايوتكس في إعادة بناء الميكروبيوم الصحي والحفاظ عليه؛ لذا ينبغي تناول الزبادي والكفير ومخيض اللبن والملفوف المخلل.

ويحدث فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة عندما يكون هناك زيادة غير طبيعية في إجمالي عدد البكتيريا في الأمعاء الدقيقة، خاصة أنواع البكتيريا التي لا توجد عادة في هذا الجزء من السبيل الهضمي. تُدعى هذه الحالة المرضية أحيانا متلازمة العروة العمياء.

وينتج فرط النمو البكتيري في الأمعاء الدقيقة عادة عندما يبطئ أحد الظروف، مثل الجراحة أو المرض، من مرور الطعام والفضلات في السبيل الهضمي، مما يخلق بيئة ملائمة لنمو البكتيريا. تسبب هذه البكتيريا الزائدة الإسهال وقد تسبب فقدان الوزن وسوء التغذية.

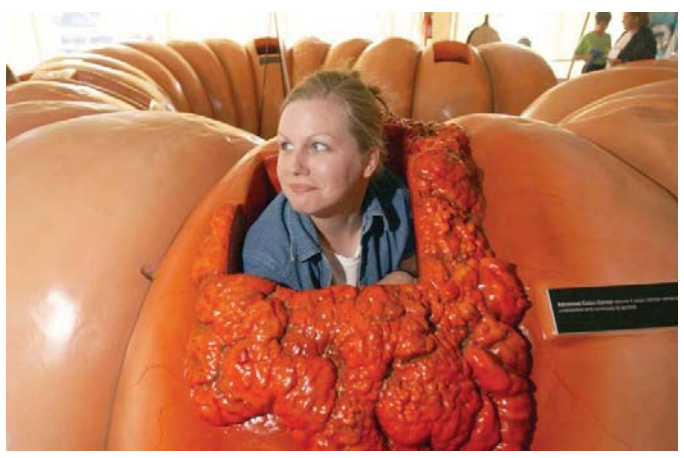

الأمراض المناعية ترفع خطر الإصابة بالالتهاب المعوي

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

«صوت الهجانة».. سباقات الإبل في السودان على وقع الأهازيج

الحكومة ترفض مشاركة الجمالة السودانيين في المنافسات الخارجية

تعتبر سباقات الإبل تقليدا متوارثا في العديد من الدول العربية وخاصة منها الخليجية ومصر، وعلى الرغم من أن السودان ينظم مثل هذه السباقات إلا أن الحكومة ترفض مشاركة جمالها في السباقات الخارجية بدعوى الحفاظ على السلالات الجيدة للثروة الحيوانية وخوفا من بيع الإناث بعد نهاية المنافسات وعدم عودتها إلى البلاد.

كسلا (السودان) – علي مضمار

بطول ستة كيلومترات في منطقة أبوطلحة غرب مدينة كسلا شرقي السودان، تنافست أكثر من 500 من الإبل بمشاركة عربية، ضمن النسخة الأولى من مهرجان "صوت الهجانة" بهدف الحفاظ على تراث الأجداد ومطالبة الحكومة بالسماح بالمشاركة في منافسات خارجية.

هذا السباق شاركت فيه دول عربية منها مصر والإمارات، وانطلق الخميس واختتمت فعالياته الجمعة، بحسب اللجنة المنظمة.

وأحرزت 21 من الإبل البكار (إناث) والقعدان (ذكور) المركز الأول بالتنافس في مسافات شملت 6 و5 و4 و3 كيلومترات وكيلومترين.

ويُطلق على الذكور من الإبل منذ ولادتها وحتى عمر خمس سنوات "قعدان"، فإذا تجاوزتها فهي "زمول".

فيما يُطلق على الإناث منذ ولادتها وحتى عمر خمس سنوات "بكار"، فإن تجاوزتها فهي "حول"، ويُسمى شوط السباق باسم الهجن المشاركة فيه.

وعلى خط نهاية التنافس في مضمار أبوطلحة انطلقت أهازيج الفرح مصحوبة بأصوات أبواق سيارات لم تفارق الإبل في ركضها نحو منصة التتويج، ليهتف الفائزون مرددين اسم الإبل الفائزة مع إعلان لجنة التحكيم عن الفائزين.

والإبل الفائزة هي شودة، الهارب، النسيم، الوارد، زعزعة، الشرقي، درة شندي، مرحب، الشامخة، الهلالي، احتلال، الفنجري، طرب، قدارة، التداوي، عايرة، الطائر، عجائب، منور، أسيل والشامخة.

وخصصت اللجنة المنظمة عطورا من الزعفران للإبل الفائزة، إذ يتم توشيح رأس الهجن الفائزة وتتويجها بأعشاب ذات رائحة جميلة تتكون من الزعفران والمسك وماء الورد ومواد عطرية أخرى بلون أصفر فاقع.

> الإبل التي تشارك في المهرجان لا تصلح لإنتاج اللبن واللحوم وإنما تصلح فقط للمشاركة في السباقات ولا حاجة لمنعها من السفر

وقال الناطق باسم مهرجان "صوت الهجانة" نافع بن بهلول إنه تم تقديم جوائز تتمثل في سيارتين وسيوف وكؤوس وبندقية ومبالغ نقدية للفائزين الخميس والجمعة.

ودعا المشاركون في المهرجان الحكومة السودانية إلى تسهيل مشاركتهم في المنافسات الخارجية.

وفي الثاني والعشرين يوليو 2019 أصدرت السلطات قرارا بمنع تصدير إناث المواشي الحية بكل أنواعها (ضأن، ماعز، إبل، أبقار وأخرى) بهدف الحفاظ على السلالات الجيدة للثروة الحيوانية.

وقال الطيب حامد العبيد (48 عاما) وهو أحد المشاركين من نادي "المرخيات" في أم درمان بالعاصمة الخرطوم إن "الإبل التي تشارك في هذا المهرجان لا تصلح لإنتاج اللبن واللحوم، وإنما تصلح للمشاركة في المسابقات وللسباق".

وأردف العبيد "نحن نطالب الحكومة بتسهيل والسماح لنا بالمشاركة في المنافسات الخارجية".

وثمة مخاوف حكومية من بيع إناث الإبل خارج السودان بعد نهاية المنافسات وعدم عودتها إلى البلاد.

وقال سكرتير عام نادي "أبودليق" في الخرطوم إيهاب بشير النور علي "شعورنا طيب جدا بلم شمل الهجانة، ونحن جئنا للمشاركة في التنافس من كل ولايات السودان، جئنا من غرب شمال كردفان إلى شرق السودان، وسعدنا أيما سعادة بهذا المهرجان".

وتابع علي، وهو من أعضاء لجنة تحكيم المهرجان، أن "الحكومة تمنع السفر إلى خارج السودان، تلقينا دعوات عديدة للمشاركة في منافسات خارجية من دول الكويت وقطر والإمارات والسعودية، ولكن الحكومة رفضت المشاركات الخارجية".

وأضاف "نحن الهجانة نرتب هذه الإبل ترتيبا صحيحا، الناقة المنتجة عند ولادتها نستخرج لها شهادة ميلاد بتاريخ مولدها من نادي الهجانة المعتمد في الولايات السودانية".

أما مدير إدارة الرياضة في ولاية كسلا مكي الأزرق فقال إن "هذا السباق من مصادر الثروة الهائلة، وهذه الولاية تحتوي على ثروة هائلة ينبغي الانتباه إليها، وهي تدفع بالاقتصاد السوداني".

> توشيح الهجن الفائزة وتتويجها بأعشاب ذات رائحة جميلة تتكون من الزعفران والمسك وماء الورد ومواد عطرية أخرى

كما قال الحسن محمد حامد العليلي الرشيدي (70 عاما)، أحد المشاركين في المهرجان "نحن هنا منذ عام 1968، لدينا هذه الثروة الحيوانية التي لا نتنازل عنها، وهي كانت تشارك في مسابقات خارجية، في دولة الإمارات كانت تأخذ الجوائز الأولى في المسابقات".

وسباق الهجن أو الهجانة رياضة عربية توارثتها الأجيال، وهي مشهورة بين العرب في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في منطقة شبه الجزيرة العربية بالإضافة إلى أفريقيا وأستراليا.

وتحرص بعض الدول وخاصة السعودية والإمارات وقطر والأردن وسلطنة عمان ومصر على إقامة سباقات ومهرجانات الإبل.

وحول تاريخ سباق الهجن في السودان والمشاركات الخارجية، قال الناطق باسم المهرجان، إن "سباق الهجن بدأ في البلاد منذ الاحتلال الإنجليزي في منطقة جوز رجب بشمال مدينة كسلا، وكانت الجائزة كوبا من الذهب".

وأفاد بتأسيس أول مضمار للسباق في منطقة مستورة بولاية كسلا عام 1981، قبل أن يتحول إلى مضمار أبوطلحة حاليا الذي تأسس عام 1996 بهذه الصورة.

وتابع "أول اتحاد للهجن السوداني كان عام 1998، وتوجد ميادين لسباق الهجن في ولايات الخرطوم ونهر النيل (شمال) والبحر الأحمر وشمال كردفان وشمال دارفور".

ولفت بن بهلول إلى "مشاركة الهجن السودانية في سباق الجنادرية السعودي عام 1974 بالرياض".

وأردف أن "مضمار الشيخ زايد آل نهيان بشرق النيل في ولاية الخرطوم استضاف أول سباق هجن بدعم من الإمارات وسط حضور رسمي وشعبي في التاسع من سبتمبر 2017".

وزاد بأن السودان تلقى دعوة من الاتحاد السعودي للمشاركة في مهرجان ولي العهد السعودي عام 2019، لكن لم يشارك "بسبب قرار الحظر الحكومي".

رياضة متوارثة

الفائز يحظى بالشعبية والتكريم

سرقة الكلاب ظاهرة تنتشر في كولومبيا

بوغوتا – ضجت بوغوتا في أقل من أسبوع بسرقتَي كلبين تؤشران إلى نوع جديد من الجريمة يقلق كولومبيا التي تحظى فيها الحيوانات الأليفة بمكانة مهمة.

فقبل نحو عشرة أيام سُرِق "بوتون"، وهو كلب من نوع شيواوا بنّي ذو عينين كبيرتين سوداوين. وحصلت السرقة في حي شعبي في جنوب غرب بوغوتا، على ما أفادت وسائل إعلام رسمية.

وقال صاحب الكلب الذي شعر بحزن بالغ "خطفوه وطلبوا فدية"، في حين نشرت وسائل إعلام صورا من كاميرات المراقبة تظهر الخاطفين وهم يضعون الحيوان داخل إحدى السيارات.

وقبل أسبوع من هذه الحادثة، تسببت سرقة البولدوغ الفرنسية البالغة سنتين "فينوس" في منطقة شابينيرو وسط المدينة بضجة أيضا.

وسارعت صاحبة "فينوس"، وهي طالبة، إلى نشر صورة لكلبتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في محاولة للعثور عليها، وتناقل الناشطون الصورة على نطاق واسع.

وأوقفت الشرطة في اليوم التالي الخاطفين الذين طلبوا فدية بمليوني بيزو (500 دولار). وأعيدت "فينوس" سليمة إلى صاحبتها، ونشرت الشرطة شريط فيديو مؤثرا عن هذه النهاية السعيدة.

وتدخّل قائد الشرطة الكولومبية الجنرال خورخي لويس فارغاس شخصيا في القضية، وعلّق قائلا إنّ "الأمر يجعلنا نعاني لأنّ هذه الحيوانات الأليفة تحظى بمكانة خاصة في حياة الناس"، وأكّد أنّ الشرطة تكثّف جهودها لمكافحة الظاهرة الجديدة.

وتضاعفت في الآونة الأخيرة سرقة أنواع عدّة من الكلاب، ونشرت الصحافة المحلية مقالات كثيرة تتناول ظاهرة بدأت تشمل دولا أخرى.

فالسرقات التي تستهدف كلاب البولدوغ الفرنسية التي يملكها مشاهير أو أثرياء تزايدت أخيرا في الولايات المتحدة مثلا.

وشرحت صحيفة "إل تييمبو" الكولومبية كيف تتحرّى مجموعات السارقين عن أصحاب الكلاب، وتسرق حيواناتهم لـ"ابتزازهم" من جهة، ومن جهة ثانية "لتزويج بعضها من بعض والحصول بهذه الطريقة على جراء من هذا النوع الأصيل المرغوب جدا".

وكتبت مجلة "سيمانا" الأسبوعية مقالا بعنوان "انعدام الأمن في بوغوتا: حتى الكلاب تُسرق لسلب المواطنين أموالهم".

وقالت الناشطة في مجال حقوق الحيوانات والعضو في مجلس بلدية بوغوتا أندريا باديلا "إنّ سرقات الكلاب ليست ظاهرة جديدة، لكنّها أصبحت تُثير ضجة أكثر بفضل مواقع التواصل الاجتماعي".

وأضافت "تكمن المشكلة في أنّ عددا كبيرا من الأشخاص لا يتقدمون بشكاوى لانعدام ثقتهم بالعدالة والشرطة... إذ تُعتبر سرقة الحيوانات سرقة عادية" للممتلكات.

وأشارت إحصاءات رسمية إلى أنّ كولومبيا التي يبلغ عدد سكانها خمسين مليون نسمة، كانت تضمّ عام 2018 نحو خمسة ملايين حيوان أليف.

وتشير الإحصائيات إلى أن ستا من كل 10 أسر لديها حيوانات أليفة.

ويستمر هذا الرقم في الارتفاع مع تقلّص حجم الأسرة العائد إلى انخفاض الولادات، وتوضح باديلا أنّ الكثير من الشباب يفضّلون "تبنّي حيوانات أليفة" بدلا من إنجاب الأطفال.

وأدت جائحة كوفيد – 19 إلى تفاقم ظاهرة الاهتمام وتربية الحيوانات الأليفة التي لوحظت أكثر في المدن الكبيرة، وأصبحت تطال حاليا أميركا اللاتينية كلّها.

وأشارت دراسة أجرتها شركة استشارية عام 2016، إلى أنّ عدد أصحاب الحيوانات الأليفة يزداد في أميركا اللاتينية، ويبلغ 80 في المئة من الأرجنتينيين والمكسيكيين، و75 من البرازيليين، فضلا عن أنّ البرازيل تمثّل ثاني أكبر سوق لطعام الكلاب في العالم بعد الولايات المتحدة.

> 20 في المئة من أصحاب الكلاب ينفقون ما بين 150 و200 دولار شهريا على حيواناتهم الصغيرة

وتنتشر في حدائق أحياء بوغوتا الثرية ومساحاتها الخضراء كلاب غالبا ما تكون من أنواع باهظة الثمن. وطال الشغف الكبير بتربية الكلاب والقطط الطبقات الاجتماعية الأكثر تواضعا كذلك.

ونشرت صحيفة "ديلي ميل" خبرا مفاده أن البرلمان يبحث في قانون يمكن الموظفين والعاملين في كولومبيا من إجازة ليومين إذا نفقت أحد حيواناتهم الأليفة.

مشروع القانون قدمه عضو الكونغرس عن الحزب الليبرالي أليخاندرو كارلوس تشاكون، الذي قال "بعض الناس ليس لديهم أطفال، لكن لديهم حيوان أليف محبوب للغاية يطورون معه علاقة عميقة».

وأضاف صاحب المشروع الذي يبدأ من مبادرة لفهم قيمة الرابطة العاطفية بين البشر والحيوانات الأليفة المنزلية، أن الإجازة المقترحة مدفوعة الأجر ستساعد الناس على «التغلب على حزنهم وألم فقدان هذه الحيوانات المحبوبة دون الانشغال بوظائفهم».

وقال "نهدف إلى تحديد التزام صاحب العمل بمنح العامل إجازة حداد مدفوعة الأجر لأي موظف لوفاة حيوانه الأليف، ويجب على كل شخص إبلاغ صاحب العمل أنه داخل أسرته يوجد حيوان أليف كشرط للاستفادة من هذا القانون».

وخصّصت الصحافة الشعبية الكولومبية زوايا فيها لنشر أخبار ومواضيع عن الحيوانات الأليفة، في ظل النمو الكبير الذي تشهده مبيعاتها، إذ زادت بنسبة 84.9 في المئة في السنوات الخمس الأخيرة، وتوقعت الصحافة أن يبلغ حجم هذه السوق نحو مليار ونصف مليار دولار سنة 2026.

وأوضحت دراسة خاصة أنّ نحو 20 في المئة من أصحاب الكلاب ينفقون ما بين 150 و200 دولار شهريا على حيواناتهم الصغيرة، في واحد من البلدان الأكثر انعداما للمساواة إذ يبلغ الحد الأدنى للأجور فيه 250 دولارا شهريا.

وعاد الكلب بعد دفع الفدية

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

الاحتفاظ بلقب أبطال أوروبا أولوية توخيل مع تشيلسي

دوري الأبطال بوابة يوفنتوس لتعويض خيبته محليا

الطريق لا يزال طويلا

يعوّل تشيلسي الإنجليزي حامل اللقب على نجاعته ونظافة شباكه على أرضه عندما يستقبل ليل الفرنسي الثلاثاء في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فيما يبحث يوفنتوس عن تعويض خيبته المحلية في الدوري الإيطالي قاريا عندما يحلّ ضيفا على فياريال الإسباني.

لندن – يبدو المدرب الألماني توماس توخيل قلقا من الحالة النفسية للاعبي تشيلسي جراء الضغوط التي رافقت تتويجهم بكأس العالم للأندية في أبوظبي، على الرغم من فوز الفريق في مبارياته الخمس الأخيرة في مختلف المسابقات.

وذلك قبل استضافة ليل الفرنسي في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا في كرة القدم الثلاثاء. وكان توخيل استهل مهمته على رأس الجهاز الفني للفريق اللندني قبل 13 شهرا ونجح على مدى 5 أشهر في أن يقوده إلى نهائي كأس إنجلترا (خسر أمام ليستر سيتي) ثم التتويج بدوري أبطال أوروبا.

وعندما نجحت إدارة النادي في الحصول على خدمات الهداف البلجيكي روميلو لوكاكو من إنتر الإيطالي مقابل صفقة ضخمة بلغت 131 مليون دولار، رشح النقاد الفريق للمنافسة بقوة على اللقب المحلي.

كان الفوز على كريستال بالاس السبت الثالث فقط في آخر 9 مباريات لتشيلسي في الدوري المحلي وهي سلسلة أحبطت آماله في الدخول في المنافسة على اللقب التي انحصرت منطقيا بين مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر وليفربول الثاني الذي يتخلف عنه بفارق 6 نقاط مع مباراة مؤجلة، في حين يأتي تشيلسي ثالثا بفارق 13 نقطة عن سيتي. هذا الأمر يجعل من الاحتفاظ بلقب دوري أبطال أوروبا أولوية بالنسبة إلى النادي اللندني المملوك من الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش، والخطأ ممنوع عليه.

مستوى غير مقنع

وعلى الرغم من تتويجه بطلا للعالم للأندية، فإن المستوى الذي أظهره تشيلسي لم يكن مقنعا، فقد حقق الفريق فوزين صعبين على الهلال السعودي 1–0 واحتاج إلى وقت إضافي لتخطي بالميراس البرازيلي 2–1 محققا أول لقب له في هذه المسابقة.

وفي ظل كلام عن عدم رضا معظم أفراد الفريق لفشل التوصل إلى تجديد عقد المدافعين المخضرمين القائد الإسباني سيسار أسبيليكويتا والألماني أنتونيو روديغر، فإن توخيل يبحث أيضا عن طريقة لعب جديدة لإنعاش الفريق.

تخلّى عن طريقة 3–4–3 المفضّلة لديه ضد كريستال بالاس ولعب بأربعة مدافعين، وعلى الرغم من انتزاع المغربي حكيم زياش للنقاط الثلاث قبل دقيقتين من نهاية المباراة، اعتبر توخيل بأن ثمة الكثير للقيام به من أجل تحسين مستوى الفريق.

ويواجه تشيلسي أسبوعا كبيرا، فإذا نجح في التغلب على ليل ثم على ليفربول في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الأحد على ملعب ويمبلي، فإن الأمور قد تنقلب إيجابا رأسا على عقب والعكس صحيح بطبيعة الحال.

في المقابل، انتظر ليل الجولة الأخيرة من دور المجوعات لضمان بطاقة التأهل للمرة الثانية بعد 2007، بفوزه على أرض فولفسبورغ الألماني 1–3 وصدارة مجموعته بفارق نقطة عن سالزبورغ النمسوي، في مجموعة ضعيفة نسبيا ضمت إشبيلية الإسباني.

قال مدرب الفريق الشمالي جوسلان غورفينيك "لن نلعب دور الزائر العادي في تشيلسي. فريقهم كبير، لكن نريد أن نفسد احتفالهم كما فعلنا منذ بداية مشوارنا في دوري الأبطال".

ويعوّل غورفينيك هجوميا على المهاجم الكندي الدولي جوناثان دافيد (22 عاما)، برغم عدم تسجيله في 6 مباريات منذ ديسمبر، لكنه يتألق مع منتخب بلاده القريب من التأهل إلى مونديال قطر 2022 للمرة الأولى منذ 1986. ويحتل تشيلسي المركز الثالث في ترتيب الدوري الإنجليزي بفارق كبير عن المتصدر مانشستر سيتي، فيما يقبع ليل في المركز الحادي عشر في الدوري الفرنسي. رغم ذلك، يبقى توخيل اختصاصيا مع تشيلسي في مسابقات الكؤوس، إذ بلغ نهائي كأس إنجلترا الموسم الماضي ويستعد لمواجهة ليفربول في نهائي كأس الرابطة الإنجليزية.

> يوفنتوس يبتعد بفارق تسع نقاط عن ميلان المتصدر في الدوري الإيطالي، ما يرفع من وتيرة الانتقادات ضد مدربه ماسيمليانو أليغري

الأهداف خارج القواعد

في المباراة الثانية، يأمل يوفنتوس وفياريال تعويض مشوارهما المخيب محليا، حيث يحتل الأول المركز الرابع في "سيري أ" وبلغ نصف نهائي الكأس، فيما يحتل فريق "الغواصات الصفراء" المركز السادس في الليغا الإسبانية.

وفيما لم يخسر فياريال في آخر أربع مباريات في مختلف المسابقات، تعادل فريق "السيدة العجوز" مرتين تواليا، ليبتعد بفارق تسع نقاط عن ميلان المتصدر في الدوري، ما رفع من وتيرة الانتقادات ضد مدربه ماسيمليانو أليغري.

وبعد سيطرة كاسحة على الدوري الإيطالي امتدت تسع سنوات، تنازل يوفنتوس عن لقب السكوديتو الموسم الماضي لإنتر.

وحاول يوفنتوس تنشيط هجومه باستقدام الصربي دوشان فلاهوفيتش (22 عاما) بصفقة ضخمة من فيورنتينا وتعاقد مع لاعب الوسط الدفاعي السويسري الدولي دنيس زكريا من بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني.

وهذا الظهور الثالث لفياريال في هذا الدور من المسابقة التي أحبطه أرسنال الإنجليزي فيها سابقا، فيما يخوض يوفنتوس الدور الإقصائي مرة ثامنة تواليا والـ18 في تاريخه.

واستهل ذهاب ثمن النهائي الأسبوع الماضي، فكانت أبرز نتائجه تغلب باريس سان جرمان الفرنسي على ضيفه ريال مدريد الإسباني، حامل الرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب (13)، بهدف في الرمق الأخير حمل توقيع بطل العالم كيليان مبابي، كما عاد ليفربول الإنجليزي حامل لقب 2019، بفوز ثمين من أرض إنتر الإيطالي بثنائية البرازيلي روبرتو فيرمينو والمصري محمد صلاح.

واقتنص بايرن ميونخ بطل ألمانيا تعادلا قاتلا في أرض سالزبورغ النمسوي (1–1)، فيما عاد مانشستر سيتي بطل إنجلترا ومتصدر بطولتها بفوز ساحق من أرض سبورتينغ البرتغالي 0–5. ويختتم ذهاب دور الـ16 الأربعاء بمواجهتي أتلتيكو مدريد الإسباني مع مانشستر يونايتد الإنجليزي وبنفيكا البرتغالي مع أياكس أمستردام الهولندي. يذكر أن قاعدة أفضلية الأهداف المسجلة خارج القواعد قد ألغيت في نسخة 2021–2022.

وهذا يعني أن التعادل بمجموع المباراتين، بصرف النظر عن الأهداف المسجلة خارج القواعد، يليه تمديد لشوطين من 15 دقيقة ثم ركلات الترجيح بحال استمرار التعادل.

الرجاء المغربي ينهي حقبة البلجيكي ويلموتس

حسام البدري يدخل دائرة اهتمامات الفريق البيضاوي

الرباط – قرر نادي الرجاء الرياضي المغربي لكرة القدم التخلي عن خدمات مدربه البلجيكي مارك ويلموتس بعد حوالي ثلاثة أشهر فقط على توليه تدريب النسور الخضر، وفق ما أعلنت إدارة النادي.

وقال المكتب المديري للرجاء البيضاوي في بيان إنه قرر "فك الارتباط بالمدرب مارك ويلموتس وطاقمه"، من دون تفصيل الأسباب. وشكر البيان ويلموتس "على المجهودات والخدمات التي قدمها للنادي".

وكان عقد المدرب البلجيكي مع الرجاء يمتد لعامين ونصف العام، وذلك خلفا المدرب التونسي لسعد الشابي. لكن أداء ونتائج الفريق لقيت انتقادات من طرف جماهيره خلال الفترة الأخيرة، وتحدثت وسائل إعلام محلية قبل أسابيع عن إمكانية إقالة ويلموتس من تدريب الرجاء.

ويحتل الرجاء البيضاوي حاليا المرتبة الثانية في الدوري بعد 17 مرحلة بفارق ثماني نقاط عن غريمه التقليدي وجاره المتصدر الوداد البيضاوي.

وزادت النتائج المتواضعة التي سجلها الرجاء في الدوري المغربي، من الانتقادات الموجهة إلى فيلموتس، حيث كانت حصيلته متواضعة ولا توازي طموحات النادي. وحقق فيلموتس في الدوري انتصارين وخسارة و4 تعادلات، ليتسع الفارق مع الوداد المتصدر إلى 8 نقاط.

ولم يقو أنيس محفوظ رئيس الرجاء، على مواجهة الضغط الذي حاصره منذ فترة، واستسلم في النهاية أمام رغبة الجمهور وأغلب أعضاء مجلسه، الذين طالبوا بإقالة المدرب البلجيكي، بعدما كان يريد منحه فرصا أخرى. وكانت التصريحات التي أطلقها فيلموتس، بعد الفوز على وفاق سطيف السبت الماضي، قد زادت من استياء منتقديه، عندما أكد أنه لا يتابع ما يقال عنه، ولا يهتم بالانتقادات أو بشرح الأمور، موضحا أنه لا يتابع مواقع التواصل الاجتماعي.

قال عبدالإله الإبراهيمي المتحدث الرسمي للرجاء، إن مسؤولي النادي عقدوا اجتماعا مع المدرب مارك فيلموتس. وأضاف الإبراهيمي في تصريحات إعلامية "الاجتماع مع فيلموتس، للتوصل مع المدرب إلى صيغة فسخ العقد، بعد قرار الانفصال الرسمي".

وتابع "الرجاء انفصل عن فيلموتس، أمامنا فقط خطوة فسخ العقد، كما تم التخلي أيضا عن طاقمه المساعد".

ونوه الإبراهيمي "نشكر فيلموتس على الفترة التي قضاها مع الرجاء، نتمنى له التوفيق في تجاربه المقبلة". ولفت "سمعت أرقاما فلكية عن الشرط الجزائي مثل 500 ألف دولار لفسخ عقد فيلموتس، الأرقام التي يتم الترويج لها، غير صحيحة".

وأتم "مباشرة بعد فسخ العقد مع فيلموتس، سنبدأ في دراسة السير الذاتية للمدربين، من أجل اختيار الأنسب لهذه المرحلة". استقر الرجاء البيضاوي على لاعبيه السابقين، محمد البكاري وبوشعيب لمباركي، للإشراف الفني المؤقت على الفريق. وذلك ريثما تتشكل لجنة لاختيار البديل، الذي سيكون المدرب الثالث في غضون موسم واحد، وهو الأمر الذي لم يحدث منذ فترة بعيدة، حيث بدأ الرجاء الموسم الحالي مع التونسي الأسعد الشابي، قبل أن يستقدم فيلموتس الذي لم يعمر كثيرا في منصبه.

ويسود انقسام داخل النادي بشأن هوية المدرب المقبل، بين من يرون أنه يجب أن يكون مغربيا، في ظل قلة الخيارات المتاحة، والأغلبية الساعية للتعاقد مع مدرب أجنبي، يملك فكرة عن الدوري المحلي والأجواء الأفريقية.

وفي سياق متصل دخل حسام البدري المدير الفني السابق لمنتخب مصر، ضمن المرشحين بقوة لقيادة الرجاء المغربي.

وقال مصدر مقرب من البدري في تصريحات صحافية "بالفعل هناك تواصل بين إدارة الرجاء وحسام البدري لقيادة الفريق لكن الأمور لم تحسم بشكل نهائي".

وأشار إلى أن البدري لا يمانع خوض التجربة، لكن يتبقى الاتفاق على كافة تفاصيل التفاوض بين الطرفين.

وكان فيلموتس قاد الرجاء في 10 مباريات خلال 4 أشهر، فاز في 4 لقاءات وتعادل في 4 أخرى وخسر مباراتين، منها لقاء السوبر الأفريقي أمام الأهلي الذي خسره بركلات الترجيح.

أولمبياد بكين بين ولادة النجوم والفشل

بكين – سُلطت الأضواء على الصينية إيلين غو والأميركي نايثن تشن خلال أولمبياد بكين الشتوي 2022 بعدما طوقا عنقيهما بالذهب، في حين برز أيضا النرويجي يوهانيس ثينغنيس بو والنمسوي يوهانيس شترولتس والروسي ألكسندر بولشونوف في العرس العالمي.

لكن كثر من الرياضيين غادروا الصين من دون تحقيق حلم الفوز بالمعدن الأصفر، أمثال الروسية كاميلا فاليفا في الفردي أو الأميركية ميكايلا شيفرين. بين النجوم ودموع الفرح والحزن، أسدل الستار على أولمبياد بكين الذي سيبقى لفترة طويلة في الذاكرة. وُلدت إيلين غو من أب أميركي وأم صينية في كاليفورنيا ومثلت الولايات المتحدة قبل أن تستبدلها بالصين في العام 2019. تعتبر معجزة التزلج الحرّ، في سن الـ18 عاما، أيقونة في بلادها.

فرضت نفسها كإحدى أبرز النجمات في الألعاب الشتوية بفوزها بذهبيتي منافسات الهوائي الكبير ونصف الأنبوب، كما أحرزت فضية مسابقة سلوب ستايل ضمن التزلج الحرّ. تشعر عارضة الأزياء والطالبة المتفوقة أنها صينية وأميركية في الوقت ذاته، وتريد أن تكون جسرا بين البلدين وتبدو أشبه بدبلوماسي في ملابس التزلج. احتُضنت بحماسة في الصين، وتكنيها الصحافة المحلية بـ"الأميرة الضفدع" نظرا للخوذة الخضراء التي ترتديها.

كانت الروسية كاميلا فاليفا (15 عاما) المرشحة الأبرز للفوز بلقب التزحلق الفني على الجليد، إلا أن حلم التكريس تحوّل إلى كابوس عندما وجدت نفسها في قلب قضية منشطات محرجة. سُمح لها بالمشاركة في المنافسة في نهاية فصل من مسلسل مؤلم من عدة أيام، غير أن المراهقة المعجزة المتوجة بالميدالية الذهبية في منافسات الفرق، انهارت خلال البرنامج الحر لتتلاشى أحلامها بالفوز أو حتّى حصد ميدالية.

تأثر العالم بما أصاب هذه المراهقة، لكن من دون أن تحرك ساكنا في قلب مدربتها القاسية والمثيرة للجدل إيتيري توتبيريدزه، ما دفع الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية للإشارة إليها بالبنان بسبب برودتها تجاه مواطنتها.

بطل العالم ثلاث مرات، فرض نايثن تشن نفسه ببراعة على الجليد الصيني. انتقم "ملك القفزات الرباعية" (كواد) من فشله في أول دورة أولمبية عاش خلالها الفوضى بكل ما للكلمة من معنى: في بيونغتشانغ الكورية الجنوبية عام 2018، قدّم الأميركي البالغ 18 عاما استعراضا مرعبا في منافسات البرنامج القصير وحلّ في المركز الخامس. في بكين، سيطر تشن على منافسات البرنامجين القصير والحرّ.

> الأضواء سُلطت على الصينية إيلين غو والأميركي نايثن تشن خلال أولمبياد بكين بعدما طوقا عنقيهما بالذهب

لفة أخيرة، عند 1440 درجة، ثم اختفى. لم يتمكن أسطورة مسابقة ألواح التزلج شون وايت من اعتلاء منصة التتويج في آخر مشاركة له في مسيرته في منافسات نصف الأنبوب، مكتفيا بالمركز الرابع. لم يضف الأميركي ابن الـ35 عاما والبطل الأولمبي ثلاث مرات (تورينو عام 2006 وفانكوفر 2010 وبيونغتشانغ 2018)، ميدالية رابعة إلى سجله.

ومع الدموع في عينيه في منطقة النهاية، حصل وايت على تصفيق منافسيه تكريما لمسيرته واعترافا بنجوميته، في حين أقرّ صاحب الشأن بأن مسابقة ألواح التزلج (سنوبورد) كانت "حب حياته". انتظرها الجميع أن تكون ملكة الألعاب الشتوية، إلا أنّ الأميركية ميكايلا شيفرين لم تفز بميدالية واحدة على الرغم من أنها شاركت في جميع المسابقات واضعة نصب عينيها هذا الهدف. أخطأت ثلاث مرات بعدما كانت المرشحة الأبرز للفوز بذهبية سباقات التعرج الطويل والتعرج وكومبينيه. "أعطونا خصوما"، هتفت الجماهير السويسرية المتواجدة في الصين. لم يسبق أن هيمنت سويسرا كما هي الحال في هذه الألعاب في منافسات التزلج الألبي.

فاز المتزلجون السويسريون بخمسة من الألقاب الأحد عشر الموزعة في يانكينغ مع خمسة رياضيين مختلفين في رقم قياسي في الألعاب الأولمبية الشتوية (فاز بالانحدار بيت فيوز وكورين سوتر، والتعرج سوبر الطويل لارا غوت-بهرامي، والتعرج الطويل ماركو أوديرمات، وكومبينيه ميشيل غيزين).

بالإضافة إلى أربع ميداليات لجيل استثنائي (فضية كومبينيه لوندي هولدينير، وبرونزية التعرج الطويل لغوت-بهرامي والتعرج سوبر الطويل لغيزين).

انهار قائد المنتخب الفرنسي أليكسي بنتورو بالبكاء أمام الصحافة، بعد سقوطه المؤلم لكتفه ولمعنوياته، خلال منافسات كومبينيه لمسابقة التزلج الألبي حيث كان المرشح الأبرز لحصد الذهب. لم يستعد بنتورو المكنى بـ"الآلة الفائزة" والمتوج الرقم واحد عالميا العام الماضي، "الشعلة" والطاقة هذا الموسم. ولم تكن الألعاب، التي غادرها دون ميدالية ومع إرهاق ذهني، استثناء.

تحت المجهر

العرب
الثلاثاء 2022/02/22
السنة 44 العدد 12336

بريطانيات يقتحمن عالم الموضة لابتكار أزياء مستدامة

يزداد الوعي بخطر التلوث الناتج عن صناعة الملابس ونفاياتها بين الشباب، لذلك لجأ البعض وخاصة من الفتيات إلى دخول عالم التصميم وصناعة ملابس صديقة للبيئة تناسبهم وتكون غير مكلفة أيضا.

الأناقة في البساطة

لندن – من السراويل الرياضية المريحة إلى فساتين الصيف، صنعت ليا بايكر بنفسها في شقتها اللندنية معظم ما تحويه خزانة ملابسها، وباتت بذلك واحدة من مجموعة خياطات شابات هاويات ينتقدن أوساط الموضة ويؤاخذنها على ما تسببه من أضرار للبيئة.

وتقول ليا بايكر وهي طالبة دكتوراه في علم الأعصاب تبلغ 29 عاماً "أردت أن أصبح مستقلةً عن الملابس الجاهزة". ومثّل رفضها لـ"الموضة السريعة" التي تشمل ملابس رخيصة تُرمى بسرعة نقطة انطلاق لها في تصنيع الملابس، إذ بدأت عام 2018 بتصنيع حقائب صغيرة.

وبعد أربع سنوات أصبح نحو 80 في المئة من الملابس داخل خزانتها من نتاج يديها، بدءا من ملابس النوم وصولاً إلى المعاطف الصوفية الطويلة، ومروراً بسراويل الجينز المصنوعة من بقايا القماش التي جمعتها من أفراد عائلتها.

وتقول مرتديةً فستاناً طويلاً صنعته بنفسها إنها لم تعد تشتري الملابس الجديدة إلا "نادراً جداً".

وتمثل صناعة الأزياء والمنسوجات ثالث أكثر القطاعات تلويثاً في العالم بعد قطاعي الغذاء والبناء، إذ هي مسؤولة عمّا يصل إلى 5 في المئة من انبعاثات غازات الدفيئة، وفق تقرير نشره قبل عام منتدى دافوس الاقتصادي.

وتُتّهم العلامات التجارية التابعة للأزياء منخفضة التكلفة بالإهدار والتلوث اللذين تولّدهما، وتوجه إليها انتقادات أيضاً في شأن ظروف عمل عمّالها ورواتبهم.

وتعرف تارا فيغو "الموضة السريعة" جيّداً، إذ عملت مصممةً في هذا المجال طوال 15 عاماً قبل أن يخيب أملها. وتقول "كنت أرى كمية الملابس التي تدخل إلى المستودعات وتخرج منها، كانت هائلة".

وقررت عام 2017 أن تعدّ بنفسها رسوم التصاميم قبل المباشرة بتصنيعها، وكانت تأخذ وقتها في ذلك، إذ تبيع نموذجاً واحداً فقط في المتوسط سنوياً، في حين كان يُطلب منها سابقاً أحياناً تصنيع "أربعة نماذج في اليوم".

وتقول "لا أعتقد أنّ 'إتش آند أم' ستقفل أبوابها غداً"، لكن "بمجرد أن تعرف كيف تصنّع الملابس، لن تتقبّل أن تكون تكلفة القميص ثلاثة جنيهات"، أي نحو أربعة دولارات.

وتشير رايتشل ووكر، وهي من مؤسسي موقع "ذي فولد لاين" الذي انطلق عام 2015 ويضمّ مصممين مستقلين، إلى أنّ بدلة "زادي" من تصميم تارا فيغو هي حالياً من بين أكثر القطع مبيعاً في الموقع.

وبعدما كانت هذه المنصة تشمل عشرين مصمماً عند انطلاقها، أصبحت تضم حالياً أكثر من 150.

وتشير روزي سكوت وهانا سيلفاني اللتان تبيعان في مشغلهما في لندن أقمشة من تصاميم غير مباعة إلى أنّ شعبية تصنيع الملابس خصوصاً بين صفوف الشباب عادت.

وتقول روزي سكوت "زبائننا شباب، هذا شيء مؤكّد (...) ويريدون تصنيع ملابسهم بأنفسهم وجعلها مستدامة".

ويستطيع زبائن المشغل الذين تمثل النساء والمصممات الهاويات 90 في المئة منهم اختيار الأقمشة التي يريدون من بين 700 نموذج تتنوّع ألوانها والمواد المستخدمة في تصنيعها.

ولم ينخفض الطلب الذي شهد ارتفاعاً خلال جائحة كورونا، رغم رفع القيود الخاصة بالوباء.

وتعتبر روزي سكوت أنّ ازدهار القطاع ما كان ليتحقق لولا إنستغرام، إذ جعل المصممون من خلال المنصة فكرة تصنيع الملابس "أمراً ممتعاً" بعدما كان يُنظر إليها عكس ذلك.

وتشير روزي إلى أنّ الأشخاص يتمتعون من خلال إنستغرام بفرصة عرض تصاميمهم وإجراء مناقشات في ما بينهم.

وهذا ما دفع ليا بايكر إلى اللجوء إلى المنصة حيث تعرض حالياً تصاميمها. وتقول "لكل تصميم وسم خاص به، ويمكنني من خلال الوسم أن أجد أشخاصاً صنعوا التصميم نفسه وأتخيّل كيف سأبدو لو ارتديته بنفسي".

وتقول ليا "نرى أشخاصاً مذهلين كثيرين يصنعون ملابس جميلة، ما جعلني أدرك أنّني أستطيع بدوري تصنيعها".

وتمكّنت الشابة بفضل تصميماتها الكثيرة من إقناع أصدقائها بأن يُباشروا تصنيع ملابسهم بأنفسهم، وتعتبر أنّ هذا الأمر هو أكثر ما تفخر به.

الجزائر تنظّم ملتقى حول العمارة الإسلامية

الجزائر – يُنظّم المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية لمدينة تلمسان، بالتعاون مع مخبر التراث الأثري وتثمينه، ملتقى دوليًا، بعنوان "العمارة الإسلامية في شمال أفريقيا.. الواقع والتحديات"، يومي السابع عشر والثامن عشر من مايو المقبل، بمركز الدراسات الأندلسية (إمامة) بتلمسان في إطار إحياء شهر التراث.

ويسعى المنظّمون، من خلال هذه الفعاليات العلمية، إلى التعرُّف على الأبعاد الشكلية والإنشائية والرمزية لفن العمارة الإسلامية في شمال أفريقيا بشكل عام، وبالتالي محاولة الوصول إلى تحديد الاختلافات من حيث الأساليب، والتقنيات المعمارية، والخصوصيات الفنيّة.

كما يهدف الملتقى إلى معرفة واقع التراث المعماري الإسلامي بالمنطقة، ومحاولة إيجاد سبل لإرساء بُعد توافقي وانسجامي بين التراث المعماري الإسلامي، والممارسات المعمارية المعاصرة والمستقبلية في قالب يحاكي الطابع الاجتماعي الإسلامي للمنطقة.

ويشير المنظّمون إلى أنّ مفهوم العمارة الإسلامية يُحيل إلى الإنتاج المعماري في الفترة الممتدة بين القرنين السابع والتاسع عشر للميلاد، حيث بدأت ملامح هذه العمارة تتشكّل، وباحتكاك المسلمين بالحضارات الأخرى، كالبيزنطية والساسانية والقبطية والقوطية، تكوّنَ مزيج من الفنون المعمارية، ثم انتشرت في أنحاء العالم الإسلامي، لتندمج بالتقاليد المعمارية المحلية، فأنتجت مدارس وطرزا معماريّة مختلفة، لكنّها ظلّت متمسّكة بروح الإسلام، كما استقبلت، مع مرور الزمن، تأثيرات وافدة انسجمت مع المحلي، فأعطت عمارة جديدة مبتكرة.

ويؤكّد الملتقى أنّ المعماريين المسلمين شيدوا منشآت متنوّعة في منطقة شمال أفريقيا أذهلت العالم من حيث تصميمها وجمالها الفنّي، مثل المساجد والمدارس والقصور والحمامات والتحصينات العسكرية.

نيويورك تستضيف معرضا عن بيوت العناكب

نيويورك – رغم أن كثيرين يخافون من العناكب، إلا أنه من الصعب إنكار أن بيوتها المنسوجة هي نوع من العمل الفني الذي قد يكون مميتا للحشرات!

واستنادا إلى هذا الجمال المرعب، ملأ الرسام الأرجنتيني توماس ساراسينو صالة عرض "ذا شيد" بنيويورك بشباك عنكبوتية اصطناعية.

وكانت أول مرة افتتح فيها البناء والذي يشبه السقيفة قليلا ودرعا فولاذيا عملاقا كثيرا في 2019، وأصبح منصة جديدة بارزة للفن في القرن الحادي والعشرين.

وهذا الفضاء متعدد الاستخدامات هو ضمن ضاحية هادسون ياردس الجديدة المثيرة للجدل وهي مجمع ضخم يطل على نهر هادسون على الجانب الغربي من مانهاتن. ويضم أيضا الكثير من الشقق الفخمة والمحلات التجارية الراقية لسكان نيويورك الأثرياء.

وتتوهج في الظلام بعض شباك ساراسينو التي تملأ الفضاء في إطار معرض "بارتيكيولر ماترز" الذي جرى افتتاحه في الحادي عشر من فبراير، ويمكن رؤيتها منيرة خلف الزجاج.

وتركت بعض المفردات انطباعا لدى الزوار كأنهم محاصرون في شبكة عنكبوتية فيما يدخلون في شبكة اصطناعية بقطر نحو ثلاثين مترا. وهناك خبروا أداء قصيرا يشمل الظلام والأصوات والاهتزازات. ومن المقرر أن يستمر المعرض حتى السابع عشر من أبريل.

قررت المصرية ياسمين رئيس الانسحاب من المشاركة في السباق الرمضاني المقبل، وذلك بعد أن اعتذرت الممثلة بشكل نهائي عن المسلسل الدرامي الجديد «نغم»، والذي كان يعتبر أول بطولة مطلقة لها في عالم الدراما. وجاء انسحاب الممثلة الشابة من المسلسل بعد أن طلبت بعض التعديلات على دورها في العمل ولكن الشركة المنتجة أصرت على عدم إجراء أي تعديلات ما أدى إلى انسحاب ياسمين.

أردنية ترسم درب سياحة الأمهات

عمان – تخرج الأردنية هديل دواس وهي أم لطفلين، حاملة طفلا على ظهرها ومعها طعامها المعبأ، هي والطفلان في جولات تنزه بأنحاء المملكة الأردنية.

ولمعرفتها بالمعدات المناسبة والأماكن الخاصة بسياحة المغامرات بدأت هديل، وهي مهندسة معمارية ومؤسسة لمبادرة متعلقة بالسياحة، الترويج للمسارات الملائمة للأطفال على إنستغرام لتشجيع الأمهات الأخريات على الاقتداء بها.

وتقدم أيضا نصائح عملية بخصوص كيفية الاستعداد لهذه النزهات وكيفية تحويلها إلى تجارب ممتعة للأم والأطفال.

وعن تجربتها قالت هديل دواس "قبل إنجاب طفلي كنت عازمة على ألا يكون قدومهما عائقا في حياتي، وقبل قدوم طفلي الأول بدأت أخطط كيف سأسافر معه، وما هي الأشياء والمعدات، ومن هنا بدأت فكرة أو مبادرة سياحة المغامرة للأمهات".

وتقول "بدأت رحلاتي مع طفليّ للطبيعة بعد المشي في المدينة فأنا دائما أحكي للأمهات أن يبدأن مع أطفالهن المشي بالتدرج في المدينة، حتى نحسّ حالنا مستعدات نحن والأطفال للرحلة إلى الطبيعة".

تشعر هديل دواس بالفخر بالأماكن المبهرة التي تشاهدها الأمهات عبر حسابها على إنستغرام والفرحة التي يعيشها طفلاها في الطبيعة، وتقول إنها ألهمت أمهات عديدات بأن يفعلن مثلها ويتنزهن مع أطفالهن في الطبيعة بأنحاء الأردن.

وقالت "هذه الفيديوهات تحفز الأمهات، وتعطيهم انطباعا عن سعادة الأطفال، بتشوف الأولاد وهم يلعبون في الطبيعة، خاصة وأن أجواء المدينة والبيت صارت مقلقة مع فترات الحجر الطويلة".

ليونيل ريتشي يحل ضيفا على السعودية

الرياض – رغم تأجيله لجولته الأوروبية يلتزم النجم العالمي ليونيل ريتشي بزيارة السعودية حيث سيقيم حفلاً غنائياً في مدينة العُلا.

ومن المتوقع أن يكون ريتشي موجودا يوم الثامن عشر من شهر مارس المقبل في المملكة وسيكون الحفل في قاعة المرايا الواقعة في وادي عشتار في محافظة العُلا.

يُشار إلى أن هذا الحفل هو الثاني للفنان العالمي في السعودية، حيث قدم سابقًا حفلاً غنائيًا في منطقة العلا وذلك في عام 2020 وحضره عدد كبير من معجبي الفنان العالمي في السعودية.

و يمتلك ريتشي تاريخا فنيا مليئا بالألبومات والأغاني حيث أن أغانيه تشكّل جزءا من موسيقى البوب العالمي، وحصد جوائز كثيرة منها الأوسكار والغولدن غلوب والغرامي، بالإضافة إلى تتويجه شخصية العام سنة 2016، كما حصل على تكريم خاص من مسرح "تي.سي.إل" الصيني وهي إحدى أعرق الجوائز في هوليوود.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

الاستثمار في الإفلاس

نوري، شاب قارب سن التقاعد دون وظيفة، أو فلنقل إنه بلغ العشرين ثلاث مرات، وما زال يحلم بالثروة والشهرة والوسامة بلا كلل ولا ملل.

يجلس نوري إلى طاولته في الزاوية، يحوّط نفسه بالزجاجات الخضراء وبعض المتثائبين من الأصدقاء، يخرج من جيبه قلم حبر ذا ريشة ذهبية، يطلب من النادل ورقة من الحجم الكبير.. ويبدأ بشرح مشاريعه للذين يتحلقون حوله.

ما إن تمر دقائق حتى تمتلئ الورقة خطوطا وأسهما وأرقاما عن كيفية تنفيذ وجني أرباح في مشاريع لا توجد إلا تحت قبعة نوري ذي الرأس الأشيب الأصلع الصغير.

مشاريع عن جمع الزجاج المكسور وإعادة صهره وتصنيعه، مشاريع عن الاستفادة من الصحراء في الطاقة الشمسية ومن ثم تصديرها إلى أوروبا بعائدات ربحية طائلة.

مشاريع عن الطاقة المتجددة وكيفية الاستفادة من الرياح والأمواج وروث الأبقار وباقي الفضلات البشرية والحيوانية.

كيفية الاستثمار في تربية وتخصيب إناث الأسماك والحلزونات وذكور الأفاعي والخفافيش، وكذلك عصائر العنب والشعير الوفير.

وطفق صديقنا نوري يعرض ويشرح مشاريعه على الطاولة حتى زاغت عيوننا، أوشك قلمه أن يجفّ، وغلبني النعاس على وقع أرقامه التي تقارب مليارات من الدولارات.

رأيت فيما يرى النائم على طاولتنا المسيّجة بالقوارير والأحلام، أني صرت واحدا من أعضاء "نادي نوري" للأثرياء المنتفعين من هذه المشاريع العملاقة العابرة للقارات، والمستفيدين من روث الأبقار في الزرائب، وفحيح الأفاعي في الجحور.. والقيظ القانط وصفير الرياح وأنينها في بلادنا الحزينة.

ورأيت جحافل المعطلين عن العمل يستحيلون إلى جيوش منتجة وصانعة للرفاهية، كأن تتحول الثروة السمكية في الأحواض الاصطناعية إلى فائض يمكن توزيعه على المواطنين بصفة مجانية، مضافا إليه كمية من المشروبات الروحية المصنعة من فائض شعير البلاد وعنبها.. وكل ذلك بفضل مشاريع نوري الطموحة.

أما الفواتير فلقد صارت جزءا من الماضي، حتى أن النقود أصبحت تُوزّع من قبل الدولة لغاية صرفها على المتع الشخصية.

وهكذا تنتشر وتعم ثقافة "الحق في الكسل" الذي تحدث عنه الفرنسي بول لافارج، رفيق صديقي اليساري نوري، الذي وخزني بقلمه أن استيقظ لدفع ما تخلد بذمتك من الفاتورة.

ويعقب نوري أنه لا يقدم على هذه المشاريع الضخمة إلا في حالات الإفلاس الشديد.. فمن أين نأتي بمثل هذه المواهب الإنمائية حين ننجح في القضاء على البطالة والإفلاس؟